

كِتَابُ
فَضِيلَةِ الشُّكْرِ ^{عَنْهُ} عَلَى نِعْمَةٍ
وَمَا يَجِبُ مِنَ الشُّكْرِ لِلْمُنْعَمِ عَلَيْهِ

تأليف

الإمام الحافظ أبي بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل السَّامَرِيُّ

المعروف بابن جرير الطبري

المتوفى سنة ٣٢٧ هـ

قدّم له

الدكتور عبد الكريم اليافعي

تحقيق

محمد مطيع الحافظ

الطبعة الاولى ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م

جميع الحقوق محفوظة

يمنع طبع هذا الكتاب ، أو جزء منه بأية طريقة من طرق الطبع أو التصوير ، كما يمنع الاقتباس منه أو التمثيل أو الترجمة لأية لغة أخرى إلا بإذن خطي من دار الفكر بدمشق .

طبع بأجهزة الصف التصويري والأوفست في
دار الفكر ، هاتف (١١١١٦٦) ، برقياً (فكر)
ص .ب (٩٦٢) ، دمشق - سورية



دمشق - صناعة الطباعة ص.ب ٩٦٢

كِتَابُ
فَضِيلَةِ الشُّكْرِ عَلَى نِعْمَتِهِ
وَمَا يَجِبُ مِنَ الشُّكْرِ لِلْمُنْعَمِ عَلَيْهِ

تقديم الكتاب

للأستاذ أهدكتور عبد الكريم اليافي

بسم الله الرحمن الرحيم

ينشأ فرسان الخيل بين مقانبيها وعلى ظهورها، يسوسونها ويدركون حسن شياتها وألوانها ، ويتعرفون مزاياها الخلقية والخلقية ويؤمنون بأنسابها .

كذلك ينشأ فرسان الكتابة والتحقيق بين رفوف الكتب وصفوفها ينعنون مخطوطاتها ويصفون مطبوعاتها ويصنفون موضوعاتها ، ويؤمنون بسير مؤلفيها وعصورهم ومذاهبهم .

والسيد محمد مطيع الحافظ ، أمين مكتبة مجمع اللغة العربية بدمشق ، من هؤلاء الفرسان الذين سلكوا سبل التنقيب والتنقيب عن كتب التراث ، وجعلوها وكُدهم وصرفوا إليها كدّهم ، وبذلوا في تمييزها جهدهم وألوهها نور أبصارهم وزكّانة بصائرهم .

وهو اليوم يقدم لنا كتاب (فضيلة الشكر) للإمام محمد بن جعفر الخرائطي المحدث والأديب الذي عاش في القرن الثالث الهجري وأوائل القرن الرابع ، وعمر نحواً من تسعين سنة ، وتنقل من (سر من رأى) التي نشأ بها إلى بغداد ودمشق ويافا حيث توفي سنة ٣٢٧ هـ .

ورغبة مؤلف الكتاب في تحديد موضوعه جعلته يقتصر على تناول هذا

الموضوع وحده ، وهو فضيلة الشكر فيما ورد بها من الآثار ، دون أن يلم بالألفاظ التي تدل على معاني قريبة من الشكر .

بيد أن المؤلفين القدماء من لغويين ومحدثين ومفسري التنزيل عرضوا لألفاظ تدل على معانٍ متقاربة أو مترادفة ، وميزوا ما بينها من فروق ، وهي الشكر والحمد والمدح والثناء والرضا . وهي ألفاظ قد يقع بعضها في مواقع بعض ، وقد تختلف مواقعها فتختلف الدلالة . ومن المناسب أن نجلو هذه الفروق في شتى المجالات كما وردت في التراث العربي نفسه استكمالاً للموضوع :

يرى الزمخشري في الكشف : أن الشكر هو الثناء على النعمة خاصة ، وهو بالقلب واللسان والجوارح ويستشهد بقول الشاعر :

أفادتكم النعماء مني ثلاثة يدي ولساني والضمير المحجبا

فالشكر هنا في البيت قد أطلق على أفعال الموارد الثلاثة وهي اللسان واليد والضمير أو القلب ، وجعل بإزاء النعمة جزاءً لها متفرعاً عليها ، وكل ما هو جزاء النعمة عرفاً يطلق عليه الشكر لغة . قال الشريف الجرجاني في حاشيته على الكشف : « فإن قلت : الشاعر جعل المجموع بإزاء النعمة ، فالشكر يجب أن يطلق عليه ، وأما على كل واحد من الثلاثة فلا ، قلت : لاشبهة في أن الشكر يطلق على فعل اللسان اتفاقاً . وإنما الاشتباه في إطلاقه على فعل القلب والجوارح ، حتى توهم كثير من الناس أن الشكر في اللغة فعل اللسان وحده . ولما جمع الشاعر الأول مع الأخيرين وجعلها ثلاثة ، عُلِمَ أن كل واحد شكر للنعمة على حدة ، كأنه أراد أن نعماء كثرت عندي وعظمت ، فاقتضت استيفاء أنواع الشكر ، وبالع في ذلك حتى جعل مواردها واقعة في مقابلة النعماء ملكاً لأصحابها مستفاداً منها كأنه قال : يدي ولساني وقلبي لكم فليس في القلب إلا نصحكم ومحبتكم ، ولا في اللسان إلا ثنائكم ومحمدتكم ، ولا في اليد والجوارح إلا مكافأتكم وخدمتكم . وفي وصف الضمير بالمحجب إشارة إلى أنهم ملكوا ظاهره وباطنه » .

أما الحمد فباللسان كما جاء في الكشف « فهو إحدى شعب الشكر ، ومنه قوله عليه الصلاة والسلام : « الحمد رأس الشكر ، ما شكر الله عبدٌ لم يحمده » وإنما جعله رأس الشكر لأن ذكر النعمة باللسان والثناء على موليتها أشيع لها ، وأدل على مكانها من الاعتقاد وآداب الجوارح ، لخفاء عمل القلب وما في عمل الجوارح من الاحتمال ، بخلاف عمل اللسان وهو النطق الذي يفصح عن كل خفي ويجلي كل مشتبهِه . »

ويعقب الجرجاني على قول صاحب الكشف إن الحمد إحدى شعب الشكر « أي باعتبار المورد (اللسان واليد والقلب) وإن كان الشكر باعتبار المتعلق إحدى شعب الإيمان » : ذلك الحمد هو الثناء والنداء على الجميل من نعمة وغيرها . تقول : حمدت الرجل على إنعامه ، وحمدته على حسبه وشجاعته . كما في الكشف . والحمد والمدح أخوان عند صاحب الكشف ، أي هما مترادفان ، وقيل : أراد أنها أخوان في الاشتقاق الكبير ، ويشهد له وجهان ينقلهما الجرجاني :

الأول : أن الشائع في كتب المصنف استعمال الأخوة فيما بين لفظين يتلاقيان في الاشتقاق الكبير أو الأكبر ، أما الكبير فبأن يشتركا في الحروف الأصول من غير ترتيب مع اتحاد في المعنى أو تناسب فيه كالجذب والجذب ، والحمد والمدح ، وأما الأكبر فبأن يشتركا في أكثر تلك الحروف فقط ، ويتناسبا في الباقي مع الاتحاد أو التناسب في المعنى كآله ووله ، وكالفلق والفلج .

الثاني أن الحمد مخصوص بالجميل الاختياري ، والمدح يعمه وغيره ، يقال : مدحت اللؤلؤة على صفائها ، ولا يقال : حمدتها . هذا رأي التفتازاني أي في تخريج كلام الزمخشري الذي ورد في الكشف وفي الفائق أيضاً .

ولكن الجرجاني يذهب إلى أن المدح والحمد مترادفان عند الزمخشري « إما بعدم قيد الاختيار في الحمد أو باعتباره فيها » كما كتب أبو البقاء في كلياته .

هذا والثناء هو الذكر بالخير ، وقد عقبه صاحب الكشف بالنداء وهو رفع الصوت إظهاراً لما ادّعاه من اختصاصه باللسان وكونه أشيع وأدل .

وتقيض الحمد والمدح الذم . وتقيض الشكر الكفران . ولكن المدح كما يطلق على الثناء الخاص ، أي الوصف بالجميل قد يُخصَّ بعد المآثر ، وعندئذ يقابله الهجو أي عد المآثر .

هذا وذكر القرطبي : أن الحمد ثناء على المدح بصفاته من غير سبق إحسان ، والشكر ثناء على المشكور بما أدلى من إحسان .

وبهذا الاعتبار يكون الحمد أعم من الشكر ، وهذا يتفق مع ما سبق من أن الشكر باعتبار المتعلق إحدى شعب الحمد .

وقد جاء في القرطبي : « ويذكر الحمد بمعنى الرضا ، يقال : بلوته فحمدته أي رضيته ، ومنه قوله تعالى : ﴿ مقاماً محموداً ﴾ .

وفي القرطبي : « الحمد في كلام العرب معناه الثناء الكامل

وأبهج محمود الثناء خصصته بأفضل أقوالي وأفضل أحمدي

وفي القرطبي أيضاً : « ذهب أبو جعفر الطبري وأبو العباس المبرد إلى أن الحمد والشكر بمعنى واحد سواء . وليس بمرضي . وحكاه أبو عبد الرحمن السلمي في (كتاب الحقائق) له عن جعفر الصادق وابن عطاء . قال ابن عطاء معناه (معنى الحمد لله) الشكر لله إذ كان منه الامتنان على تعليناه إياه^(١) حتى حمدناه . واستدل الطبري على أنها بمعنى ، بصحة قولك : الحمد لله شكراً . قال ابن عطية : وهو في الحقيقة دليل على اختلاف ماذهب إليه ، لأن قولك شكراً إنما خصصت به الحمد لأنه على نعمة من النعم »

(١) يريد تعلينه إيانا وكلامه له وجهه ، وهو إضافة المصدر إلى المفعول به وإياه هو الفاعل ناب ضمير النصب عن ضمير الرفع وهو جائز .

ثم يعرج القرطبي على مثل ما جاء في قول الزمخشري فيورد : « وقال بعض العلماء : إن الشكر أعم من الحمد لأنه باللسان وبالجوارح والقلب ، والحمد إنما يكون باللسان » .

هذا وفي اللغة جاء مصدر شكر يشكر شُكراً وشكوراً وشكرانا ، ويقال : شكر له وشكره وتشكر له بمعنى .

إن هذه الألفاظ المتقاربة المعاني قد ينوب بعضها عن بعض كما سلف وإن كان بينها بعض الفروق التي اتضحت . وأكثر العلماء في التراث العربي الإسلامي يتناولون معاني هذه الألفاظ عند الحمد والشكر لله .

نعود إلى الحديث الذي سلف ذكره « ما شكر الله عبد لم يحمده » يعقب الجرجاني عليه بقوله : « فإنه إذا لم يعترف بإنعام المولى ولم يثن عليه بما يدل على تعظيمه وإكرامه لم يظهر منه شكر ظهوراً كاملاً ، وإن اعتقد وعمل فلم يعد شاكراً ، لأن حقيقة الشكر إظهار النعمة والكشف عنها ، كما أن كفرانها إخفاؤها وسترها . والاعتقاد أمر خفي في نفسه ، وعمل الجوارح وإن كان ظاهراً إلا أنه يحتمل خلاف ما قصد به . فإنك إذا قمت تعظيماً لأحد احتل القيام أمراً آخر ، إذ لم يتعين للتعظيم بخلاف النطق ، فإنه ظاهر في نفسه ومعين لما أريد به وضعاً ... »

فالحمد وهو النطق والثناء باللسان كما سبق « أظهر أنواع الشكر وأشهرها وأشملها على حقيقة الشكر والإبانة عن النعمة حتى لو فقد كان ما عداه بمنزلة العدم » .

وهذا عندنا يدل على شرف الحرف ، وصدق النطق به في الحضارة العربية الإسلامية ، لأن النطق شاهد على التصديق مبدئياً ، وتصديق القلب يستلزم العمل بمقتضاه وهو من دلالات التوحيد .

وقد عمد السيد الشريف الجرجاني في تعريفاته إلى قسمة الشكر شكراً لغوياً :

« وهو الوصف بالجميل على جهة التعظيم والتبجيل على النعمة من اللسان والجنان والأركان » ، وهو لا يختلف عما سلف شرحه . وشكراً عرفياً : « وهو صرف العبد جميع ما أنعم الله عليه من السمع والبصر وغيرها إلى ما خُلِقَ لأجله » .
كما قسم الحمد أقساماً عدة :

« فالحمد هو الثناء على الجميل من جهة التعظيم من نعمة وغيرها .

الحمد القولي : هو حمد اللسان وثناؤه على الحق بما أثنى به على نفسه على لسان أنبيائه .

الحمد الفعلي : هو الإتيان بالأعمال البدنية ابتغاء لوجه الله تعالى .

الحمد الحالي : هو الذي يكون بحسب الروح والقلب كالاتصاف بالكالات العلمية والعملية والتخلق بالأخلاق الإلهية .

الحمد اللغوي : هو الوصف بالجميل على جهة التعظيم والتبجيل باللسان وحده .

الحمد العرفي : فعل يشعر بتعظيم المنعم بسبب كونه منعماً أعم من أن يكون فعل اللسان أو الأركان » .

وقد أُلِّم أبو البقاء في كلياته بهذه الأقسام ، وأعادها بيسير من التغيير ، وعرض لما في قضية الشكر والحمد من علاقة بعلم الكلام :

جاء في الكليات أن « الشكر العرفي هو المراد بعدم وجوب شكر المنعم عقلاً إذ لو وجب عقلاً لوجب قبل البعثة ، ولو وجب قبلها لعذب تاركه ، ولا تعذيب قبل الشرع لقوله تعالى : ﴿ وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ﴾ ^(١) هذا عند الأشاعرة القائلين بعدم وجوب الإيمان قبل البعثة ، إذ لا يعرف حكم من أحكام الله

تعالى إلا بعد بعثة نبي . فمن مات ولم تبلغه دعوة رسول فهو ليس من أهل النار عندهم . وأما أبو منصور الماتريدي وأتباعه وعامة مشايخ سمرقند فإنهم قائلون بأن بعض الأحكام قد يُعرف قبل البعثة بخلق الله تعالى العلم به ؛ إما بلا سبب كوجوب تصديق النبي وحرمة الكذب الضار ، وإما مع سبب بالنظر وترتيب المقدمات ، وقد لا يعرف إلا بالكتاب كأكثر الأحكام ، فيجب الإيمان بالله تعالى قبل البعثة عقلاً حتى قال أبو حنيفة : لو لم يبعث الله رسولاً لوجب على الخلق معرفته بعقولهم لما يرى في الآفاق والأنفس »^(٣) .

ولما عرض أبو البقاء أقسام الحمد ، كما جاء في تعريفات الشريف الجرجاني دون أن يذكره كما هي عادته ، أضاف في بحث الحمد الحالي لله : « فحمد الله عبارة عن تعريفه وتوصيفه بنعوت جلاله وصفات جماله ، وسمات كماله الجامع لها سواء كان بالحال أو بالمقال . وهو معنى يعم الثناء بأسمائه فهي جلييلة ، والشكر على نعمائه فهي جزييلة ، والرضى بأفضيته فهي حميدة ، والمدح بأفعاله فهي جميلة . وذلك لأن صفات الكمال أعم من صفات الذات والأفعال ، والتعريف بها أعم منه باللسان أو بالجنان أو بالأركان » .

ثم يردف أبو البقاء : « وأما الحمد الذاتي فهو ، على السنة المكملين ، ظهور الذات في ذاته لذاته .

والحمد الحالي : اتصافه بصفات الكمال .

والحمد الفعلي : إيجاد الأكوان بصفاتهما حسبما يقتضيها في كل زمان ومكان . ونفس الأكوان أيضاً محامد دالة على صفات مبدعها ، سوابقها ولواحقها ، مثل الأقوال » .

(٣) انظر أيضاً الفريدة الثالثة والعشرين في كتاب « نظم الفرائد وجمع الفوائد في بيان المسائل التي وقع فيها الاختلاف بين الماتريدي والأشعرية في العقائد » لشيخ زاده .

وقد عمد الصوفية إلى الشكر فأدخلوه في عباراتهم واعتباراتهم وجعلوه سمة لنصيب من السلوك الإنساني الاجتماعي فقد ورد في كلامهم : « شكر العينين أن تستر عيباً تراه بصاحبك ، وشكر الأذنين أن تستر عيباً تسمعه فيه »^(٤) . وهذا شأو عالٍ في السلوك والأخلاق . قال الجنيد : « كان السري السقطي ، (أي خال الجنيد) ، إذا أراد أن ينفعني يسألني فقال لي يوماً : يا أبا القاسم ، أيش الشكر ؟ فقلت : ألا يستعان بشيء من نعم الله تعالى على معاصيه ، فقال : من أين لك هذا ؟ فقلت : من مجالستك »^(٥) .

وفرقوا بين موقع الحمد وموقع الشكر فقالوا : « الحمد على الأنفاس والشكر على نعم الحواس »^(٦) كما قالوا : « الحمد على ما دفع والشكر على ما صنع »^(٧) .

كذلك ميزوا هم والمفسرون شكر العبد من شكر الحق ، « فشكر العبد لله تعالى ثناءؤه عليه بذكر إحسانه إليه ، وشكر الحق سبحانه للعبد ثناءؤه عليه بذكر إحسانه له . وشكر العبد على الحقيقة إنما هو نطق اللسان وإقرار القلب بإنعام الرب تعالى »^(٨) .

وكانهم يتذكرون بيت الشعر الذي استشهد به الزمخشري فيفصلون أقسام الشكر فهو : « ينقسم إلى شكر باللسان وهو اعترافه بالنعمة بنعت الاستكانة ، وشكر بالبدن والأركان وهو اتصاف بالوفاق والخدمة ، وشكر بالقلب وهو اعتكاف على بساط الشهود بإدامة حفظ الحرمة . ويقال : شكر هو شكر العالمين يكون من جملة أقوالهم ، ومشكر هو نعت العابدين يكون نوعاً من أفعالهم ، وشكر هو شكر العارفين يكون باستقامتهم له في عموم أحوالهم »^(٩) .

ولهم في باب الشكر وفي غيره نبذ لطيفة .

وقد فرقوا بين الشاكر والشكور . والشكور صيغة مبالغة لاسم الفاعل

(٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩) الرسالة القشيرية باب الشكر .

يستوي فيها المذكر والمؤنث : « قيل : الشاكر الذي يشكر على الموجود ، والشكور الذي يشكر على المفقود ، ويقال : الشاكر الذي يشكر على الرغد ، والشكور الذي يشكر على الرد ، ويقال : الشاكر الذي يشكر على النفع ، والشكور الذي يشكر على المنع ، ويقال : الشاكر الذي يشكر على العطاء ، والشكور الذي يشكر على البلاء ، ويقال : الشاكر الذي يشكر عند البذل ، والشكور الذي يشكر عند المثل » ^(١٠) .

ويشعر مطالع هذه الأقوال إلى أي حد بلغ هؤلاء في السيطرة على نوازع نفوسهم وسبل تصرفهم .

من مزايا الحضارة العربية الإسلامية هذا التواصل بين الإنسان وربه ، فكما أن الإنسان يشكر ربه على إحسانه إليه ، كذلك في المقابل يشكر الربُّ عبده لطاعته له ولسعيه الصالح في خدمة الآخرين وابتغاء مصالحهم : ﴿ ومن تطوع خيراً فإن الله شاكر عليم ﴾ ^(١١) أي مُجَاوِزٍ على القليل كثيراً ، ﴿ وكان الله شاكراً عليماً ﴾ ^(١٢) ووصف نفسه جل وعلا : ﴿ ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً ، إن الله غفور شكور ﴾ ^(١٣) .

قال الإمام القشيري : « حقيقة الشكر عند أهل التحقيق الاعتراف بنعمة المنعم على وجه الخضوع ، وعلى هذا القول يوصف الحق سبحانه بأنه شكور توسعاً ، ومعناه أنه يجازي العباد على الشكر فسمي جزاء الشكر شكراً ، كما قال : ﴿ وجزاء سيئة سيئة مثلها ﴾ وقيل : شكره إعطاؤه الكثير من الثواب على العمل اليسير » .

وجاء في تاج العروس : « وأما الشكور في صفات الله عز وجل فعناه أنه

(١٠) الرسالة القشيرية باب الشكر .

(١١) البقرة : ١٥٨ .

(١٢) النساء : ١٤٧ .

(١٣) الشورى : ٢٣ .

يزكو عنده القليل من أعمال العباد فيضاعف لهم الجزاء ، وشكره لعباده مغفرته لهم .

وقال شيخنا : الشكور في أسائه هو معطي الثواب الجزيل بالعمل القليل لاستحالة حقيقته فيه تعالى . أو الشكر في حقه تعالى بمعنى الرضا . والإثابة لازمة للرضا . فهو مجاز في الرضا ثم تجوز به إلى الإثابة . وقولهم : شكر الله سعيه ، بمعنى أثابه ^(١٤) .

ومهما يرد من تفسير شكر الحق للإنسان فإنه يكفي الإنسان شرفاً وعلواً أن الحق يشكر له سعيه الصالح الحسن ﴿ ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها فأُولئك كان سعيهم مشكوراً ﴾ ^(١٥) .

والشكر زيادة على الجزاء ﴿ إن هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكوراً ﴾ ^(١٦) وليس فوق هذا حث على السعي الصالح والعمل الفاضل في المجتمع الإنساني .

إن الحضارة العربية الإسلامية حضارة اجتماعية تقصد إلى رفعة الإنسان وتعظيم شأنه ، وغالبية العبادات إن لم نقل كلها تتعلق بتحسين المجتمع وتجويد العلاقات الإنسانية والتعاون والتضامن بين بني الإنسان . وقد ورد في الجزء الذي ينشره السيد محمد مطيع الحافظ رواية الأثر : « لم يشكر الله من لم يشكر الناس » . ومعناه عندنا أن الخير إنما يأتي بتعاون الناس ، فإذا تعاونوا شكر بعضهم لبعض سعيهم في الخير ، وكان ذلك شكراً لله على هذا التعاون . وقد ورد الحديث في كشف اصطلاحات الفنون نقلاً عن أسرار الفاتحة : « من لم يحمد الناس لم يحمد الله » .

(١٤) ذكر الزبيدي أيضاً : « اللحياني من سوى الحمد بالشكر ولم يفرق بينهما ، وذكر أقوال غيره ممن فرق بينهما » . ثم قال : « وقد أكثر العلماء في شرحها وبيانها ومالها وما بينهما من النسب وما فيها من الفرق من جهة المتعلق أو المدلول وغير ذلك » .

(١٥) الإسراء : ١٩ .

(١٦) الدهر : ٢٢ .

على أن الصوفية قد فرقوا أيضاً بين الشكر والرضا وتناقشوا في الرضا ، هل هو من الأحوال أو من المقامات ؟

« فأهل خراسان قالوا : الرضا من جملة المقامات ، وهو نهاية التوكل ، ومعناه يؤول إلى أنه مما يتوصل إليه العبد باكتسابه . وأما العراقيون فإنهم قالوا : الرضا من جملة الأحوال ، وليس ذلك كسباً للعبد ، بل هو نازلة تحل بالقلب كسائر الأحوال » .

ويوفق القشيري بين القولين فيرى أنه : « يمكن الجمع بين اللسانين فيقال : بداية الرضا مكتسبة للعبد وهي من المقامات ونهايته من جملة الأحوال وليست بمكتسبة » .

وقد فرقوا بين نوعين من الرضا فرفضوا أحدهما ونوهوا بالثاني ؛ ذلك أن الواجب على العبد أن يرضى بالقضاء الذي أمر بالرضا به إذ ليس كل ما هو بقضائه يجوز للعبد ، أو يجب عليه الرضا به كالمعاصي وفنون محن المسلمين .

هذا وقد قصر الغزالي في سفره الواسع (إحياء علوم الدين) كتاباً على الصبر والشكر ، خصص الشطر الثاني من هذا الكتاب لبحث الشكر . وجمعه للشكر والصبر في باب يدل على ما بينهما من علاقة ، وقد سبق في كلامنا على معنى الشكور ما يتضمن ذلك . والقارئ لما يكتبه مؤلف الإحياء لابد له من أن يُعجب ببيان السهل وتحليله الدقيق ، ويدرك في الوقت نفسه مدى إفادته من رسائل من سبقه كأبي طالب المكي والمحاسبي والقشيري وغيرهم . ولا غرو في ذلك فإن العلم يزداد وينو ويتركب بالمراجعة والمحاورة ، وإضافة المتأخر على ماسبق إليه المتقدم .

ويجد الباحث غنى في هذا المجال في كتب المفسرين والمحدثين وكلام علماء الصوفية والفقهاء ، اقتصرنا على تلخيص ماسنح منها لنا .

هذا وثمة بحوث نحوية في الكلام على حمد الله يجدها القارئ الكريم في كتب

التفسير خاصة ، وهي معروفة ومتداولة ، كما أن ثمة خلافاً في لام التعريف التي في الحمد حين تتلو الحمد لله ، أَللّٰهُمَّ ، أَللّٰهُمَّ هي كما يقطع بذلك الزمخشري أم للاستغراق بمعنى كل حمد في الدنيا والآخرة يرجع إليه تعالى كما يرى مفسرون آخرون كالنسفي .

والخلاصة أن الشكر لله يتضمن عرفان آلائه ونعمه السابغة ظاهرة وباطنة . والحمد لله يعمّ الشكر له ويتعرف صفاته وأسماءه الحسنى ، ويشتمل على الثقة به خالق الحياة والموت ومالك الدنيا والآخرة . وكل ذلك يستلزم وجود التضامن بين الإنسان والكون ، ولزوم أداء المسؤولية الكبرى التي تقع على الإنسان في سلوكه السويّ ، وتعاونه هو وأبناء نوعه في سبيل العلم والفن والتقدم والرفق والتماس أسباب المعالي .

و « كتاب فضيلة الشكر » الذي يقدمه السيد محمد مطيع الحافظ في ثوب جديد مطبوع محقق بعد أن كان مخطوطاً يثوي متوارياً في رفوف المكتبات يزيد عناصر الموضوع لدى الباحث الحديث ثراء وغنى ، كما يحفزه على الرجوع إلى ذخائر التراث العربي الإسلامي وكنوزه الثمينة السنية .

الدكتور عبد الكريم اليافي

دمشق في ٨ رجب ١٤٠٢ هـ

١ أيار ١٩٨٢ م



مقدمة المحقق

ترجمة المؤلف

هو أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاكر الخرائطي السامري .

لقبه :)

اكتفى من ترجم له بذكر لقبه دون بيان العقب في تلقيبه بهذا اللقب ، واكتفى ابن ماكولا بضبطه فقال : « الخرائطي : أوله خاء معجمة وبعد الألف ياء معجمة باثنتين من تحتها » ، غير أن كتب اللغة أشارت إلى هذا اللقب لغة واصطلاحاً ؛ ففي اللسان والتاج : الخرائطي نسبة إلى الخرائط ، جمع خريطة ، وهي شبه الكيس ، يكون من الخرق أو الجلد ، ويغلق على مافيه ، وهذه النسبة إلى عمل هذه الخرائط أو بيعها .

موطنه :

اتفق من ترجم له أنه من أهل (سُرَّ من رأى) ، ولذلك تكون نسبته سامري : بفتح السين المشددة والميم والراء المشددة أيضاً .

نشأته :

يشير المؤرخون على أن وفاة الخرائطي كانت في سنة ٣٢٧ هـ ، وقد قارب التسعين سنة ، فتكون ولادته في حدود سنة ٢٣٧ هـ ، ولم تذكر لنا كتب التراجم بداية طفولة الخرائطي ونشأته ، غير أنه أكثر من التلقي عن علماء عصره وخاصة علماء (سُرَّ من رأى) وبغداد ، ونستطيع من خلال كتبه التي جمعها عن شيوخه أن

نعرف مقدار تلقيه عن كبار علماء عصره : محدثين وأدباء ونحويين كالمبرد وصالح بن أحمد بن حنبل ، والأصمعي وإبراهيم بن جنيد وغيرهم .

تنقلاته :

أشار الخطيب البغدادي وابن عساكر وغيرهما إلى قدومه إلى دمشق مرتين وإقامته بها مدة سنة وأكثر ، وكان ذلك سنة ٣٢٥ هـ أي قبل وفاته بستين ، وكذلك يخبر هو عن نفسه أنه تلقى عن عبد الرحمن بن معاوية العتبي بمصر ، ولم تذكر لنا مظان ترجمته عن قدومه مصر هذا . كما أنه تلقى بعض رواياته مكاتبة كما هو شأن المحدثين مثل معاوية العتبي وغيره ..

أشهر شيوخه :

الأصمعي ، إبراهيم بن الجنيد ، أحمد بن منصور الرمادي ، الحسن بن عرفة العبدى ، حماد بن الحسن بن غنبة الورّاق البصري ، سعدان بن يزيد البزاز ، صالح بن أحمد بن حنبل ، عباد بن الوليد الغبري ، العباس بن عبد الله الترقفي ، العباس بن الفضل الربيعي ، عباس بن محمد الدوري ، عبد الله بن أحمد الدورقي ، علي بن حرب الطائي ، عمر بن شبة ، عمران بن موسى المؤدب ، محمد بن مصعب الدمشقي ، محمد بن يزيد المبرد ، نصر بن داود الصاصاغاني ، يعقوب بن إسحاق القلوسي وغيرهم .

صفاته :

تميز الخرائطي بصفات جليّة من كبار العلماء والأدباء فقد اتسعت مدة نشاطه العلمي إذ قاربت التسعين عاماً ، ونتج عن ذلك كثرة مشيخته ، واتساع روايته ، وغزارة إنتاجه ، لقد أدرك طوال حياته الواسعة مشيخة عظيمة ، فكان عدد المعروفين من شيوخه الذين روى عنهم يزيد على مئة شيخ . وهي تتميز بعلو الإسناد واتساع الرواية .

وذكر من وصفه بأنه : « صاحب التصانيف ، المحدث الثقة ، الإمام الحافظ ، الصدوق ، كان حسن التصنيف ، ومن الأعيان الثقات ، حسن الأخبار ، متقناً أخبارياً ، جمع الملح والنوادر وكان أكثرها منها ، أجمعوا على ثقته وفضله » .
والناظر في مصنفاته تبدوله في معظمها أنها تجمع بين الحديث والأدب والتاريخ .

شعره :

كان الخرائطي من المقلين في نظم الشعر . ذكر له بعض من ترجم له بعض الأبيات ، منها ما في الوافي بالوفيات للصفدي ٢ / ٢٩٦ قال :
دخل [الخرائطي] يوماً داره فسمع بكاء ولد له رضيع فقال : ما له ؟
فقالوا : فطمناه فكتب على مهده :

مَنْعُوهُ أَحَبَّ شَيْءٍ إِلَيْهِ مِنْ جَمِيعِ الْوَرَى وَمِنْ وَالِدِيهِ
مَنْعُوهُ غِذَاءَهُ وَلَقَدْ كَا نَ مَبَاحاً لَهُ وَيُنَّ يَدِيهِ
عَجَباً مِنْهُ ذَا عَلَى صَغَرِ السَّنِ نِ هَوَى فَاهْتَدَى الْفِرَاقُ إِلَيْهِ

وأورد الصفدي أيضاً ما كتبه على قبر والده :

أَنْسَ اللَّهَ وَخَشْتَهُ رَحِمَ اللَّهَ وَخُذْتُكَ
أَنْتَ فِي صُحْبَةِ الْبَلَى أَحْسَنَ اللَّهَ صُحْبَتَكَ

أخوه :

أما أخوه أحمد بن جعفر فقد أثنى عليه من ترجمه ووصفوه بصفات العلم والتقوى والرواية .

تلقى عنه محمد بن جعفر الرواية والعلم .

تلاميذه :

أخذ عن الخرائطي خلق كثير في بلاد متعددة منهم : الحسن بن رجاء ، أبو الحسين الرازي ، أحمد بن عبد الله الواعظ ، أبو بكر أحمد بن محمد النحوي ، أبو هاشم المؤدب ، أبو سليمان بن زبر ، أبو علي بن مهنا الداراني ، محمد وأحمد ابنا موسى السمسار ، محمد بن أحمد بن عثمان بن أبي حديد السلمي ، القاسم بن درستويه وغيرهم .

مؤلفاته :

١ - مكارم الأخلاق ومعاليها وعمود طرائقها ومريضها :

منه نسخة في القاهرة ثاني ١ / ١٥١ ، وفي مكتبة عاشر أفندي رئيس مصطفى رقم ٢٦٧ ، ونشر بالقاهرة سنة ١٣٥٠ هـ وفيه نقص وتصحيف .

ومنه الجزء الثامن في الظاهرية حديث رقم ١٦٤ (ق ٢٢٤ - ٢٣٥) وذكر الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في فهرس الظاهرية (منتخب مخطوطات الحديث) : أن المطبوع من هذا الكتاب جزء آخر غير هذا .

٢ - مساوئ الأخلاق ومذمومها :

منه نسخة في مكتبة الأسكوريال ثاني ٢ / ٧٨٣ ، وفي المكتبة الظاهرية الجزء الثاني منه بخط الحافظ ضياء الدين المقدسي مجموع ٢٠ (١ - ١٥) ، وجزء منه أيضاً في المكتبة الظاهرية مجموع ٢٠ (٢١٧ - ٢٣٥) مسموعة من الشيخ عبد الله بن عبد الواحد بن محمد بن أبي الحديد سنة ٤٥١ هـ .

٣ - اعتلال القلوب في أحاديث الحبة والمحبين :

منه نسخة في القاهرة ثاني ٣ / ١٦ ، وفي مكتبة بروسه أولو جامع ٣
تصوف ، ويوجد الجزء الثاني منه في جوتا ٦٢٧ .

٤ - هواتف الجان وعجيب مايحكي عن الكهان :

منه نسخة في الظاهرية مجموع ٥٩ (٧٢ - ٩٧) .

٥ - فضيلة الشكر لله على نعمته وما يجب من الشكر للمنع عليه :

في الظاهرية نسختان قيمتان الأولى في المجموع ٩٨ (١٢٦ - ١٤٠)
والثانية في المجموع ١٠٥ (١ - ١٣) .

٦ - تعاليق لابن عيسى المقدسي :

الظاهرية ٢ / ٧٦ (انظر تاريخ الأدب العربي العربي لبروكلمان
٣ / ١٣٨) .

٧ - قمع الحرص بالقناعة :

ذكره في معجم الأدباء وهدية العارفين .

وفاته :

اتفق من ترجم له أن وفاته كانت في أوائل سنة ٣٢٧ هـ ، ويذكر بعضهم أنها
كانت في شهر ربيع الأول . أما مكان وفاته فأكثر المؤرخين على أنها في مدينة يافا
في فلسطين ، والبعض الآخر على أنها في عسقلان .

مصادر ترجمته :

المخطوطات : تاريخ مدينة دمشق للحافظ ابن عساكر ١٥ / ٩٢ - ٩٣ ، سير
أعلام النبلاء ١٠ / ١٢٨ ، عيون التواريخ ١٢ / ٤٩ . كتاب في التراجم في
الظاهرية رقمه ٤٦١٦ الورقة ٩ .

المطبوعات : تاريخ بغداد ٢ / ١٣٩ - ١٤٠ ، الأنساب ٥ / ٧١ ، ٧ / ١٤ ،
المنتظم ٦ / ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، البداية والنهاية ١١ / ١٩٠ ، معجم الأدباء ١٨ / ٩٨ ،
الكامل ٨ / ١١٦ ، اللباب ١ / ٣٥٢ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ٤٨ ، النجوم الزاهرة
٣ / ٢٦٥ ، المختصر ٢ / ٩١ - ٩٢ ، مرآة الجنان ٢ / ٢٨٩ ، الوافي بالوفيات
٢ / ٢٩٦ ، شذرات الذهب ٢ / ٣٠٩ ، كشف الظنون ١١٩ ، ١١٦٦ ، إيضاح
المكنون ٢ / ٥٤٩ ، ٧٢٩ ، الأعلام ٦ / ٢٩٧ ، معجم المؤلفين ٩ / ١٥٤ ، هدية
العارفين ٢ / ٣٤ ، فهرس مخطوطات الظاهرية (منتخب مخطوطات الحديث
للألباني ص ٢٦٤) ، تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (الطبعة العربية ٣ / ١٣٨ ،
فهرس دارالكتب المصرية ٧ / ٩١) .

دراسة الكتاب ومخطوطتيه :

أبوابه :

قسم المؤلف كتاب فضيلة الشكر إلى ستة أبواب :

- ١ - الشكر وفوائده وطرقه^(١) .
- ٢ - ذكر إغفال العبد شكر الله على نعمه .
- ٣ - سجود الشكر عند البشارة وعند رؤية صاحب بلاء .
- ٤ - في الانحراف عن شكر نعمة الله بالإقامة على ما يكره الله عز وجل .
- ٥ - ما يجب على الناس من الشكر للمنع عليهم .
- ٦ - ما ذكره من كفر الصنعة .

منهج المؤلف :

الخرائطي محدث أديب أخباري ، جمع في كتابه ما بين طريقة المحدثين

(١) هذا الباب لم يجعل له المؤلف عنواناً ، وإنما كانت بداية الكتاب في فضائل الشكر وطرقه ،
ثم بعده بدأ يضع عناوين لأبواب الكتاب .

والأدباء ؛ فكتابه فضيلة الشكر جزء حديثي مشفوع بأخبار أدبية ولغوية . فهو يورد الأخبار مروية بسنده إلى أصحابها ، ثم يردفها بشرح لبعض الألفاظ اللغوية إن احتاج الخبر ذلك مسنداً ذلك إلى أصحابها بحق روايته لها عن شيوخه ، ويستشهد بأبيات شعرية ينقل ذلك عن كبار العلماء كالملبرد والقاسم بن سلام وابن أبي الدنيا وغيرهم .

مقارنة بين كتاب الشكر عند الخرائطي وابن أبي الدنيا :

ألف ابن أبي الدنيا كتاباً في الشكر ، وكذلك الخرائطي ، ومع أنها عاشا في فترة متقاربة - إذ ولد ابن أبي الدنيا سنة ٢٠٨ هـ وتوفي سنة ٢٨١ هـ أما الخرائطي فقد ولد على وجه التقريب سنة ٢٣٧ هـ وتوفي سنة ٣٢٧ هـ - لانجد مايدل على سبب واضح في اختيار هذا الموضوع في هذه الفترة .

ويعود الفضل في السبق لابن أبي الدنيا العالم الأديب المحدث الأخباري ، ويظهر التبويب في الأخبار وترتيبها عند الخرائطي ، وتكاد مصادرها في إيراد الأخبار أن تكون متقاربة . وقد سارا في كتابيهما بطريقة واحدة هي طريقة المحدثين في مجالسهم ، وأجزائهم الحديثية من حيث إيراد الأخبار بالسند المتصل والاستشهاد بالأبيات الشعرية ، ولا بد من الإشارة إلى أن المؤلفين قد اشتركا في إيراد أخبار متاثلة في أحيان كثيرة أشرت إليها في هامش الكتاب .

أهمية الكتاب :

كتاب الشكر للخرائطي من الكتب النادرة التي ألفت في بابها ، والمتتبع للمصنفات الحديثية لا يجد من نهج في هذه الطريقة وهذا النوع من التأليف إلا ابن أبي الدنيا والخرائطي .

وتعود أهمية الكتاب إلى تلك الطريقة التي نهجها المؤلف في الجمع بين طريقة المحدثين والأدباء واللغويين في إيراد الأخبار .

يضاف إلى ذلك تلقي كثير من العلماء هذا الكتاب وجعلوه من مصادرهم في تأليفهم كالخطيب البغدادي وابن عساكر .

مخطوطتا الكتاب :

تضم المكتبة الظاهرية بدمشق ضمن مجاميعها النادرة مخطوطتين نفيستين من الكتاب اعتمدت عليهما في إخراج الكتاب وتحقيقه :

النسخة الأولى :

رمزت لها بالحرف (ق) نسبة لكتبتها العالم الجليل عبد الغني المقدسي الحافظ المحدث الفقيه المتوفى سنة ٦٠٠ هـ^(٢) .

وهذه النسخة في المجموع رقم ٩٨ وتبدأ بالورقة ١٢٦ وتنتهي بالورقة ١٤٢ هـ طول الصفحة ١٧,٥ سم وعرضها ١٣,٥ سم في كل صفحة ١٨ سطراً تقريباً . وتمتاز هذه النسخة بحسن الضبط والدقة في النقل وعليها سماعات كثيرة ، أوردتها في نهاية الكتاب منها :

- سماع منقول على الاختصار عن النسخة المنقول عنها وهو بخط الحافظ عبد الغني المقدسي وهو سماع ابن أبي الصقر والخشوعي والسامي على الأكفاني سنة ٥٢٠ هـ .

- سماعات على الخشوعي في تواريخ متعددة منها سنة ٥٧٠ هـ و ٥٩٠ هـ .

- سماع على الشيخ الإمام أحمد بن عبد الدائم المقدسي سنة ٦٥٣ هـ .

- سماع على الشيخ علي بن إسماعيل سنة ٦٥٥ هـ .

(٢) انظر ترجمته في التكملة لوفيات النقلة للمنذري ٢ / ١٧ ، البداية والنهاية ١٣ / ٣٨ - ٣٩ ،
شذرات الذهب ٤ / ٣٤٥ .

النسخة الثانية

رمزت لها بالحرف (ك) لأنها نسخة قرئت على الشيخ ذاكر بن كامل بن أبي غالب محمد الخطاف ومنقولة عن نسخته . وهو شيخ جليل محدث توفي سنة ٥٩١ هـ^(٣) واعتمد ناسخها أيضاً على نسخة قرئت على الشيخ بركات الخشوعي ، ومن تتبع السماعات ودراستها يبدو أن هذه النسخة كانت في بغداد ثم انتقلت إلى دمشق .

وهذه النسخة من مجاميع الظاهرية بدمشق برقم مجموع ١٠٥ وتبدأ بالورقة ١ وتنتهي بالورقة ١٣ في كل صفحة ١٨ سطراً ، ويظهر فيها بعض التصحيفات أشرت إلى ذلك في هامش الكتاب .

وعلى النسخة سماعات كثيرة أوردتها في نهاية الكتاب منها :

- صورة سماع في الأصل المنقول من خط ابن كامل مختصراً ، وهو سماع ابن كامل وإخوته وغيره على الشيخ عبد الله السمرقندي سنة ٥١٢ هـ .

- سماع على الشيخ ذاكر بن كامل الخفاف بجامع القصر بملقة الحديث ببغداد سنة ٥٧٩ هـ .

- صورة سماع في الأصل منقول باختصار على الشيخ بركات بن إبراهيم الخشوعي سنة ٥٩٠ هـ .

- سماع على الشيخ إسماعيل بن بهاء الدين التنوخي سنة ٦٦٥ هـ تحت قبة النسر في جامع دمشق .

- قراءة على الشيخ أحمد بن عبد الدائم المقدسي سنة ٦٦٥ هـ .

- قراءة على الشيخ إسماعيل بن إبراهيم التنوخي سنة ٦٧١ هـ .

(٣) انظر ترجمته في التكملة لوفيات النقلة للمندري ج ١ / ٢٢٤ ، شذرات الذهب ٤ / ٣٠٦ .

وعلى النسخة وقفية مقرها الضيائية بقاسيون نسبة للحافظ ضياء الدين المقدسي .

عملي في الكتاب :

من دراسة السماعات المثبتة على النسختين نجد أنها تلتقيان عند الخشوعي فهما شقيقتان لأصل واحد ، لذا وجدت الاعتماد على النسختين معا ضرورياً لإخراج نص سليم ، إلا أن ندرة التصحيف في نسخة (ق) جعلتني أعتمدها أصلاً والإشارة إلى خلافات نسخة (ك) في الهامش إلا إذا كان ما في نسخة (ك) هو الصحيح فقد اعتمدته وأشرت إلى الخلاف في الهامش .

ثم عدت إلى ضبط الأخبار وما أشكل لفظه من السند ، وترجمت لأصحاب الأخبار التي رويت عنهم عدا المشاهير ، وخرجت الآيات وشرح الكلمات الغامضة التي تحتاج إلى شرح أو إيضاح ، وأشرت إلى الأخبار التي تشترك مع كتاب الشكر لابن أبي الدنيا . ثم عدت في نهاية الكتاب إلى إثبات جميع السماعات الواردة في النسختين للفائدة العظيمة التي تجني في توثيق النسختين . ولا بد من عمل فهراس فنية تفيد الباحث فكان في هذا الكتاب فهراس : للآيات الكريمة ، والأحاديث النبوية ، والشعر ، وفهرس لشيخ المؤلف وفهرس للمترجمين في الهوامش .

وإني لأتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ أحمد راتب حموش لإشرافه على طباعة الكتاب وصنع الفهارس الفنية له .

وأرجو من الله أن أكون قد وفقت في عملي الذي أرجو منه رضى الله وتوفيقه وأن يكون خالصاً لوجهه تعالى .

والحمد لله رب العالمين

المحقق

محمد مطيع الحافظ

دمشق ١ رجب ١٤٠٢ هـ

٢٤ نيسان ١٩٨٢ م

روز و شب
پیشانی من

نعمته وما تحب من السلام للنعم عليه

۹۹ علی احمدی

أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدٍ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ سَلَامَةَ



المعروف بالخراطة

روایع الخلیف ابی الحسن احمد بن عبد الواحد بن محمد بن عثمان

[illegible]

كتاب
فضيلة الشكر لله على نعمته
وما يجب من الشكر للمنعِم عليه

تأليف
الإمام الحافظ أبي بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل السامري
المعروف بابن أبي

رواية

الشيخ الجليل أبي الحسن أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن أحمد بن عثمان بن أبي
الحديد

☆ ☆ ☆

في نسخة ق : رواية أبي بكر محمد بن أحمد بن عثمان بن أبي الحديد عنه .
رواه عنه

ابن ابنه أبو الحسن أحمد بن عبد الواحد بن محمد ، وأبو عبد الله محمد بن
عقيل بن أحمد بن بندار الخراساني .

رواية

الشيخ الأمين أبي محمد هبة الله بن أحمد بن محمد بن الأکفاني .
أخبرنا به

الشيخ أبو عبد الله محمد بن حمزة بن محمد بن أبي جيل القرشي المعروف بابن أبي
الصقر عنه .

سماع

لعبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي نفعه الله به .

بسم الله الرحمن الرحيم

فضيلة الشكر لله عزَّ وجلَّ على نعمه ، وما يجب على المرء من الشكر للمُنعم عليه في الشكر لله عز وجل على نعمه وما في ذلك من الثواب .

قرئ على الشيخ الصالح أبي القاسم ذاكر بن كامل بن أبي غالب الخفاف ، وأنا حاضر أسمع ، قيل له : أخبركم الشيخ الحافظ أبو محمد عبد الله بن أحمد بن عمر السمرقندي ؟ فأقرَّ به ، وذلك في شهر ربيع الآخر من سنة اثنتي عشرة وخمسة ، قال : أخبرنا الشيخ الجليل أبو الحسن أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن أبي الحديد السلمي ، قال : أنا جدي أبو بكر محمد بن أحمد بن عثمان السلمي في شهر المحرم من سنة خمس وأربعمئة ، قال : أنا أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد السامري قراءة عليه قال^(١) :

(١) في مطلع نسخة (ق) إسناده مقحم بخط المقدسي وهو مبين لما قبله ولما بعده ، وفيه :

أخبرنا الشيخ أبو عبد الله محمد بن حمزة بن محمد بن أبي جميل القرشي بقراءتي عليه بجامع دمشق ، قال : أنبأنا أبو الحسن أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن أبي الحديد وأبو عبد الله محمد بن عقيل بن أحمد بن بندار الخراساني الكريدي ، قال : أنبأنا أبو بكر محمد بن أحمد بن عثمان بن أبي الحديد .

ثم تبدأ نسخة (ق) بالإسناد التالي :

قرئ على الشيخ أبي الحسن أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن أبي الحديد ، وأنا حاضر أسمع ، قيل له : أخبركم جدُّك أبو بكر محمد بن أحمد بن عثمان بن الوليد السلمي ؟ قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد السامري قراءة عليه قال :

١ - حدثنا العباس بن محمد بن حاتم الدوري ، وأحمد بن عبد الخالق الضبي بكرخ (سُر من رأى) قالوا : حدثنا أبو عاصم الضحّاك بن مَخْلَد ، عن شبيب بن بشر ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

ما أُنعمَ الله عزَّ وجلَّ على عَبْدٍ نعمةً فقالَ : الحمدُ لله ، إلا كانَ الحمدُ أكثرَ مِنَ النعمةِ ^(١) .

٢ - حدثنا محمد بن جابر الضرير ، قال : حدثنا مُسَدَّد وعبيد الله بن عمر قالوا : حدثنا حماد بن زيد ، عن عمرو بن دينار ، عن سالم ، عن ابن عمر ، عن عمر ، عن النبي ﷺ قال :

مَنْ رَأَى مُبْتَلًى فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَافَانِي مِمَّا ابْتَلَاكَ بِهِ ، وَفَضَّلَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خُلِقَ تَفْضِيلًا ، إِلَّا عُوفِيَ مِنْهُ [٢٧ / أ] ذَلِكَ الْبَلَاءُ .

٣ - حدثنا عباس بن محمد الدوري ، قال : حدثنا أبو مُصْعَب المَدَنِي .

قال : وحدثنا نصر بن داود ومحمد بن جابر ، قالوا : حدثنا أبو بكر العوفي ، قال : حدثنا عبد الله بن عُمر العمري ، عن سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الشكر (ص ٢٣) موقوفاً على الحسن البصري ؛ قال : حدثنا

أبو السائب ، حدثنا وكيع ، عن يوسف الصباغ ، عن الحسن قال :

ما أنعم الله عز وجل على عبد نعمة فقال : الحمد لله إلا كان ما أعطى أكثر مما أخذ . [قال] وبلغني عن سفيان بن عيينة أنه سئل عن هذا فقال : هذا خطأ ، لا يكون فعل العبد أفضل من فعل الله عز وجل . فقال بعض أهل العلم : إنما تفسيرها أن الرجل إذا أنعم الله عليه نعمةً ، وهو ممن يحب أن يحمد ، عرفه الله عز وجل ماصنع به ، فيشكر الله عز وجل كما ينبغي له أن يشكره ، فذهب الله عز وجل لشكر العباد التي في النعمة ، وكان الحمد له فضلاً . انتهى ما في كتاب الشكر لابن أبي الدنيا .

قلت : أي إن شكر الله عز وجل كما ينبغي هو استعمال نعمته في عبادته وطاعته ، ثم يأتي الحمد بعد ذلك فيتوج تلك العبادة بالفضل والزيادة .

مَنْ رَأَى رَجُلًا بِهِ بَلَاءٌ فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَافَانِي مِمَّا ابْتَلَاكَ بِهِ ، وَفَضَّلَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلًا إِلَّا كَانَ شَكَرُ تِلْكَ النِّعْمَةِ ^(١) .

قال نصر ومحمد بن جابر : إِلَّا عُوفِيَ مِنْ ذَلِكَ الْبَلَاءِ .

٤ - حدثنا محمد بن جابر ، قال حدثنا أبو سَلَمَةَ التَّبُودَكِيُّ ، قال : حدثنا سلام ، عن قتادة ^(٢) :

في قوله [تعالى] ^(٤) : ﴿ إِنْ رَبَّنَا لِغَفُورٍ شَكُورٍ ﴾ ^(٥) . قال : غَفَّرَ لَهُمُ الذَّنْبَ الْعَظِيمَ ، وَشَكَرَ لَهُمُ الْيَسِيرَ .

٥ - حدثنا أبو موسى عمران بن موسى ، قال : حدثنا محمد بن عمران بن أبي ليلى ، قال : حدثنا عيسى بن يونس ، عن الأوزاعي ، عن حسان بن عطية قال : قال شداد بن أوس :

أَحْفَظُوا عَنِّي مَا أَقُولُ لَكُمْ ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :

إِذَا كَنَزَ النَّاسُ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ فَاكْتَنَزُوا هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الثَّبَاتَ فِي الْأَمْرِ ، وَالْعَزِيمَةَ عَلَى الرُّشْدِ . وَأَسْأَلُكَ شُكْرَ نِعْمَتِكَ ، وَأَسْأَلُكَ حُسْنَ عِبَادَتِكَ ، وَأَسْأَلُكَ قَلْبًا سَلِيمًا وَلِسَانًا صَادِقًا ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا تَعْلَمُ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا تَعْلَمُ ، وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا تَعْلَمُ ، إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ [١٢٨ / آ] .

(٢) وأخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الشكر ص ٣٧ بالفاظ مقاربة .

(٣) قتادة بن دعامة السدوسي البصري ، حافظ عصره ، وقدة المفسرين والمحدثين ، ولد سنة

ستين ، وروى عن أنس بن مالك وسعيد بن المسيب ، وكان من أوعية العلم ، ومن يضرب به ، المثل في قوة الحفظ ، روى عنه أئمة الإسلام ، توفي سنة ١١٨ هـ . انظر سير أعلام النبلاء

(المطبوع) ٥ / ٢٦٩ ، الأعلام ٦ / ٢٧ .

(٤) الزيادة من (ك) .

(٥) فاطر : ٣٤ .

٦ - حدثنا أحمد بن يحيى بن مالك السُوسي ، قال : حدثنا زيد بن الحُبَاب قال : أخبرني المبارك بنُ فضالة أنه سمع الحسن^(٦) يقول :

كان أيوبُ عليه السلام إذا أتاهُ آتٍ فقالَ له : ذَهَبَ لكَ كَذَا ، فيقول : مهْما تُبقي^(٧) نفسي أحمَدُكَ على حُسْنِ بَلَائِكَ .

٧ - حدثنا عباس الدُّوري ، قال : حدثنا إبراهيم بن حمزة الزُّبيري ، قال : حدثنا موسى بن بشر^(٨) الأنصاري ، عن طلحة بن خراش الأنصاري ، قال : سمعت جابر بن عبد الله يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

أَفْضَلُ الذِّكْرِ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . وَأَفْضَلُ الشُّكْرِ : الْحَمْدُ لِلَّهِ^(٩) .

٨ - حدثنا أحمد بن منصور الرَّمَادِي ، قال : حدثنا أبو نعيم الفضل بن دُكَيْن ، قال : حدثنا عبد الله بن لاحق ، عن ابن شهاب^(١٠) قال :

قال داودُ عليه السلام : الْحَمْدُ لِلَّهِ كَمَا يَنْبَغِي لكَرِيمٍ وَجْهِهِ وَعِزُّ جَلَالِهِ . فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ : قَدْ أَتَعَبْتَ الْكِتَابَةَ .

(٦) هو الحسن بن أبي الحسن يسار البصري ، أبو سعيد ، تابعي ، كان إمام أهل البصرة ، شب في كنف الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه . وعظمت هيئته في القلوب ، وله كلمات سائرة وأخبار كثيرة . توفي بالبصرة سنة ١١٠ هـ . انظر سير أعلام النبلاء (المطبوع) ٤ / ٥٦٣ ، الأعلام ٢ / ٢٤٢ .

(٧) كذا في الأصلين ، والصحيح : بَقِ ، ويجوز أن تقرأ : تَبَقَّى نَفْسِي .

(٨) كذا في الأصلين ، ولم أظفر بمعرفته وإنما وجدت : موسى بن إبراهيم بن كثير بن بشير بن الفاكه الأنصاري . يروي عن طلحة بن خراش . انظر التهذيب ١٠ / ٣٢٣ ، خلاصة التذهيب ص ٣٨٩ .

(٩) الحديث أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الشكر ص ٢١ وفيه : أَفْضَلُ الدُّعَاءِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَفْضَلُ الذِّكْرِ الْحَمْدُ لِلَّهِ .

(١٠) هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري ، المدني نزيل الشام ، روى عن ابن عمر وجابر بن عبد الله ، أحد أكابر الحفاظ والفقهاء ، توفي سنة ١٢٤ هـ . انظر سير أعلام النبلاء (المطبوع) ٥ / ٣٢٦ ، الأعلام ٧ / ٣١٧ .

٩ - حدثنا أبو حفص عمر بن محمد النَّسائي ، قال : حدثنا أحمد بن أبي الحواري ، قال : سمعت أبا سليمان الداراني ^(١١) يقول :

حَجَّ رَجُلٌ ، فَلَمَّا أَرَادَ الانصرافَ إِلَى بَلَدِهِ وَقَفَ عَلَى بَابِ الْكَعْبَةِ فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ بِجَمِيعِ مَحَامِدِ اللَّهِ مَا عَلِمْنَا مِنْهَا وَمَا لَمْ نَعْلَمْ ، عَلَى جَمِيعِ نِعَمِ اللَّهِ مَا عَلِمْنَا مِنْهَا وَمَا لَمْ نَعْلَمْ . ثُمَّ انصَرَفَ إِلَى بَلَدِهِ ، فَلَمَّا كَانَ مِنْ قَابِلِ حَجٍّ فَلَمَّا أَرَادَ الانصرافَ إِلَى بَلَدِهِ وَقَفَ عَلَى بَابِ الْكَعْبَةِ قَالَ مِثْلَ قَوْلِهِ الْأَوَّلَ ، فَقِيلَ لَهُ أَوْ نُودِيَ : لَقَدْ أَتَعَبْتَ الْحَفْظَةَ ، فَمَا كَتَبُوا ثَوَابَ مَا قُلْتَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ .

١٠ - حدثنا عبد الله بن أحمد الدوري ، قال : حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي ، قال : حدثنا صدقة بن بشير [١٢٨ / ب] مولى العُمريين ، قال : سمعت قدامة بن إبراهيم الجُمحي يحدث عن عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ حدثهم :

أَنَّ عَبْدًا مِنْ عِبِيدِ اللَّهِ قَالَ : يَا رَبَّ لَكَ الْحَمْدُ كَمَا يَنْبَغِي لَجَلالِ وَجْهِكَ وَعَظِيمِ شَأْنِكَ فَأَعْضَلْتَ بِالْمُلُوكِ ، فَلَمْ يَدْرِيَا كَيْفَ يَكْتَبَانَهَا ، فَصَعِدَا إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ اللَّهُ لَهَا : اكْتَبَاهَا كَمَا قَالَ عَبْدِي حَتَّى يَلْقَانِي فَأَجْزِيَهُ بِهَا .

حدثنا نصر بن داود ، قال : قال : أبو عبيد ^(١٢) في معنى أعضلت ^(١٣) . قال : قال الأُموي : هو من العُضال ، وهو الأمر الشديد الذي لا يقومُ لَهُ صَاحِبُهُ ، يُقَالُ : قَدْ أَعْضَلَ الْأَمْرُ فَهُوَ مُعْضِلٌ .

(١١) هو عبد الرحمن بن أحمد بن عطية العنسي ، أبو سليمان ، زاهد مشهور ، من أهل داريا بغوطة دمشق ، رحل إلى بغداد ثم عاد إلى الشام ، وتوفي في بلده وكان من كبار المتصوفين ، له كلام في الزهد . توفي سنة ٢١٥ هـ . سير أعلام النبلاء (المخطوط) ٧ / ١٨٣ .

(١٢) هو أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي ، الأزدي البغدادي ، من كبار العلماء بالحديث والأدب والفقه . ولد سنة ١٥٧ هـ بهراة ، ورحل إلى بغداد ومصر وتولى القضاء بطرسوس . وتوفي بمكة سنة ٢٢٤ هـ . انظر الأعلام ٦ / ١١ .

(١٣) انظر كتاب غريب الحديث له ٢ / ٢٨٤ .

١١ - حدثنا إبراهيم بن الهيثم البلدي ، قال : حدثنا أحمد بن خالد الشيباني ، عن عيسى بن يونس ، عن الأعمش ، عن أبي وائل ، عن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ :

قال جبريل : أَلَا أَعْلَمُكَ الْكَلِمَاتِ الَّتِي قَالَهَا مُوسَى ﷺ حِينَ انْفَلَقَ الْبَحْرُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ؟ قُلْتُ : بَلَى بِأَبِي وَأُمِّي . قَالَ : قُلْ : اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ ، وَإِلَيْكَ الْمُسْتَكِي ، وَأَنْتَ الْمُسْتَغَاثُ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ .

قال عبد الله : فَمَا تَرَكْتُهُنَّ مَذْ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

وقال أبو وائل : مَا تَرَكْتُهُنَّ مَذْ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ .

وقال الأعمش : مَا تَرَكْتُهُنَّ مَذْ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ أَبِي وَائِلٍ .

١٢ - حدثنا أبو حفص عمر بن محمد النَّسَائِي ، قال : حدثنا سويد بن سعيد الأنباري ، قال : حدثنا رَزَيْنُ الْأَنْمَاطِيِّ ، قال : حدثنا علي بن المغيرة العامري ، عن بشر بن غالب ، عن علي بن أبي طالب قال [١٢٩ / آ] : قال رسول الله ﷺ :

قال لي جبريلُ عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ^(١٤) : يَا مُحَمَّدُ ، إِنَّ سَرَّكَ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ يَوْمًا وَلَيْلَةً حَقَّ عِبَادَتِهِ فَقُلْ : الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا دَائِمًا مَعَ خُلُودِهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا دَائِمًا لَا مُنْتَهَى لَهُ دُونَ مَشِيئَتِهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا دَائِمًا لَا يُوَالِي قَائِلَهَا إِلَّا رِضَاهُ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا دَائِمًا كُلَّ طَرَفَةٍ عَيْنٍ ، وَنَفْسٍ نَفْسٍ .

١٣ - حدثنا نصر بن داود ، قال : حدثنا يحيى^(١٥) بن حاتم الذمّي ، قال : حدثنا عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رَوَادٍ ، قال : حدثني أُمِّي قَالَتْ :

(١٤) الزيادة من نسخة (ك) .

(١٥) في (ك) : علي بن حاتم .

كَانَ يَمْرُؤَ امْرَأَةً تَلِدُ الْبَنَاتِ ، فَوَلَدَتْ تِسْعَ بَنَاتٍ ، فَلَمَّا حَمَلَتْ الْعَاشِرَةَ قَالَ لَهَا
النِّسَاءُ : يَا فَلَانَةُ إِنَّ وَلَدْتَ هَذِهِ الْمَرَّةَ^(١٦) ابْنَةً فَاحْمَدِي اللَّهَ ، قَالَتْ : إِنَّ وَلَدْتُ ابْنَةً
لَمْ أَحْمَدِ اللَّهَ ، قَالَتْ : فَوَلَدْتُ خَنْزِيرَةً .

قَالَتْ أُمِّي : فَأَتَيْتُهَا فَنَظَرْتُ إِلَى الْخَنْزِيرَةِ تَحْتَ ثِيَابِهَا ، فَعَاشَتْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ،
ثُمَّ مَاتَتْ .

١٤ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ غَالِبٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا
عُمَارَةُ بْنُ زَادَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا زِيَادُ النَّمِيرِيِّ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ :

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا صَعِدَ أَكْمَةً أَوْ نَشَرَ مِنَ الْأَرْضِ قَالَ : اللَّهُمَّ لَكَ الشَّرْفُ
عَلَى كُلِّ شَرَفٍ ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى كُلِّ حَالٍ .

١٥ - حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ التَّرْقُفِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسُفَ الْفَرِيَابِيِّ ، قَالَ :
حَدَّثَنَا سَفِيَانُ الثَّوْرِيُّ ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ صَفِيَّةٍ قَالَ :

مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِرَجُلٍ وَهُوَ يَقُولُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانِي لِلْإِسْلَامِ ، وَجَعَلَنِي مِنْ
أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَقَدْ شَكَرْتَ عَظِيمًا .

١٦ - حَدَّثَنَا أَبُو قِلَابَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ

الرَّازِي ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ هُبَيْرَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنَمٍ ،
عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

الْحَمْدُ (لِلَّهِ)^(١٧) يَمْلَأُ الْمِيزَانَ .

١٧ - حَدَّثَنَا التَّرْقُفِيُّ^(١٨) قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْمَغِيرَةِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا [١٢٩ / ب]

الْأَوْزَاعِيُّ ، عَنْ قَرَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَيَوَيْلٍ ، عَنْ الزَّهْرِيِّ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ،
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ :

(١٦) فِي (ق) : هَذِهِ الْمَرَّةُ .

(١٧) الزِّيَادَةُ مِنْ (ك) .

(١٨) فِي هَامِش (ق) : مِنْ هُنَا سَمِعَ عَلِيُّ بْنُ طَالِبٍ بْنُ عَلِيٍّ الْكَفَيْيَّ إِلَى آخِرِ الْجُزْءِ .

كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِالْحَمْدِ لِلَّهِ ^(١٩) فَهُوَ أَقْطَعُ .

١٨ - حدثنا الترقفي ، قال : حدثنا مسلم بن إبراهيم ، قال : حدثنا العلاء بن خالد بن وَرْدَانَ ، قال : حدثنا يزيد الرقاشي ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله ﷺ :

الإيمان نصفان : فَنِصْفٌ فِي الصَّبْرِ وَنِصْفٌ فِي الشُّكْرِ .

١٩ - حدثنا علي بن داود القنطري ، قال : حدثنا عبد الله بن صالح ، قال : حدثنا معاوية بن صالح ، عن يزيد بن ميسرة قال : سمعت أمّ الدرداء تقول : سمعت أبا الدرداء يقول : سمعت أبا القاسم عليه السلام - وما سمعته يكتنيه قبلها ولا بعدها - قال :

إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ ^(٢٠) وَتَعَالَى قَالَ : يَا عِيسَى إِنِّي بَاعْتُ بَعْدَكَ أُمَّةً ، إِنَّ أَصَابَهُمْ مَا يَحِبُّونَ حَمْدُوا وَشَكَرُوا ، وَإِنْ أَصَابَهُمْ مَا يَكْرَهُونَ احْتَسَبُوا وَصَبَرُوا ، وَلَا حِلْمَ وَلَا عِلْمَ . قَالَ : يَا رَبِّ ، كَيْفَ يَكُونُ هَذَا لَهُمْ وَلَا عِلْمَ وَلَا حِلْمَ ؟ قَالَ : أُعْطِيَهُمْ مِنْ حِلْمِي وَعِلْمِي .

٢٠ - حدثنا إبراهيم بن الجنيد ، قال : حدثنا يحيى بن بُكَيْرٍ ^(٢١) ، عن ابن لهيعة ، عن عطاء بن دينار الهذلي ، عن سَعِيدٍ ^(٢٢) بن جُبَيْرٍ :

فِي قَوْلِ اللَّهِ : ﴿ لَنْ شَكَرْتُمْ لِأَزِيدَنكُمْ ﴾ ^(٢٣) قَالَ : مِنْ طَاعَتِي .

(١٩) فِي كِتَابِ الْأَذْكَارِ لِلْإِمَامِ النَّوَوِيِّ ص ٩٤ ، وَفِي رِوَايَةٍ : بِحَمْدِ اللَّهِ ، وَفِي رِوَايَةٍ : بِالْحَمْدِ فَهُوَ أَقْطَعُ .

(٢٠) فِي (ك) : عَزَّ وَجَلَّ .

(٢١) هُوَ يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ وَقَدْ يَنْسَبُ إِلَى جَدِّهِ . التَّهْذِيبُ ١١ / ٢٣٧ .

(٢٢) سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ بْنِ هِشَامِ الْكُوفِيِّ ، رَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَعَائِشَةَ وَابْنَ عُمَرَ وَابْنَ الزُّبَيْرِ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الصَّحَابَةِ ، وَكَانَ مِنْ كِبَارِ الْعُلَمَاءِ . قَتْلُهُ الْحِجَابُ سَنَةِ ٩٥ هـ ، سِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ (المَطْبُوع) ٤ / ٣٢١ ، طَبَقَاتُ ابْنِ سَعْدٍ ٦ / ٢٥٦ .

(٢٣) إِبْرَاهِيمُ : ٧ .

٢١ - حدثنا أبو بدر الغُبَرِيُّ ، قال : حدثنا شاذُّ بن فياض الشكري ، قال :
حدثنا الحارث بن شبل ، قال : حدثنا أم النعمان الكندية أن عائشة حدثتها أن
النبي ﷺ قال :

إِنَّ نَوْحاً^(٢٤) كَبِيرَ الْأَنْبِيَاءِ لَمْ يَقُمْ عَنْ خَلَاءٍ قَطُّ إِلَّا قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذَقَنِي
طَعْمَهُ وَأَبْقَى مَنَفَعَتَهُ فِي جَسَدِي وَأَخْرَجَ عَنِّي أَدَاهُ^(٢٥) .

٢٢ - حدثنا أحمد بن بُدِيل الإيامي^(٢٦) قال : حدثنا عيسى بن راشد ، عن أبي سعد
الإسكاف ، عن الأصْبَغ بن نُبَاتَة ، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه : في قوله :
﴿ وفي أنفسكم [١٣٠ / آ] أفلا تبصرون ﴾^(٢٧) قال : سبيلُ الغائطِ والبولِ .

٢٣ - حدثنا علي بن حرب ، قال : حدثنا أبو عامر العقدي ، قال : حدثنا علي بن
المبارك ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبي يعقوب ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله
ﷺ قال :

سَبَقَ الْمَفْرُودُونَ^(٢٨) قَالُوا : يَارَسُولَ اللَّهِ ، مَنِ الْمَفْرُودُونَ ؟ قال : الذين يذكرون
الله على كلِّ حالٍ .

٢٤ - حدثنا أبو علي أحمد بن إبراهيم القَوْهُسْتَانِي ، قال : حدثنا عتيق بن يعقوب

(٢٤) في ك : نوح .

(٢٥) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتابه الشكر ص ٢٥ بالفاظ مقاربة .

(٢٦) الإيامي نسبة إلى يام بن أصبى . قبيلة بالين من همدان ، والنسبة إليهم يامي وربما زيد في

أوله همزة مكسورة فيقولون الإيامي . تاج العروس : يوم .

(٢٧) الذاريات : ٢١ .

(٢٨) وفي اللسان : (فرد) وفي رواية طوي للمفردين ، قالوا : يارَسُولَ اللَّهِ ومن المفردون ؟ قال :

الذاكرون الله كثيراً والذاكرات . وفي رواية : قال : الذين اهتموا في ذكر الله . وفيه أيضاً :

وفرد الرجل إذا تفقه واعتزل الناس وخلا بمراعاة الأمر والنهي . « وفيه أيضاً » وقال القتيبي

في هذا الحديث : المفردون الذين هلك لدايتهم من الناس وذهب القرن الذين كانوا فيه وبقوا

هم يذكرون الله .

الزبيري ، قال : حدثنا الدراوردي ، عن محمد بن عجلان ، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ :

كَانَ يَشْرَبُ مِنْ ثَلَاثَةِ أَنْفَاسٍ ، إِذَا أَذِنَ الْإِنَاءَ إِلَى فِيهِ سَمَى اللَّهَ ، وَإِذَا نَحَّاهُ حَمِدَ اللَّهَ .

٢٥ - حدثنا أحمد بن بديل ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد المحاربي ، عن ابن أبي خالد ، عن أبي عمرو الشيباني^(٢٩) قال :

بَلَّغْنَا أَنَّ مُوسَى ﷺ سَأَلَ رَبَّهُ أَيُّ عِبَادِكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : أَكْثَرُهُمْ لِي ذِكْرًا .

٢٦ - حدثنا حماد بن الحسن بن عنبسة الوراق ، قال : حدثنا عبد الله بن رجاء ، قال : حدثنا إسرائيل ، عن أبي يحيى ، عن مجاهد ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ :

مَنْ عَجَزَ مِنْكُمْ عَنِ اللَّيْلِ أَنْ يَكَابِدَهُ ، وَبِالْمَالِ أَنْ يُنْفِقَهُ ، وَجَبْنَ عَنِ الْعَدْوَانِ بِمُجَاهِدِهِ فَلْيُكْثِرْ ذِكْرَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

٢٧ - حدثنا علي بن داود القنطري ، قال : حدثنا عبد الله بن صالح ، قال :

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو مَوْلَى الْمُطَّلِبِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

إِنَّ عَبْدِي الْمُؤْمِنَ عِنْدِي بِمَنْزِلَةِ كُلِّ خَيْرٍ ، يَحْمَدُنِي وَأَنَا أَنْزِعُ نَفْسَهُ مِنْ بَيْنِ جَنْبَيْهِ .

(٢٩) أبو عمرو الشيباني : سعد بن إياس الشيباني الكوفي ، وسماه ابن حبان في الثقات سعيداً

وقال : حج في الجاهلية وليست له صحبة ، روى عن ابن مسعود وعلي وحذيفة ، حضر

القادسية وهو ابن أربعين سنة ، وقال إسماعيل بن أبي خالد : عاش عشرين ومئة سنة

واختلف في وفاته ف قيل ٩٥ هـ أو ٩٦ هـ أو ٩٨ هـ . تهذيب التهذيب ٣ / ٤٦٨ .

٢٨ - حدثنا عبد الله بن أحمد الدورقي ، قال : حدثنا يوسف بن مهران ، قال ،
حدثنا عبد الله بن المبارك ، عن موسى بن عبيدة ، عن عبد الله [١٣٠ / ب] بن
سليمان ، عن أبي بجرية ، عن معاذ بن جبل قال :

مَامِنْ عَمِلٍ يُنْجِي الْعَبْدَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَكْثَرُ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ .

٢٩ - حدثنا عبد الله بن أحمد ، قال : حدثنا مسلم بن إبراهيم ، قال : حدثنا
سلام ، قال : حدثنا كعب بن شبيب العصري ، عن خُليد العَصْرِي^(٣٠) قال :

إِنَّ لِكُلِّ بَيْتٍ زِينَةً ، وَزِينَةُ الْمَسَاجِدِ الرِّجَالُ عَلَى ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

٣٠ - حدثنا الترقفي ، قال : حدثنا أبو يزيد الفيض بن إسحاق ، عن
الفضيل^(٣١) بن عياض قال :

إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيَشْكُرُ الْعَبْدَ إِذَا قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَإِنْ كَانَ عَلَى فِرَاشٍ
وَطِيٍّ ، وَعِنْدَهُ شَابَةٌ حَسَنَاءٌ .

٣١ - حدثنا عبَّاد بن الوليد ، قال : حدثنا مسدد ، قال : حدثنا أمية بن خالد ،
قال : حدثنا شعبة ، عن ابن إسحاق ، عن أبي عبيدة ، عن عبد الله قال :

قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ قَتَلَ أَبَا جَهْلٍ [بن هشام]^(٣٢) فقال : الحمد لله
الذي صَدَقَ وَعْدُهُ وَنَصَرَ عَبْدَهُ .

٣٢ - حدثنا حماد بن الحسن الورَّاق ، قال : حدثنا أبو داود الطيالسي ، قال :
حدثنا قيس بن الربيع ، عن حبيب بن أبي ثابت .

(٣٠) خُليد العصري : أبو سليمان ، روى عن أبي الدرداء وغيره . ذكره ابن حبان في الثقات .
التهذيب ٣ / ١٥٩ .

(٣١) الفضيل بن عياض بن مسعود التميمي الخراساني المجاور بحرم الله . ولد بمرقند ونشأ بأبيورد
وارتحل في طلب العلم ، وكان من أكابر العباد الصلحاء كان ثقة في الحديث ، أخذ عن الإمام
الشافعي . توفي بمكة سنة ١٨٧ هـ . سير أعلام النبلاء (المخطوط) ٦ / ٢٥٨ ، حلية الأولياء
٨ / ٨٤ ، الأعلام ٥ / ٣٦٠ .

(٣٢) الزيادة من (ق) .

ج وحدثنا الترقفي ، قال : حدثنا الفريابي ، عن الثوري ، عن حبيب بن أبي ثابت قال :

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَتَاهُ الْأَمْرُ يُعْجِبُهُ أَوْ يُحِبُّهُ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُنْعِمِ الْمُفْضِلِ ، اللَّهُمَّ بِنِعْمَتِكَ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ ، وَإِذَا أَتَاهُ الْأَمْرُ يَكْرَهُهُ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ .

٣٣ - حدثنا حماد بن الحسن الوراق ، قال حدثنا حجاج بن محمد الأعور ، قال : حدثنا المسعودي ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال :

أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِينَ يَحْمَدُونَ اللَّهَ [عز وجل]^(٣٣) فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ .

٣٤ - أنشدني عبد الله بن أبان العسقلاني لمحمود الوراق^(٣٤) :

[من الوافر]

عَظِيَّتُهُ إِذَا أُعْطِيَ سُرُورٌ ^(٣٥)	وإنْ أَخَذَ الَّذِي أُعْطِيَ أَثَابَا
فَأَيُّ النَّعْمَتَيْنِ أَحَقُّ شُكْرًا	وَأَحْمَدُ ^(٣٦) عِنْدَ مَنْقَلَبِ إِيَابَا
أَنِعْمَتُهُ الَّتِي أَهْدَتْ سُرُورًا	أَمْ الْأُخْرَى الَّتِي أَهْدَتْ ثَوَابَا
بَلِ الْأُخْرَى وَإِنْ نَزَلَتْ بِكَرْهٍ	أَعْمُ لَصَابِرٍ فِيهِ احْتِسَابَا

(٣٣) الزيادة من (ق) .

(٣٤) محمود بن الحسن الوراق ، الشاعر ، أكثر شعره في المواعظ والحكم ، روى عنه ابن أبي الدنيا . مات في خلافة المعتصم نحو سنة ٢٢٥ هـ . له شعر جمعه عدنان العبيدي طبع في بغداد سنة ١٩٦٩ . تاريخ بغداد ١٣ / ٨٧ ، الأعلام ٨ / ٤٢ .

(٣٥) في (ك) : مسروراً .

(٣٦) في (ك) : أو احمد .

٣٥ - حدثنا إبراهيم بن الجنيد ، قال : حدثنا يحيى ^(٣٧) بن بكير ، عن ابن لهيعة عن أبي صخر ، عن محمد ^(٣٨) بن كعب القرظي قال :

يا هؤلاء ، اِحفظوا اثنتين : شُكْرَ النعم وإِخلاصَ الإيمان .

٣٦ - حدثنا نصر بن داود ، قال : حدثنا علي بن بحر بن بري ^(٣٩) ، قال : حدثنا محمد بن المولى الكوفي ، عن زياد بن خيثمة ، عن أبي داود ، عن عبد الله بن شجيرة ، عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ :

مَنْ ابْتَلَى فَصَبَرَ ، وَأُعْطِيَ فَشَكَرَ ، وَظَلِمَ فَغَفَرَ ، وَظَلَمَ فَاسْتَغْفَرَ . ثم سكت .
قيل : ماله يا رسول الله ؟ قال : أولئك لهم الأمنُ وهم مهتدون ^(٤٠) .

٣٧ - حدثنا علي بن حرب ، قال : حدثنا يحيى الحماني ، قال : حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ :

إِذَا نَظَرَ أَهْلُ الْجَنَّةِ إِلَى مَنَازِلِهِمْ مِنَ النَّارِ قَالُوا : لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانَا ، فَيَكُونُ قَوْلُهُمْ شُكْرًا ، وَإِذَا نَظَرَ أَهْلُ النَّارِ إِلَى مَنَازِلِهِمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَقُولُونَ : لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانَا ، فَيَكُونُ حَسْرَةً .

(٣٧) انظر ص ٣٩ الهامش رقم ٢١ .

(٣٨) محمد بن كعب القرظي المدني ، سكن الكوفة ثم المدينة ، حدث عن أبي أيوب الأنصاري وأبي هريرة ومعاوية وغيرهم ، روى عنه أخوه عثمان ويزيد بن الهاد وابن عجلان . قال ابن سعد : كان ثقة عالماً كثير الحديث ورعاً وقال ابن المديني وأبو زرعة والعجلي : ثقة ، اختلف في وفاته فقيل سنة ١٠٨ هـ ، وقيل ١١٧ هـ ، وقيل ١١٩ هـ ، وقيل ١٢٠ هـ . تهذيب التهذيب ٩ / ٤٢٠ ، سير أعلام النبلاء ٥ / ٦٥ .

(٣٩) بري : بالراء ، والضبط من تبصير المنتبه ١ / ١٣٩ .

(٤٠) وأخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الشكر ص ٣٣ - ٣٤ .

٣٨ - حدثنا عبد الله بن أحمد الدورقي ، قال : حدثنا أبو خالد يزيد بن مهران ، قال : حدثنا أبو بكر بن عياش ، عن أبي صالح ، عن أبي سعيد ، قال : قال رسول الله ﷺ : [١٣١ / ب]

يا حَسْرَتَنَا ، قال : إِذَا نَظَرَ أَهْلُ النَّارِ إِلَى مَنَازِلِهِمْ مِنَ الْجَنَّةِ فَهِيَ الْحَسْرَةُ .

٣٩ - حدثنا يحيى بن أبي طالب ، قال : حدثنا علي بن عاصم ، قال : حدثنا إسماعيل بن أبي خالد ، عن أبي عمرو الشيباني^(٤١) قال :

قال موسى يوم الطُّور : يا رَبِّ إِنَّ أَنَا صَلَّيْتُ مِنْ قَبْلِكَ ، وَإِنُّ أَنَا تَصَدَّقْتُ مِنْ قَبْلِكَ ، وَإِنِّ بَلَغْتُ رِسَالَاتِكَ مِنْ قَبْلِكَ . فكيف أشكرك ؟ قال : يا موسى ، الآنَ شَكَرْتَنِي .

٤٠ - حدثنا نصر بن داود ، قال : حدثنا موسى بن إسماعيل المنقري ، قال : حدثنا هشام بن زياد أبو المقدم ، عن ابن أبي الحسن ، عن القاسم ، عن عائشة رضي الله عنها ، عن النبي ﷺ ، قال :

مَا مَسَّتْ عَبْدًا نِعْمَةٌ^(٤٢) يَعْلَمُ أَنَّهَا مِنْ اللَّهِ إِلَّا قَدْ أَدَّى شُكْرَهَا ، وَإِنِّ لَمْ يَحْمَدْهُ^(٤٣) .

٤١ - حدثنا أبو بكر أحمد بن منصور الرَّمَادِي ؛ قال : حدثنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا مَعْمَر ، عن قتادة ، عن مَطْرَفٍ^(٤٤) بن عبد الله بن الشَّخِير قال :

(٤١) تقدمت ترجمته ص ٤١ .

(٤٢) (ك) : مَا مَسَّتْ عَبْدًا النِّعْمَةُ ، وَهُوَ تَصْغِيفٌ .

(٤٣) وَأَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي كِتَابِ الشُّكْرِ ص ١٢ بِالْفَاظِ مُقَابِرَةً .

(٤٤) مَطْرَفٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ الْبَصْرِيُّ ، حَدَّثَ عَنْ أَبِيهِ وَعَنْ عَلِيٍّ وَعَمَارٍ وَأَبِي ذَرٍّ وَعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَغَيْرِهِمْ ، وَحَدَّثَ عَنْهُ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ وَقَتَادَةُ وَأَخُوهُ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَغَيْرُهُمْ . قَالَ ابْنُ سَعْدٍ : كَانَ ثِقَةً . طَبَقَاتُ ابْنِ سَعْدٍ ٧ / ١٤١ ، سِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ ٤ / ١٨٧ .

لأنَّ أَعَاْفِي فَأَشْكُرُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ (أن)^(٤٥) أَتَبْلَى فَأَصْبِرَ . قال : ونظرتُ في الخير الذي لا شَرَفَ فيه فلم أَرِ مِثْلَ الْمَعَاْفَةِ وَالشُّكْرِ^(٤٦) .

٤٢ - حدثنا أحمد بن منصور الرمادي ، قال : حدثنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا مَعْمَرُ ، عن ابن طاووس ، عن أبيه^(٤٧) قال :

لما وقعت فتنة عثمان بن عفان ، قال رجل لأهله : قَيِّدُونِي فَإِنِّي مَجْنُونٌ ، فلما قُتِلَ عُمَانُ قال : حلُّوا عَنِّي القيدَ ، الحمد لله الذي عَافاني مِنَ الجنونِ وَنَجَّاني مِنْ فتنةِ عُمَانِ .

٤٣ - حدثنا أحمد بن منصور الرمادي ، قال : حدثنا سليمان بن حرب ، قال : حدثنا حماد بن زيد ، عن يزيد بن حازم ، عن سليمان^(٤٨) بن يسار :

أنَّ عُمَرَ [١٢٣ / آ] بن الخطَّابِ مرَّ بشُعْبٍ بين مكة والمدينة فقال : الحمد لله ؛ لقد رأيتُني أرعى في هذا الشعب على الخطَّابِ ، وكان ما علمتُ قطًّا غَلِيظًا ، ثم أصبحتُ خليفةً على أمةٍ محمدٍ ﷺ يَجُوزُ أَمْرِي فيهم ، ثم قال :

لا شَيْءَ فِيمَا تَرَى إِلَّا بَشَاشَةٌ يَبْقَى الْإِلَهَ وَيُودِي الْأَهْلُ وَالْمَالُ

٤٤ - حدثنا فضلك بن العباس الرازي ، قال : حدثنا علي بن جعفر الأحمر ، قال :

(٤٥) سقطت كلمة أن من نسخة ق .

(٤٦) وأخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الشكر ص ١٥ بالفاظ مقاربة وشطره الأول ص ٨ .

(٤٧) طاووس بن كيسان ، عالم الدين ، الحجة المحدث ، سمع من زيد بن ثابت وعائشة وأبي هريرة ، روى عنه عطاء ومجاهد وابن شهاب . توفي سنة ١٠٦ هـ . طبقات ابن سعد ٥ / ٥٣٧ ، حلية الأولياء ٤ / ٣ ، سير أعلام النبلاء (المطبوع) ٥ / ٣٨ .

(٤٨) سليمان بن يسار ، عالم المدينة ومفتيها ، مولى أم المؤمنين ميمونة الهلالية ، ولد في خلافة عثمان ، وحدث عن زيد بن ثابت وابن عباس وأبي هريرة رضي الله عنه ، حدث عنه أخوه عطاء والزهرى وعمرو بن دينار . وكان من أوعية العلم . توفي سنة ١٠٧ هـ . طبقات ابن سعد ٥ / ١٧٤ ، العبر ١ / ١٣١ ، سير أعلام النبلاء (المطبوع) ٤ / ٤٤٤ .

حدثنا عبد العزيز الدراوردي ، عن محمد بن عبدة بن أبي حُرّة ، عن عمه ، عن
سنان بن سنة ، عن النبي ﷺ قال :

لِلطَّاعِمِ الشَّاكِرِ أَجْرُ الصَّائِمِ الْقَائِمِ .

٤٥ - وأنشدونا لمحمود الوراق^(٤٩) :

إذا كان شكري نعمة الله نعمةً عليّ له في مثلها يجب الشكرُ
فكيف بلوغُ الشكرِ إلّا بفضلِهِ وإن طالتِ الأيامُ واتّصلَ العُمُرُ^(٤٩)

٤٦ - أنشدني المبرد ليزيد^(٥٠) بن محمد بن المهلب بن أبي صُفْرة :

إلهي لا تُفِتِنَا مِنْكَ رَحْمَهُ وعافيةً وتوفيقاً وعصمه
فأزلنا نَعْرِفُ مِنْكَ خيراً ويحسدُ حاسداً فيُطِيلُ رَغْمَهُ
وكم أذنبْتُ من ذنبٍ عظيمٍ فلم^(٥١) تَفْضَحْ ولم تعجلْ بِنِقْمِهِ
وكيف بشكرٍ ذي نِعَمٍ إذا ما شكرتُ له فُشكري منه نعمه

٤٧ - حدثنا إبراهيم بن الجنيد ، قال : حدثنا علي بن عيسى ، عن محمد بن الحسين ،
قال : حدثني حكيم بن جعفر ، قال : حدثني أبو عبد الله البرائي^(٥٢) قال :

(٤٩) أورد ابن أبي الدنيا البيتين في كتابه الشكر ص ١٧ بالفاظ مقاربة وبزيادة البيتين التاليين
بعدها :

إذا مس بالسراء عم سرورها وإن مس بالضراء أعقبها الأجر
ولا منها إلا له فيه منة تضيق بها الأوهام والبر والبحر

(٥٠) يزيد بن محمد بن المهلب بن المغيرة ، من بني المهلب بن أبي صفرة ، أبو خالد المعروف
بالمهلي ، شاعر محسن راجز ، ولي البصرة وتوفي ببغداد سنة ٢٥٩ هـ . تاريخ بغداد ١٤ /
٣٤٨ ، سير أعلام النبلاء المخطوط ٤ / ٢٦٦ ، الأعلام ٩ / ٢٤٢ .

(٥١) في ك : ولم .

(٥٢) أبو عبد الله بن أبي جعفر البرائي الزاهد ، وهو أستاذ أبي جعفر بن الكرنبي الصوفي حكى عن

حكيم بن جعفر .

قدم علينا عابد من أهل الشام ، فكلّمني والله بشيءٍ فهِمَّتُهُ والله زوجتي جوهر وكانت [١٣٢ / ب] من العابداتِ قبل أن أفهمه ، فغُشي عليها ، فقلت : وما قال ؟ قالت : قال : ذهبت المعرفة بالمنعم بجميع هوم القلب ^(٥٣) واشتغالها به ، قال : فغُشي والله عليها ، فجلستُ عند رأسها وأنا مفكر في مقالتها . فلما فهمتها ، قلت في نفسي : حقّ لك والله يا جوهر أن يذهبَ عندها عقلُك ، فأفاقت بعدَ طويلٍ وهي تقول : وعزيتُكِ لولا معرفةَ الراجينَ لك لضاقت عليهم الدنيا خوفاً من حلولِ سَخَطِكَ .

٤٨ - حدثنا سعدان بن نصر ببغداد ، قال : حدثنا عبد الله ^(٥٤) بن واقد الحراني ، عن مسعر ، عن علي بن الأقر ، عن أبي جُحيفة قال :

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُومُ حَتَّى تَفْطِرَ قَدَمَاهُ ، فَقِيلَ لَهُ : أَلَيْسَ قَدْ غَفَرَ (اللَّهُ) ^(٥٥) لَكَ مَا تَقْدِمُ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأْخَرُ ؟ ! قال : أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا .

٤٩ - حدثنا نصر بن داود ، قال : حدثنا عبد الله بن عون ، عن محمد بن بشر ، عن مسعر ، عن قتادة ، عن أنس بن مالك قال :

قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى تَوَرَّمَتْ قَدَمَاهُ ، أَوْ قَالَ : سَاقَاهُ ، فَقِيلَ لَهُ : أَلَيْسَ قَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقْدِمُ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأْخَرُ ؟ ! قال : أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا .

٥٠ - حدثنا الترقفي ، قال : حدثنا محمد بن يوسف الفريابي ، قال : حدثنا سفيان بن عيينة ، عن زياد بن علاقة ، عن المغيرة بن شعبة قال :

= أَوْ جَوْهَرُ زَوْجَتِهِ فَكَانَتْ امْرَأَةً مُتَعَبِدَةً ، أورد لها الخطيب البغدادي حكايات في الزهد . انظر تاريخ بغداد ١٤ / ٤٠٣ ، ٤٣٦ ، الأنساب ١١٨ / ٢ .

(٥٣) في (ك) : القلوب .

(٥٤) في نسخة (ق) : عبيد الله . ثم ذكر في الهامش بخط ضياء الدين المقدسي : الصواب عبد الله

وهو أبو قتادة .

(٥٥) الزيادة من نسخة (ك) .

قام رسول الله ﷺ حتى تَفَطَّرَتْ قَدَمَاهُ دَمًا ، فقيل له : قَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وما تَأَخَّرَ ! قال : أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا^(٥٦) .

٥١ - حدثنا محمد بن دَيْسَم ، قال : حدثنا أبو نعيم [١٣٣ / آ] قال : حدثنا مسعر ، عن زياد بن علاقة ، قال : سمعت المغيرة بن شعبة يقول :

إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيَقُومُ حَتَّى تَرِمَ قَدَمَاهُ ، فيقال له ، فيقول : أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا .

٥٢ - حدثنا نصر بن داود ، قال : حدثنا شاذ بن الفياض واسمه هلال ، قال : حدثنا الحارث بن شبل ، عن أم النعمان الكنديّة ، عن عائشة قالت :

لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴾^(٥٧) اجْتَهِدَ النَّبِيُّ ﷺ فِي الْعِبَادَةِ فَقِيلَ لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذَا الْاجْتِهَادُ ؟ ! أَلَيْسَ قَدْ غَفَرَ (اللَّهُ)^(٥٨) لَكَ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وما تَأَخَّرَ ؟ ! قَالَ : أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا .

٥٣ - حدثنا علي بن حرب ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي ، عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة قال :

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُومُ حَتَّى تَوَرَّمَ قَدَمَاهُ ، فقيل له : أَيُّ رَسُولَ اللَّهِ أَتَفْعَلُ هَذَا وَقَدْ جَاءَكَ مِنَ اللَّهِ أَنَّهُ قَدْ غَفَرَ لَكَ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وما تَأَخَّرَ ؟ ! قال : أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا .

☆ ☆ ☆

(٥٦) وأخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الشكر ص ١٦ بألفاظ مقاربة .

(٥٧) الفتح : ١ .

(٥٨) الزيادة من (ك) .

ذِكْرُ إِغْفَالِ الْعَبْدِ شُكْرَ اللَّهِ عَلَى نِعَمِهِ

٥٤ - حدثنا عباس الدوري ، قال : حدثنا شُبابَة بن سَوَّار ، عن عبد الله بن العلاء بن زُبَيْر ، قال : حدثنا الضحَّاك بن عَرْزَم قال : سمعتُ أبا هريرة يقول : قال رسول الله ﷺ :

إِنَّ أَوَّلَ مَا يُسْأَلُ عَنْهُ الْعَبْدُ مِنَ النِّعَمِ ^(١) أَنْ يُقَالَ لَهُ : أَلَمْ أَصْحَ جِسْمَكَ ، وَنُرْوِكَ مِنَ الْمَاءِ الْبَارِدِ ؟!

٥٥ - حدثنا الحسن بن ناصح القطان بكرخ (سُرَّمَنْ رَأَى) ، قال : حدثنا مكي بن إبراهيم قال : حدثنا عبد الله بن سعيد بن أبي هند ^(٢) ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ قال :

الصَّحَّةُ وَالْفَرَاغُ نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ .

٥٦ - حدثنا علي بن حرب ، قال : حدثنا حُلَيْس بن محمد ، قال : حدثنا ابن جُرَيْج ، عن عطاء ، قال : قال عُمَر بن الخطاب رضي الله عنه ، قال رسول الله ﷺ :

مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى عَبْدٍ نِعْمَةً إِلَّا كَثُرَتْ مُؤْنَةُ النَّاسِ عَلَيْهِ ، فَإِنْ لَمْ يَتَحَمَّلْ مُؤْنَتَهُمْ ^(٣) فَقَدْ عَرَّضَ تِلْكَ النِّعْمَةَ لِرِوَالِهَا .

(١) في نسخة (ك) : النعم .

(٢) في نسخة (ك) : عبد الله بن سعيد بن أبي عمَد . وهو تصحيف انظر التهذيب ٥ / ٢٣٩ .

(٣) في (ك) : مؤنهم .

٥٧ - حدثنا العباس (الدوري)^(٤) قال : حدثنا عبد الله بن عون ، قال : حدثنا أبو عبيدة الحداد ، قال : حدثنا سعيد بن فلان ، قال : حدثني حماد بن جعفر (العبدى)^(٥) قال : حدثني عكرمة بن خالد ، عن عبد الله بن عمرو ، عن النبي ﷺ قال :

يُجَاءُ بِعَبْدٍ مِنْ عِبِيدِ اللَّهِ فَيُوقَفُ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فيقولُ اللَّهُ : أَيُّ عَبْدِي ، هَاتِ حَقِّي قَبْلَكَ أَجْزَكَ^(٦) بِحَقِّكَ قَبْلِي بِأَدَائِكَ حَقِّي عَلَيْكَ ، قال : فَيَنْظُرُ فِي ذَلِكَ فَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُحِيرَ جَوَاباً . فيقولُ لِمَلَائِكَتِهِ : يَا مَلَائِكَتِي ، انظُرُوا فِي عَمَلِ عَبْدِي وَنِعْمَتِي عَلَيْهِ ، أَظُنُّهُ قال : فَيَنْظُرُونَ فيقولون : وَلَا بِقَدْرِ نِعْمَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْ نِعَمِكَ عَلَيْهِ ، قال : فيقولُ يَا مَلَائِكَتِي ، انظُرُوا فِي عَمَلِ عَبْدِي سَيِّئِهِ وَصَالِحِهِ ، فينظرون فيجدونه كَفَافاً ، فيقولُ : عَبْدِي قَدْ قَبِلْتُ حَسَنَاتِكَ وَغَفَرْتُ لَكَ سَيِّئَاتِكَ ، وَقَدْ وَهَبْتُ لَكَ نِعْمَتِي مَا بَيْنَ ذَلِكَ [١٣٤ / آ] .

٥٨ - حدثنا عباس بن محمد الدوري ، قال : حدثنا عبيد الله بن موسى ، قال : حدثنا مبارك بن حسان ، عن نافع ، عن ابن عمر ، أن النبي ﷺ قال :

إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : يَا بَنَ آدَمَ اثْنَانِ لَمْ تَكُنْ لَكَ وَاحِدَةٌ مِنْهُمَا : جَعَلْتُ لَكَ نَصيباً فِي مَالِكَ حِينَ أَخَذْتُ بِكَ ظَمِيمِكَ لِأُطَهِّرَكَ وَأُزَكِّيكَ ، وصلاة عِبَادِي عَلَيْكَ بَعْدَ انْقِضَاءِ أَجَلِكَ .

٥٩ - حدثنا أحمد بن منصور وعلي بن داود القنطري ، قالا : حدثنا عبد الله بن صالح ، قال : حدثني سليمان بن هَرِمِ القرشي ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر بن عبد الله قال :

خَرَجَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا فَقَالَ : خَرَجَ مِنْ عِنْدِي خَلِيلِي جَبْرِيلُ أَنْفَأَ

(٤) الزيادة من (ك) .

(٥) الزيادة من (ك) .

(٦) ك : (أَجْزَيْكَ) .

فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ ، إِنَّ اللَّهَ عَبْدًا مِنْ عِبَادِهِ عَبْدَ اللَّهِ خَمْسَ مِائَةِ عَامٍ عَلَى رَأْسِ جَبَلٍ ، عَرْضُهُ وَطُولُهُ ثَلَاثُونَ ذِرَاعًا فِي ثَلَاثِينَ ذِرَاعًا ، وَالْبَحْرُ مُحِيطٌ^(٧) بِهِ أَرْبَعَةُ آلَافٍ فَرَسَخٍ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ ، وَأَخْرَجَ^(٨) اللَّهُ لَهُ عَيْنًا بَعْرُضِ الْأَصْبَعِ تَقِيضُ بِمَاءِ عَذْبٍ فَتَسْتَنْقِعُ فِي أَسْفَلِ الْجَبَلِ^(٩) ، وَشَجَرَةً رُمَانٍ تُخْرِجُ لَهُ كُلَّ يَوْمٍ رُمَانَةً فَتَغْذِيهِ يَوْمَهُ ، فَإِذَا أَمْسَى أَصَابَ مِنَ الْوُضْوءِ ، وَأَخَذَ تِلْكَ الرُّمَانَةَ فَأَكَلَهَا ، ثُمَّ قَامَ لَصَلَاتِهِ فَسَأَلَ رَبَّهُ عِنْدَ وَقْتِ الْأَجَلِ أَنْ يَقْبِضَهُ سَاجِدًا ، وَلَا يَجْعَلَ لِلْأَرْضِ وَلَا لَشَيْءٍ يُفْسِدُهُ عَلَيْهِ سَبِيلًا ، ثُمَّ يَبْعَثُهُ وَهُوَ سَاجِدٌ فَفَعَلَ ، فَنَحْنُ نَمُرُّ عَلَيْهِ إِذَا هَبَطْنَا وَإِذَا عَرَجْنَا ، فَجَدُّ فِي الْعِلْمِ أَنَّهُ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقِفُ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَيَقُولُ الرَّبُّ : أَدْخِلُوا عَبْدِي الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِي ، فَيَقُولُ : بَلْ بَعْمَلِي ، فَيَقُولُ : أَدْخِلُوا عَبْدِي الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِي . فَيَقُولُ : بَلْ بَعْمَلِي [١٣٤ / ب] فَيَقُولُ اللَّهُ لِلْمَلَائِكَةِ : قَايِسُوا عَبْدِي بِنِعْمَتِي عَلَيْهِ وَبِعْمَلِهِ . قَالَ : فَتَوَجَّدَ نِعْمَةُ الْبَصَرِ قَدْ أَحَاطَتْ بِعِبَادَتِهِ خَمْسُمِائَةِ عَامٍ ، وَبَقِيَتْ نِعْمَةُ الْجَسَدِ فَضْلًا عَلَيْهِ ، فَيَقُولُ : أَدْخِلُوا عَبْدِي النَّارَ . قَالَ : فَيَجَرُّ إِلَى النَّارِ ، فَيَنَادِي : رَبُّ بِرَحْمَتِكَ أَدْخُلْ^(١٠) الْجَنَّةَ . فَيَقُولُ : رُدُّوهُ ، فَيُوقَفُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَيَقُولُ : يَا عَبْدِي مَنْ خَلَقَكَ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا ؟ فَيَقُولُ : أَنْتَ يَا رَبِّ ، فَيَقُولُ : أَكَانَ ذَلِكَ مِنْ قَبْلِكَ أَمْ بِرَحْمَتِي ؟ فَيَقُولُ : بَلْ بِرَحْمَتِكَ . فَيَقُولُ : مَنْ قَوَّاهُ عَلَى عِبَادَةِ خَمْسُمِائَةِ عَامٍ فَيَقُولُ : أَنْتَ يَا رَبِّ . فَيَقُولُ : مَنْ أَنْزَلَكَ فِي جَبَلٍ فِي وَسْطِ اللَّجَّةِ^(١١) وَأَخْرَجَ لَكَ الْمَاءَ الْعَذْبَ مِنَ الْمَاءِ الْمَالِحِ وَأَخْرَجَ لَكَ كُلَّ يَوْمٍ رُمَانَةً وَإِنَّمَا تَخْرُجُ فِي السَّنَةِ ، وَسَأَلْتَنِي أَنْ أَقْبِضَكَ سَاجِدًا فَفَعَلْتُ ذَلِكَ بِكَ ؟ فَيَقُولُ : أَنْتَ يَا رَبِّ . فَيَقُولُ : فَذَلِكَ بِرَحْمَتِي وَبِرَحْمَتِي أَدْخَلْتُكَ الْجَنَّةَ ، أَدْخِلُوا عَبْدِي الْجَنَّةَ

(٧) (ك) : لِحِيط .

(٨) (ك) : فَأَخْرَجَ .

(٩) فِي (ك) : فِي أَسْفَلِ الْجَبَلِ الْبَحْرُ ، وَفِي (ق) : فِي أَسْفَلِ الْبَحْرِ وَكِلَاهُمَا تَصْحِيفٌ .

(١٠) (ك) : أَدْخَلَنِي .

(١١) (ك) : الْبَحْرُ .

بِرَحْمَتِي ، فَنَعَمْ الْعَبْدُ كُنْتَ يَا عَبْدِي فَيَدْخِلُهُ الْجَنَّةَ . فَقَالَ جَبْرِيلُ : إِنَّهَا الْأَشْيَاءُ
بِرَحْمَةِ اللَّهِ ، يَا مُحَمَّدٌ^(١٢) .



(١٢) الحديث ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال ٢ / ٢٢٧ بألفاظ مقاربة عن الليث بن سعد ، عن سليمان بن هرم ... ورواه الحاكم في المستدرک من طريق يحيى بن بكير : حدثنا الليث عن سليمان بن هرم ... ثم قال : قلت : لم يصح هذا ، والله تعالى يقول : ﴿ ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون ﴾ ، ولكن لا ينجي أحداً عمله من عذاب الله ، كما صح ، بلى ، أعمالنا الصالحة هي من فضل الله علينا ومن نعمه لا يحول منا ولا بقوة فله الحمد على الحمد له .
وقال ابن حجر في لسان الميزان : ولما أخرج الحاكم في المستدرک هذا الحديث قال : صحيح . والليث بن سعد لا يروي عن المجهولين .

في سجود الشكر لله عزّ وجلّ عند البشارة

٦٠ - حدثنا أبو يوسف يعقوب بن إسحاق القلوسي ، قال : حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي ، قال : حدثنا معن بن عيسى ، قال : حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الجمحي ، عن ابن شهاب ، عن ابن لكعب بن مالك قال :
لَمَّا أَتَى كَعْبٌ^(١) بَنَ مَالِكَ الَّذِي بَشَّرَهُ بِتَوْبَتِهِ سَجَدَ وَأُعْطِيَ الَّذِي بَشَّرَهُ تَوْبَتَهُ^(٢) .

٦١ - حدثنا أحمد بن منصور الرمادي ، قال : حدثنا عبد الرزاق ، قال : أنبأنا معمر ، عن الزهري ، عن عبد الرحمن بن كعب ، عن أبيه قال :
سَمِعْتُ نِدَاءً مِنْ ذُرَّةٍ سَلَمَ^(٣) أَنْ : أَبْشُرْ [١٣٥ / آ] ياكعبُ ، قَالَ : فَخَرَرْتُ سَاجِدًا وَعَرَفْتُ أَنَّ اللَّهَ قَدْ جَاءَ بِالْفَرَجِ ثُمَّ ذَكَرَ مِثْلَ حَدِيثِ الْقَلُوسِيِّ .

٦٢ - حدثنا يحيى بن أبي طالب ، قال : حدثنا أبو عاصم النبيل ، قال : حدثنا بكار بن عبد العزيز بن أبي بكرة ، عن أبيه ، عن جدّه :
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَتَاهُ الْأَمْرُ يَسْرُهُ خَرَّ سَاجِدًا^(٤) . [شُكْرًا لِلَّهِ]^(٥) .

٦٣ - حدثنا محمد بن جابر الضرير ، قال : حدثنا محمد بن السكن الشُّشَاطِيُّ قال :

(١) هو أحد الثلاثة الذين خَلَفُوا فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ .

(٢) وأخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الشكر ص ٢٧ بألفاظ مقاربة .

(٣) سَلَمَ : مَوْضِعٌ بِقَرْبِ الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ .

(٤) وأخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الشكر ص ٢٧ بألفاظ مقاربة .

(٥) الزيادة من كتاب الشكر لابن أبي الدنيا ص ٢٧ .

حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الحلبي ، عن يوسف بن محمد بن المنكدر ، عن أبيه ، عن جده :

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا رَأَى صَاحِبَ بَلَاءٍ خَرَّ سَاجِدًا .

٦٤ - حدثنا القلوسي ، قال : حدثنا إبراهيم بن المنذر ، قال : حدثنا معن بن عيسى ، قال : حدثنا شعيب بن طلحة التيمي ، عن أبيه ، عن أسماء بنت أبي بكر :

أَنَّهَا لَمَّا قُتِلَ ابْنُهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ كَانَ عِنْدَهَا شَيْءٌ أَعْطَاهَا النَّبِيُّ ﷺ فِي سَفَطٍ فَأَمَرَتْ طَارِقًا بِطَلْبِهِ ^(٦) ، فَلَمَّا جَاءَهَا بِهِ سَجَدَتْ .

٦٥ - حدثنا علي بن حرب ، قال : حدثنا القاسم بن يزيد الجرمي ، قال : حدثنا سفيان بن سعيد الثوري ، عن محمد بن قيس الهمداني ، قال : سمعت أبا موسى الهمداني ^(٧)

رَأَيْتُ عَلِيًّا وَهُمْ يَطْلُبُونَ الْمُخْدَجَ ^(٨) وَهُوَ يَغْرَقُ وَيَقُولُ : مَا كَذَبْتُ وَلَا كَذَّبْتُ ، فَلَمَّا وَجَدَهُ خَرَّ سَاجِدًا .

(٦) في الأصلين : يطلبه . وهو تصحيف .

(٧) أبو موسى الهمداني ، روى عنه الوليد بن عقبة بن معيط ، وروى عنه ثابت بن الحجاج .
لسان الميزان ١١٢ / ٧ .

(٨) في تاريخ الطبري ١ / ٩١ قال : عن علي أن قوماً يخرجون من الإسلام يرقون من الدين كما يرق السهم من الرمية ، علامتهم رجل مخدج اليد قال : وسمعه نافع : المخدج أيضاً ... قال : فأخبرني أبو عبد الله أن علياً سار إليهم (أي إلى الخوارج) حتى إذا كان حذاءهم على شط النهر وان أرسل إليهم يناشدهم الله ويأمرهم أن يرجعوا ، فلم تزل رسله تختلف إليهم حتى قتلوا رسوله ، فلما رأى ذلك نهض إليهم فقاتلهم حتى فرغ منهم ، ثم أمر أصحابه أن يلتسوا المخدج فالتسوه فقال بعضهم : ما نجده ، حتى قال بعضهم : لا ما هو فيهم . ثم إنه جاء رجل فبشره وقال : يا أمير المؤمنين قد وجدناه تحت قتيلين في ساقية . فقال : اقطعوا يده المخدجة وأتوني بها ، فلما أتى بها أخذها ثم رفعها وقال : والله ما كذبت ولا كُذِّبت .

٦٦ - حدثنا حماد بن الحسن الوراق ، قال : حدثنا سيّار بن حاتم العتري قال :
حدثنا عثمان بن عثمان القرشي ، قال : حدثنا علي^(٩) بن زيد بن جدعان قال :

كُنَّا عِنْدَ الْحَسَنِ^(١٠) الْبَصْرِيِّ وَهُوَ مُتَوَارٍ فِي مَنْزِلِ أَبِي خَلِيفَةَ الْعَبْدِيِّ فَجَاءَ رَجُلٌ
فَقَالَ : يَا أَبَا سَعِيدٍ تُوفِي الْحَجَّاجَ فَخَرَّ سَاجِدًا^(١١) .

٦٧ - حدثنا الرمادي ، قال : حدثنا عبد الله بن صالح وابن بكير أن الليث حدثهما
قال : حدثني عقيل ، عن ابن شهاب [١٣٥ / ب] قال : أخبرني^(١٢) سالم بن
عبد الله أن كعب^(١٣) الأخبار قال لعمر بن الخطاب :

إِنَّا لَنَجِدُ : وَيُلِّ لِسُلْطَانِ الْأَرْضِ مِنْ سُلْطَانِ السَّمَاءِ . قَالَ عُمَرُ : إِلَّا مَنْ
حَاسَبَ نَفْسَهُ . قَالَ كَعْبٌ : إِلَّا مَنْ حَاسَبَ نَفْسَهُ . فَكَبَّرَ عُمَرُ وَخَرَّ سَاجِدًا .

☆ ☆ ☆

(٩) علي بن زيد بن جدعان ، الإمام أبو الحسن القرشي التيمي البصري الأعمى ، حدث عن
أنس بن مالك وسعيد بن المسيب وعروة بن الزبير ، حدث عنه شعبة وسفيان وحماد بن
سلمة ، كان من أوعية العلم . توفي سنة ١٣١ هـ . سير أعلام النبلاء (المطبوع) ٥ / ٢٠٦ ،
تهذيب التهذيب ٧ / ٣٢٢ .

(١٠) تقدمت ترجمته ص ٣٥ .

(١١) وأخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الشكر ص ٢٧ بالفاظ مقاربة .

(١٢) في (ك) : أخبرنا .

(١٣) كعب بن ماته الحيري المعروف بكعب الأخبار ، تابعي ، كان في الجاهلية من كبار علماء

اليهود في الين ، وأسلم في زمن أبي بكر رضي الله عنه ، وقدم المدينة في خلافة عمر بن
الخطاب رضي الله عنه ، فجالس الصحابة وكان يحدثهم عن الأمم الغابرة ثم خرج إلى الشام
فسكن حصص وتوفي بها سنة ٢٢ هـ في خلافة عثمان رضي الله عنه . سير أعلام النبلاء
(المطبوع) ٣ / ٤٨٩ ، طبقات ابن سعد ٧ / ٤٤٥ ، تهذيب التهذيب ٨ / ٤٢٨ ، تذكرة

الحفاظ ٥٢ ، الإصابة ٥ / ٣٢٢ .

في الانحرافِ عَنْ شُكْرِ نِعَمِ اللَّهِ بالإقامةِ على ما يكره الله عز وجل

٦٨ - حدثنا إبراهيم بن الهيثم البلدي ، قال : حدثنا آدم بن أبي إياس ، قال :
حدثنا القاسم بن عُصْن ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة رضي الله عنها
قالت : قال لي رسول الله ﷺ :

يَا عَائِشَةُ أَحْسِنِي جِوَارَ نِعَمِ اللَّهِ ، فَإِنَّهَا قَلْبًا زَالَتْ عَنْ قَوْمٍ فَعَادَتْهُ إِلَيْهِمْ ^(١) .

٦٩ - حدثنا نصر بن داود ، قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن كليب ، قال :
حدثنا إسماعيل بن عياش ، قال : حدثني يزيد بن أيُّهم ، عن الهيثم بن مالك
الطائي ، قال : سمعت النعمان بن بشير يقول على المنبر : ،

إِنَّ لِلشَّيْطَانِ مَصَالِي ^(٢) وَفُخُوحًا ، وَإِنَّ مِنْ مَصَالِي الشَّيْطَانِ وَفُخُوحِهِ الْبَطَرَ
بِأَنْعَمِ اللَّهِ ، وَالْفَخْرُ بِإِعْطَاءِ اللَّهِ ، وَالْكِبْرِيَاءُ عَلَى عِبَادِ اللَّهِ ، وَاتَّبَاعَ الْهَوَى فِي غَيْرِ
ذَاتِ اللَّهِ (عز وجل) ^(٣) .

٧٠ - حدثنا علي بن داود القنطري ، قال : حدثنا عبد الله بن صالح ، قال :
حدثني حُرْمَلَةُ بْنُ عُمَرَ ، عن عقبة بن مسلم ، عن عقبة بن عامر الجهني ، عن

(١) وأخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الشكر ص ٢ بألفاظ مقاربة .

(٢) المصالي : شبهة بالشرك ، واحدها مصلاة ، أراد ما يستفز به الناس من زينة الدنيا
وشهواتها . النهاية ٢ / ٥١ .

(٣) الزيادة من (ق) .

رسول الله ﷺ قال ^(٤) :

إِذَا رَأَيْتَ اللَّهَ يُعْطِي الْعَبْدَ كُلَّ مَا أَحَبَّ وَهُوَ مُقِمٌّ عَلَى مَعَاصِيهِ ؛ فَإِنَّا ذَلِكَ اسْتِدْرَاجٌ مِنْهُ لَهُ ^(٥) ثُمَّ فَرَّغَ بِهَذِهِ الْآيَةِ ^(٦) ﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا ﴾ [١٣٦ / آ] بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ ^(٧) ۝ .

٧١ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْجَنْدِيدِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرِو الضَّرِيرِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ مَوْلَى لَعْتِيكَ ، قَالَ : قَالَتْ هَنْدٌ ^(٨) :

إِذَا رَأَيْتُمُ النَّعَمَ مُسْتَدْرَةً فَبَادِرُوا بِتَعْجِيلِ الشُّكْرِ قَبْلَ حُلُولِ الزَّوَالِ ^(٩) .

٧٢ - أَنَشِدَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا ^(١٠) :

بَدَا حِينَ أَثَرَى بِإِخْوَانِهِ فَقَلَّلَ عَنْهُمْ شَبَابَ ^(١١) الْعَدَمِ

(٤) وأخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الشكر ص ٩ بألفاظ مقاربة .

(٥) الأنعام : ٤٤ .

(٦) مبلسون : دائمو الحزن ، آيسون من رحمة الله تعالى . مجاز القرآن لأبي عبيد معمر بن المثنى ١ / ١٩٢ ، اللسان (بلس) .

(٧) هند بنت المهلب بن أبي صفرة ، زوجة الحجاج بن يوسف الثقفي ، حدثت عن أبيها والحسن البصري وأبي الشعثاء ، حكى عنها أبناء أخيها حجاج ومحمد وزياد بن عبد الله القرشي وأبو سلمة مولى العتيك ، ووفدت على عمر بن عبد العزيز . تاريخ ابن عساكر ١٩ / ٢٩١ نسخة س الظاهرية .

(٨) وأورده ابن عساكر في تاريخه المجلد ١٩ الورقة ٢٩١ ب نسخة س .

(٩) البيتان نسبا إلى الجاحظ في زهر الآداب ١ / ٤٩٧ وهدية الأمم ٤٤٤ في مدح الوزير الكاتب محمد بن عبد الملك الزيات مع ثلاثة أبيات أخرى :

فَقَى خَصَّهُ اللَّهُ بِالْمَكْرَمَاتِ فَفَازَ مِنْهُ الْحَيَا بِالْكَرَمِ

إِذَا هَمَّةٌ قَصُرَتْ عَنْ يَدٍ تَنَاولَهَا بِجَزِيلِ الْمَهْمِ

وَلَا يَنْتَكِ الْأَرْضَ عِنْدَ السَّوَا لَ لِيَقْطَعَ زَوَارَهُ عَنِ نَعْمِ

ورويت الأبيات لغير الجاحظ . انظر مجلة المورد المجلد ٣ / ٣ شعر الجاحظ لمحمد جابر المعبيد .

(١٠) الشبابة : حد كل شيء ، وفله وفلله : ثلثه ففتل . القاموس .

وَذَكَرَهُ الْحَزْمُ غِبَّ الْأُمُو رِفَادِرَ قَبْلَ انْتِقَالِ النِّعَمِ

- ٧٣ - حدثنا إبراهيم بن الجنيد ، قال : حدثنا يحيى بن معين ، قال : حدثنا أبو إسحاق الطالقاني ، عن داود بن عبد الرحمن المكي^(١١) ، عن عمر بن سعيد بن أبي حسين ، عن أبي حازم^(١٢) .

إِذَا رَأَيْتَ اللَّهَ يُتَابِعُ نِعْمَةً عَلَيْكَ وَأَنْتَ تَعْصِيهِ فَاحْذَرُهُ .

- ٧٤ - حدثنا أبو يوسف يعقوب بن عيسى الزُّهري من ولد عبد الرحمن بن عوف قال : يروى عن أبي بكر الهذلي^(١٣) قال :

كُنَّا عِنْدَ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ إِذْ أَقْبَلَ وَكَيْعٌ^(١٤) بَنُ أَبِي سَوْدٍ فَقَالَ : يَا أَبَا سَعِيدٍ مَا تَقُولُ فِي دَمِ الْبَرَاغِيثِ يُصِيبُ الثَّوبَ أَيُصْلِي فِيهِ ؟ فَقَالَ الْحَسَنُ : يَا عَجَبًا مِمَّنْ يَلْعُ^(١٥) فِي دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ كَأَنَّهُ كَلْبٌ ، ثُمَّ يَسْأَلُ عَنْ دَمِ الْبَرَاغِيثِ ؟ ! فَقَامَ وَكَيْعٌ يَنْخَلِجُ فِي مِشْيَتِهِ تَخَلِّجُ الْجُنُونَ . فَقَالَ الْحَسَنُ : لِلَّهِ فِي كُلِّ غُضُوٍّ مِنْكَ^(١٦) نِعْمَةٌ ، اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنَا مِمَّنْ يَتَّقَوْنَ بِنِعْمَتِكَ عَلَى مَعْصِيَتِكَ .

(١١) في (ك) : الملكي وهو تصحيف . انظر التهذيب .

(١٢) أبو حازم : سلمة بن دينار الأعرج الثَّار ، شيخ المدينة المنورة ، ولد في أيام ابن الزبير وابن عمر وأبي أمامة بن سهل وسعيد بن المسيب وغيرهم ، وروى عنه الزهري والحمادان والسيبانان ومالك وغيرهم . توفي سنة ١٤٤ هـ . تهذيب التهذيب ٤ / ١٤٤ ، سير أعلام النبلاء (المطبوع) ١٠١ / ٦ .

(١٣) أبو بكر الهذلي البصري ، اسمه سُلمى بن عبد الله بن سلمى ، وقيل اسمه روح وهو ابن بنت حميد بن عبد الرحمن الحيري . روى عن الحسن البصري وابن سيرين والشَّعْبِي . وروى عنه ابن جريج ووكيع وابن عيينة . توفي سنة ١٦٧ هـ . تهذيب التهذيب ١٢ / ٤٦ ، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ٤٤٥ ، تبصير المنتبه ٢ / ٦٨٧ .

(١٤) وكيع بن حسان بن أبي سود ، أبو المطرف التيمي القُداني ، له أخبار مع قتيبة بن مسلم . انظر وفيات الأعيان ٤ / ٨٧ ، ٨٨ ، ٢٩٨ / ٦ ، ٣٠٠ ، الكامل ٥ / ١٤ - ٢٠ ، ٢٤ ، ٢٥ .

(١٥) يلغ : ولغ الكلب في الإناء وفي الشراب ، ومنه وبه يلغ ، شرب مافيه بأطراف لسانه أو أدخل لسانه فيه فحرَّكه . النهاية ٥ / ٢٢٦ ، القاموس المحيط ٣ / ١١٥ .

(١٦) في (ك) : منه .

٧٥ - حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد ، قال : حدثنا يحيى بن معين ، قال :
حدثني محمد بن كثير الصنعاني ، عن بعض أهل الحجاز ، قال : قال أبو حازم^(١٧) :

كُلُّ نِعْمَةٍ لَا تَقْرَبُ مِنَ اللَّهِ فَهِيَ بَلِيَّةٌ^(١٨) .

٧٦ - حدثنا عبد الله بن أحمد الدورقي^(١٩) ، قال : حدثنا سلمة بن شبيب ، قال :
حدثنا زيد بن الحباب ، قال : حدثنا موسى بن عبيدة ، قال : سمعت محمد بن
كعب القرظي^(٢٠) يقول :

إِنَّ اللَّهَ يَسْأَلُ^(٢١) أَهْلَ النَّارِ عَنِ النِّعْمَةِ ؛ فَلَمْ يَرُدُّوا إِلَيْهِ مِنْهَا شَيْئاً ، فَأَذْخَلَهُمُ
النَّارَ ، فَقَالَ : ﴿ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَاماً ﴾^(٢٢) .

٧٧ - حدثنا إبراهيم بن الجنيد ، قال : حدثنا محمد بن الحسين^(٢٣) قال :

مَرَّ دِرَافِيٌّ مِنَ الرُّهْبَانِ فَقُلْنَا : أَيْنَ تُرِيدُ ؟ قَالَ : أَجُولُ أَطْلُبُ صَلَاحَ قَلْبِي .
قُلْتُ : فَمِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ ؟ فبَكَى ، ثُمَّ قَالَ : أَقْبَلْتُ مِنْ عِنْدِ قَوْمٍ مَلَكُوا نِعَمَ اللَّهِ
عِنْدَهُمْ ، فَخِفْتُ أَنْ يَسْلُبَهُمْ إِيَّاهَا عِنْدَمَا رَأَيْتُ مِنْ تَضْيِيعِهِمْ شُكْرَهَا فَهَرَبْتُ عِنْدَ
ذَلِكَ ، فَهَلْ مِنْ مُرْشِدٍ يُرْشِدُ إِلَى خَيْرٍ أَوْ يَدُلُّ عَلَيْهِ ؟

(١٧) تقدمت ترجمته ص ٥٩ .

(١٨) وأخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الشكر ص ٦ .

(١٩) في نسخة (ق) : الدوري وهو خطأ .

(٢٠) تقدمت ترجمته ص ٤٤ .

(٢١) في نسخة (ك) : سأل .

(٢٢) الفرقان : ٦٥ .

(٢٣) محمد بن الحسين : أبو جعفر ويعرف بأبي شيخ البرجلاني ، نسب إلى محلة البرجلانية من قرى
واسط أو إلى محلة البرجلانية ببغداد ، وهو صاحب كتاب الزهد والرقائق ، سمع الحسين
الجعفي وزيد بن الحباب ، روى عنه إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد وأبو بكر بن أبي الدنيا .
توفي سنة ٢٣٨ هـ تاريخ بغداد ٢ / ٢٢٢ ، اللباب : ١ / ١٠٨ .

وفي نسخة (ق) : محمد بن الجنيد وهو سهو فيما يظهر .

ما يَجِبُ عَلَى النَّاسِ مِنَ الشُّكْرِ لِلْمُنْعَمِ عَلَيْهِ

٧٨ - حدثنا الحسن بن عرفة بن يزيد ، قال : حدثنا المطلب بن زياد ، قال :
ابن أبي ليلى ، عن عطية العوفي ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله
ﷺ :

لَا يَشْكُرُ اللَّهَ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ^(١)

٧٩ - حدثنا علي بن حرب ، قال : حدثنا عبد الله بن إدريس الأودي ومحمد بن
فضيل ، عن ابن شبرمة ، عن أبي معشر ، عن الأشعث بن قيس .

ح [١٣٧ آ] وحدثنا نصر بن داود ، قال : حدثنا محمد بن الصلت الأسدي ،
قال : حدثنا محمد بن طلحة الإيامي ، عن عبد الله بن شريك ، عن عبد
الرحمن بن عدي الكندي ، عن الأشعث بن قيس .

ح^(٢) قال : وحدثنا العباس الترقفي ، قال : حدثنا محمد بن يوسف الفريابي
عن سفيان الثوري ، عن سالم بن عبد الرحمن ، عن زياد بن كليب ، عن
الأشعث بن قيس كلهم قالوا : عن رسول الله ﷺ قال :

أَشْكُرُ النَّاسِ لِلَّهِ أَشْكُرُهُمُ لِلنَّاسِ

٨٠ - حدثنا أبو قلابة عبد الملك بن محمد الرقاشي ، قال : حدثنا علي بن القاسم ،

(١) جاء الحديث شطراً من الشعر وهو من البحر البسيط .

(٢) سقطت من نسخة ك

قال : حدثنا عبد العزيز بن محمد^(٣) الدراوردي^(٤) ، عن سُهَيْل بن أَبِي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ :

ح وحدثنا أبو الأحوص محمد بن نصر ببغداد ، قال : حدثنا عفان بن مسلم ، عن محمد بن زياد ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال :

لا يَشْكُرُ اللهَ مَنْ لا يَشْكُرُ الناسَ .

٨١ - حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد ، وأبو قلابة الرقاشي ، ونصر بن داود قالوا : حدثنا موسى بن إسماعيل المنقري ، قال : حدثنا أبو وكيع ، عن أبي عبد الرحمن ، عن الشعبي ، عن النعمان بن بشير قال : قال رسول الله ﷺ :

لا يَشْكُرُ اللهَ مَنْ لا يَشْكُرُ الناسَ ، ولا يَشْكُرُ الكثيرَ مَنْ لا يَشْكُرُ القليلَ

٨٢ - حدثنا الحسن بن ناصح ، قال : حدثنا إسحاق بن عيسى ، قال : حدثنا وكيع^(٥) الرؤاسي ، عن أبي عبد الرحمن الشامي ، عن الشعبي ، عن النعمان [١٣٧ ب] ابن بشير قال : قال رسول الله ﷺ :

التَّحَدَّثُ بِنِعْمَةِ اللهِ شُكْرٌ ، وَتَرْكُهَا كُفْرٌ ، وَمَنْ لَمْ يَشْكُرِ الْيَسِيرَ لَمْ يَشْكُرِ الْكَثِيرَ ، وَمَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ لَمْ يَشْكُرِ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ . [والجماعةُ بركةٌ والفرقةُ عذابٌ]^(٦)

٨٣ - حدثنا علي بن زيد الفرائضي ، قال : حدثنا أبو توبة الربيع بن نافع ، قال : حدثنا عيسى بن يونس .

(٣) سقطت الكلمة من (ك) .

(٤) في (ق) : الدراودي . وهو خطأ . انظر الباب في تهذيب الأسماء واللغات ٤١٤/١ .

(٥) في الأصلين : « أبو وكيع » وهو سهو ، والتصحيح من كتاب الشكر لابن أبي الدنيا . وهو أبو

سفيان وكيع بن الجراح الرؤاسي الكوفي ، حدث عن هشام بن عروة وخلق ، وروى عنه الإمام أحمد وإسحاق وابن معين وآخرون . توفي سنة ١٧٦ هـ . الخلاصة للخزرجي ٤١٥ .

(٦) وأخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الشكر ص ١٤ بألفاظ مقاربة .

ح^(٧) وحدثنا أحمد بن منصور الرمادي ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري جميعاً عن صالح بن أبي الأخضر ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ :
 مَنْ أُولِيَ مَعْرُوفًا فَلْيُكَافِئْ عَلَيْهِ ، فَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ فَلْيَذْكُرْهُ ، فَإِنَّ مَنْ ذَكَرَهُ فَقَدْ شَكَرَهُ

٨٤ - أنشدني مُحَرِّز بن الفضل :

عَلَامَةٌ شُكْرِ الْمَرْءِ إِعْلَانُ شُكْرِهِ وَمَنْ شَكَرَ الْمَعْرُوفَ مِنْهُ فَمَا كَفَرِ

٨٥ - حدثنا الوليد بن مضاء الموصلي ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن عمار ، قال : حدثنا يعقوب بن إسحاق ، عن أبي عوانة ، عن الأعمش ، عن مجاهد ، عن ابن عمر ، أن رسول الله ﷺ قال :
 مَنْ أَتَى إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافِئُوهُ ، فَإِنْ لَمْ تَقْدِرُوا فَادْعُوا لَهُ حَتَّى تَعْلَمُوا أَنَّكُمْ قَدْ كَافَيْتُمُوهُ .

٨٦ - أنشدني علي بن الحسين ، قال : أنشدني ابن^(٨) أبي الدنيا :

لَوْ كُنْتُ أَعْرِفُ فَوْقَ الشُّكْرِ مَنْزِلَةً أَعْلَى مِنَ الشُّكْرِ عِنْدَ اللَّهِ فِي الثَّمَنِ
 إِذَا مَنَحْتَكُهَا مِنِّي مَهْذَبَةً حَذُوا عَلَى حَذْوِ مَا أُولِيتَ مِنْ حَسَنِ

٨٧ - حدثنا علي بن يزيد الحراني ، قال : حدثنا عثمان بن الحرزاذ ، قال : حدثني

(٧) سقطت من (ك)

(٨) عبد الله بن محمد بن عبيد المعروف بابن أبي الدنيا القرشي الأموي البغدادي ، أبو بكر ، حافظ للحديث ، مكث من التصنيف ، وكان من الوعاظ العارفين بأساليب الكلام ما يلام طبائع الناس . جمع في تأليفه بين الحديث والأدب . توفي ببغداد سنة ٢٨١ هـ . تاريخ بغداد ٨٩/١٠ ، سير أعلام النبلاء (المخطوط) ٩٢/٩ ، الأعلام ٢٦٠/٤

ابن أبي السري العسقلاني ، قال : حدثنا مؤمل بن عبد الله الثقفي^(٩) ، قال :
حدثنا سهل مولى المغيرة الزهري ، عن حسين بن رستم الأيلي وكان من العباد ،
روى عنه مالك بن أنس ، عن عروة ، عن عائشة رضي الله عنها قال :

يا عَائِشَةُ رَدِّي عِلِّيَّ الْبَيْتَيْنِ الَّذِينَ قَالَهُمَا الْيَهُودِيُّ ، قُلْتُ : قَالَ فَلَانُ الْيَهُودِيُّ
ارْفَعْ ضَعِيفَكَ لَا يَحْرُ^(١٠) بِكَ ضَعْفُهُ يَوْمًا فَتَدْرِكُهُ الْعَوَاقِبُ قَدْ نَمَا
يَجْزِيكَ أَوْ يُثْنِي عَلَيْكَ وَإِنْ مَنْ أَثْنَى عَلَيْكَ بِمَا فَعَلْتَ فَقَدْ جَزَى^(١١)

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : قَاتَلَهُ اللَّهُ ، مَا أَحْسَنَ مَا قَالَ ! وَلَقَدْ أَتَانِي جِبْرِيلُ
بِرِسَالَةٍ مِنَ اللَّهِ ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، مَنْ فَعَلَ بِهِ مَعْرُوفٌ^(١٢) فَلَمْ يَجِدْ إِلَّا الدَّعَاءَ وَالنَّشَاءَ
فَقَدْ كَفَأَ^(١٣) .

٨٨ - حدثنا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل الترمذي ، قال : حدثنا سليمان بن
أيوب بن حرب بن سليمان بن عيسى بن موسى بن طلحة بن عبيد الله ، قال :
حدثني أبي ، عن جدي ، عن موسى بن طلحة ، عن أبيه قال :

(٩) في نسخة (ك) : مؤمل بن عبد الرحمن . وفي التهذيب : ٢٨٢/١ : مؤمل بن عبد الرحمن بن
العباس بن عبد الله .

(١٠) لا يحر : لا يرجع إلى النقص ، وأصل الحور الرجوع إلى النقص .

(١١) البيتان في العقد الفريد ٢٧٨/١ ونسبها لزهير بن جندب مع خلاف يسير في الألفاظ ،
ونسبها ابن قتيبة في الشعر والشعراء ٣٨١/١ لزهير بن جناب ، وفي اللآلئ ٢٠٦ نسبها
لورقة بن نوفل ، وكذلك في الخزانة ٣٩/٣ ، وفي الأغاني نسبها لغريز اليهودي . ثم ذكر
أقوالاً في نسبتها ، وصحح أنها لغريز أو لابنه سعية بن غريز ، وأوردها البكري في فصل
المقال ص ٢٠٧ مع زيادة بيت ثالث :

إن الكريم إذا أردت وصــــــــــــــــالــــــــــــــــه لم يلفَ رثــــــــــــــــاً جــــــــــــــــله وهو القوي

(١٢) في نسخة (ك) : معروفاً

(١٣) في نسخة (ك) : كافأه

مَنْ أُولَى مَعْرُوفاً فَلَمْ يَجِدْ إِلَّا الشَّاءَ فَأُتِيَ بِهِ فَقَدْ شَكَرَهُ ، وَمَنْ كَتَمَهُ فَقَدْ كَفَرَهُ .

٨٩ - حدثنا أحمد بن محمد بن غالب النضري ، قال : حدثنا أحمد بن محمد المدني ، عن الحسين بن عبد الله (بن)^(١٤) ضميرة ، عن أبيه ، عن جده ، عن علي بن أبي طالب رضوان الله عليه ، أن النبي ﷺ قال :

مَنْ أَنْعَمَ عَلَيْهِ أَحَدٌ بِنِعْمَةٍ فَلْيُكَافِئْهَا إِنْ كَانَ يَجِدُ ذَلِكَ ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَتَنَاءً حَسَنًا [١٣٨ ب] ودعاء له .

٩٠ - حدثنا سعدان بن يزيد البزاز ، قال : حدثنا يزيد بن هارون ، قال : أخبرنا حميد الطويل ، عن أنس بن مالك قال :

قَالَ الْمُهَاجِرُونَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا رَأَيْنَا مِثْلَ قَوْمٍ قَدِمْنَا عَلَيْهِمْ أَحْسَنَ مُوَاسَاةٍ فِي قَلِيلٍ ، وَلَا أَحْسَنَ بَذْلاً مِنْ كَثِيرٍ ، كَفُونَا الْمُوْنَةَ وَأَشْرَكُونَا فِي الْمَهْنَى ، حَتَّى لَقَدْ خَشِينَا أَنْ قَدْ ذَهَبُوا بِالْأَجْرِ كُلِّهِ . قَالَ : لَا ، مَا أَتَيْنِي عَلَيْهِمْ وَدَعَوْتُمْ لَهُمْ .

٩١ - قال أبو بكر^(١٥) : وَأَنْشُدُونَا : [الطويل]

فَلَوْ كَانَ يَسْتَعْنِي عَنِ الشُّكْرِ مَا جَدَّ لِعِزَّةِ مُلْكٍ أَوْ عُلُوِّ مَكَانٍ
لَهَا أَمَرَ اللَّهُ الْعِبَادَ بِشُكْرِهِ فَقَالَ : اشْكُرُوا لِي أَيُّهَا الثَّقَلَانِ

٩٢ - حدثنا نصر بن داود ، قال : حدثنا القاسم بن سلام ، قال : حدثنا يحيى بن سعيد ، عن السائب بن عمر ، عن يحيى بن عبيد الله بن صيفي ، عن النبي ﷺ أنه قال :

مَنْ أَرَزَلَتْ إِلَيْهِ نِعْمَةٌ فَلْيَشْكُرْهَا

(١٤) الكلمة ساقطة من نسخة (ك)

(١٥) يعني الخرائطي .

قال أبو منصور : قال أبو عبيد^(١٦) يقول : أَسَدَيْتُ إِلَيْهِ وَاصْطَنَعْتُ عِنْدَهُ .
يقال منه : أَزَلْتُ إِلَى فُلَانٍ نِعْمَةً فَأَنَا أَزَلُّهَا إِزْلَالًا .

قال أبو عبيد : وأنشد أبو عبيدة مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى لَكَثِيرَ عَزَّةَ :

فإِنِّي وَإِنْ صَدَّتْ لَمْثُنٍ وَصَادِقٌ عَلَيْهَا بِمَا كَانَتْ إِلَيْنَا^(١٧) أَزَلَّتْ

٩٣ - حدثنا أبو الحارث محمد بن مصعب الدمشقي ، قال : حدثنا هشام بن عمار ،
قال : حدثنا صدقة بن خالد ، قال : حدثنا ابن جابر ، قال : حدثني سليم بن
عامر ، قال : سمعت عبد الله بن قرط الأزدي ، وكان من أصحاب رسول الله
ﷺ ، على المنبر يقول في يوم أضحى ورأى على الناس أنواع الثياب^(١٨) :

يَا لَهَا مِنْ نِعْمَةٍ مَا أَسْبَغَهَا ، وَيَا لَهَا مِنْ كَرَامَةٍ مَا أَظْهَرَهَا ، إِنَّهُ مَا زَالَ عَنْ
جَادَةِ قَوْمٍ شَيْءٌ أَشَدَّ عَلَيْهِمْ مِنْ نِعْمَةٍ لَا يَسْتَطِيعُونَ^(١٩) رَدَّهَا ، وَإِنَّا تَثْبُتُ النِّعَمُ^(٢٠)
بِشُكْرِ الْمُتَنَعِّمِ عَلَيْهِ لِلنُّعْمِ .

٩٤ - سمعت أبا موسى المؤدب يقول : يروى عن جعفر^(٢١) بن محمد بن علي بن
حسين بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أنه قال لجليس له يوماً :

(١٦) يعني القاسم بن سلام . تقدمت ترجمته ص ٣٦ والخبر في غريب الحديث ١٥/١ .

(١٧) وفي غريب الحديث : ويروى « لدينا أزلت » .

(١٨) وأخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الشكر ص ٢٠

(١٩) في نسخة (ق) : لا يستطيعون

(٢٠) في نسخة (ك) : النعمة . وكذا في كتاب الشكر لابن أبي الدنيا

(٢١) جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، الإمام الصادق أبو عبد الله ، ولد

سنة ٨٠ هـ ورأى بعض الصحابة ، حدث عن أبيه أبي جعفر الباقر ، وعروة بن انزير ،

وعطاء والزهرى ، حدث عنه ابن موسى الكاظم ومحمي بن سعيد وأبو حنيفة ومالك . توفي

سنة ١٤٨ هـ . حلية الأولياء ١٩٢/٣ ، سير أعلام النبلاء المطبوع ٢٥٥/٦ ، تهذيب التهذيب

١٠٢/٢ ، الأعلام ١٢١/٢ .

اشْكُرِ الْمَنِّعَ عَلَيْكَ ، وَأَنْعِمِ عَلَى الشَّاكِرِ لَكَ ، فَإِنَّهُ لَا نَفَادَ لِلنَّعْمِ إِذَا شُكِرَتْ ،
وَلَا بَقَاءَ لَهَا إِذَا كُفِّرَتْ ، وَالشُّكْرُ زِيَادَةٌ فِي النَّعْمِ ، وَأَمَانٌ مِنَ الْغَيْرِ .

٩٥ - أنشدني عمران بن موسى المؤدب :

فَإِنَّكَ إِنْ دَوَّقْتَنِي ثَمَرَ الْغِنَى حَمِدْتَ الَّذِي أُجْنِيكَ مِنْ ثَمَرِ الشُّكْرِ
وَإِنْ يَفْنُ مَا أُعْطِيتَ فِي الْيَوْمِ أَوْ غَدٍ فَإِنَّ الَّذِي أُعْطِيكَ يَبْقَى عَلَى الدَّهْرِ

٩٦ - أنشدني مُحَرِّزُ بْنُ الْفَضْلِ الرَّازِي :

لَأَشْكُرَنَّكَ مَعْرُوفاً هَمَمْتَ بِهِ إِنَّ اهْتِمَامَكَ بِالْمَعْرُوفِ مَعْرُوفٌ
وَلَا أَلُومُكَ إِذْ لَمْ يَمْضِهِ قَدَرٌ فَالْشَّيْءُ بِالْقَدَرِ الْمُحْتَمِ مَصْرُوفٌ

٩٧ - حدثنا العباس بن الفضل الربيعي ، قال : حدثنا عبيد الله بن (٢٢) العبشي ،
قال رجل لسفيان (٢٣) بن عيينة :

يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ، مَا حَدِيثٌ تُحَدِّثُونَهُ ؟ قَالَ : مَا هُوَ يَا بَنَ أَخِي ؟ قَالَ :
تَقُولُونَ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ : أَيُّمَا عَبْدٍ كَانَتْ لَهُ إِلَيَّ حَاجَةٌ فَشَغَلَهُ شَاغِلٌ عَنْ مَسْأَلَتِي (٢٤)
حَاجَتَهُ أُعْطِيَتْهُ فَوْقَ أَمْنِيَّتِهِ . فَقَالَ : وَمَا تُنْكِرُ [١٣٩ ب] مِنْ هَذَا ؟ أَمَا سَمِعْتَ
قَوْلَ أُمِّيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ :

إِذَا أَتْنِي عَلَيْهِ الْمَرْءُ يَوْمَئِذٍ كَفَّاهُ مِنْ تَعَرُّضِهِ الشَّاءَ (٢٥)

(٢٢) كلمة « ابن » سقطت من (ك) .

(٢٣) سفيان بن عيينة ، الإمام الحافظ ، الكوفي ثم المكي ، ولد بالكوفة سنة ١٠٧ هـ ، سمع من
عمر بن دينار وابن شهاب الزهري والأسود بن قيس وآخرين ، وحدث عن الأعشى وابن
جرير وشعبة والشافعي وابن المديني ، وانتهى إليه علو الإسناد . توفي سنة ١٩٨ هـ . طبقات
ابن سعد ٤٩٧/٥ ، حلية الأولياء ٢٧٠/٧ ، سير أعلام النبلاء (المطبوع) ٤٠٠/٨ ، الأعلام
١٥٩/٣ .

(٢٤) في نسخة (ك) : فسألته .

(٢٥) ديوان أمية بن أبي الصلت

٩٨ - قال : سمعت أبا جعفر العبيدي يقول :

كَتَبَ مُحَمَّدٌ^(٢٦) بِنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الزِّيَّاتُ كِتَاباً عَنِ الْمُعْتَمِمْ بِاللَّهِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ^(٢٧) فَكَانَ فِي فَضْلِ مِنْهُ :
لَوْ لَمْ يَكُنْ مِنْ فَضْلِ الشُّكْرِ إِلَّا أَنَّهُ لَا يُرَى إِلَّا تَيْنَ نِعْمَةٍ مَقْصُورَةٍ عَلَيْهِ ، أَوْ زِيَادَةٍ مُنْتَظَرَةٍ مِنْهُ^(٢٨)

٩٩ - قال : حدثنا الترقفي ، قال : حدثنا أبو يزيد الفيض بن إسحاق ، قال :
قال : الفضيل بن عياض^(٢٩)

خَلَّتَانِ لَا أُبَيِّعُ إِحْدَاهُمَا بِشَيْءٍ : قَوْلُ النَّاسِ قَدْ أَحْسَنْتَ . لَوْ أُعْطِيتَ رَجُلًا أَلْفَ دِينَارٍ فَقَالَ لَكَ : أَحْسَنْتَ جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا ، كَانَ الَّذِي أُعْطَاكَ خَيْرًا مِنَ الَّذِي أَخَذَ . وَالْأُخْرَى لَا تَشْتَرِيهَا بِشَيْءٍ قَوْلُ النَّاسِ : قَدْ أَسَأْتَ .

١٠٠ - سمعت أبا العباس المبرّد يقول^(٣٠) :

قَالَ أَغْرَابِيُّ لِعَبْدِ اللَّهِ^(٣١) بْنِ جَعْفَرٍ : لَا ابْتِلَاكَ اللَّهُ بِبَلَاءٍ يَعْجِزُ عَنْهُ صَبْرُكَ ،

(٢٦) محمد بن عبد الملك بن أبان المعروف بابن الزيات ، وزير المعتصم والواثق العباسيين وعالم باللغة والأدب . مات سنة ٢٣٣ هـ . تاريخ بغداد ٢/٣٤٢ ، الأعلام ٧/١٢٦

(٢٧) عبد الله بن طاهر ، أبو العباس ، أمير خراسان ، ومن أشهر الولاة في العصر العباسي ، كان سيّداً نبيلاً باذلاً للمال مع العلم والمعرفة والتجربة ، وكان المأمون كثير الاعتماد عليه . الولاة والقضاة ١٨٠ ، الأعلام ٤/٢٢٦

(٢٨) كلمة « منه » سقطت من (ك) .

(٢٩) تقدمت ترجمته ص ٤٢ .

(٣٠) سقطت كلمة « يقول » من نسخة (ك) .

(٣١) عبد الله بن جعفر بن أبي طالب . صحابي . ولد بأرض الحبشة لما هاجر أبواه إليها ، وهو

أول من ولد بها من المسلمين ، وكان كريماً يُسمى بحر الجود ، وللشعراء فيه مدائح توفي سنة ٨٠ هـ . تاريخ دمشق لابن عساكر ص ١٧ وما بعدها جزء (عبد الله بن جابر - عبد الله بن

زيد) الأعلام ٤/٢٠٤

وَأَنْعَمَ عَلَيْكَ نِعْمَةً يَقْصُرُ عَنْهَا شُكْرُكَ^(٣٢)

١٠١ حدثنا علي بن داود القنطري ، قال : حدثنا آدم بن أبي إياس ، قال : حدثنا عيسى بن ميمون ، عن القاسم بن محمد ، عن عائشة رضي الله عنها [١٤٠ آ] قالت : قال رسول الله ﷺ :

كَفَى بِهَا نِعْمَةً أَنْ يَتَجَاوَرَ الْمُتَجَاوِرَانِ أَوْ يَصْطَحِبَا أَوْ يَتَخَالَطَا ، فَيَتَفَرَّقَا ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَقُولُ لَصَاحِبِهِ : جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا .



(٣٢) الخبر في تاريخ دمشق لابن عساكر باختلاف في طريق الرواية واختلاف يسير في المتن كذلك . انظر ص ٦٦ جزء (عبد الله بن جابر - عبد الله بن زيد) .

مَا ذِكْرُهُ مِنْ كُفْرِ الصَّنِيعَةِ

١٠٢ - حدثنا نصر بن داود ، قال : حدثنا خالد بن خدّاش ، قال : حدثنا عبد الله بن وهب ، قال : أنبأنا يحيى بن أيوب ، عن زبّان بن فائد ، عن سهل بن معاذ بن أنس ، عن أبيه ، أن رسول الله ﷺ قال :

مِنَ الْعِبَادِ عِبَادٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، قِيلَ : مَنْ أُولَئِكَ ؟ قَالَ : الْمُتَبَرِّئُ مِنْ وَالِدَيْهِ رَغْبَةً عَنْهُمَا ، وَالْمُتَبَرِّئُ مِنْ وَلَدِهِ ، وَرَجُلٌ أَنْعَمَ عَلَيْهِ ^(١) قَوْمٌ فَكَفَرَ نِعْمَتَهُمْ وَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ .

١٠٣ - حدثنا أبو يوسف يعقوب بن عيسى الزهري ، قال : حدثنا جعفر بن عبد الواحد القاضي ، قال : حدثنا أبو عتاب الدّلال ، قال : حدثنا أبو بكر الهذلي ، عن أبي جعفر المنصور ، عن أبيه ، عن جده ، أن رسول الله ﷺ قال :

مَنْ كَانَتْ لَهُ عِنْدَ رَجُلٍ نِعْمَةٌ فَلَمْ يَشْكُرْهَا فَدَعَا عَلَيْهِ اسْتُجِيبَ لَهُ .

١٠٤ - حدثنا الحسن بن عرفة ، قال : حدثنا المعتمر بن سليمان ، عن عوف بن أبي جميلة ، قال : حدثنا خالد الربيعي قال : كان يقال :

إِنَّ مِنْ أَجْدَرِ الْأَعْمَالِ أَنْ لَا تُؤَخَّرَ عَقُوبَتُهُ أَوْ تُعَجَّلَ عَقُوبَتُهُ [١٤٠ ب] :

الْأَمَانَةُ تَخَانُ ، وَالرَّحِمُ تَقْطَعُ ، وَالْإِحْسَانُ يُكَفِّرُ .

١٠٥ - حدثنا نصر بن داود ، قال : حدثنا أبو عبيد ، قال : حدثنا علي بن عاصم ، عن الجريري ، عن عبد الله بن شقيق ، عن كعب الأحبار ^(٢) قال :

(١) في نسخة (ق) : عليهم

(٢) تقدمت ترجمته ص ٥٦ .

شَرُّ الْحَدِيثِ التَّجْدِيفُ .

قال نصر : قال أبو عبيد^(٣) : قال : الأصمعي : التَّجْدِيفُ : هُوَ الْكُفْرُ بِالنَّعَمِ ،
يُقَالُ مِنْهُ : جَدَفَ الرَّجُلُ تَجْدِيفًا ، وقال الأموي : هُوَ اسْتِقْلَالُ مَا أَعْطَاهُ اللَّهُ (عز
وجل)^(٤)

١٠٦ - حدثنا أحمد بن إبراهيم القوهستاني ، قال : حدثنا عقبة يعني ابن مكرم ،
قال : حدثنا يونس بن بكير ، قال : حدثنا محمد بن إسحاق ، عن حكيم بن
حكيم ، عن أسماء^(٥) بنت يزيد بن السكن قالت :

مَرَّ بِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَعِيَ نِسْوَةٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ ، وَكُنْتُ امْرَأَةً وَكُنَّ
جَوَارِي ، فَلَمَّا رَأَيْنِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَلَسْنَ وَتَقَبَّضَ بَعْضُهُنَّ إِلَى بَعْضٍ قَالَ :

وَيُحَكِّ يَا بِنْتَ السَّكَنِ ، إِيَّاكُنَّ وَكُفْرَ الْمُنْعِمِ . قُلْتُ : بَأْبِي أَنْتَ وَأُمِّي ،
وَمَا كُفْرَ الْمُنْعِمِ ؟ قَالَ : يَأْتِي الرَّجُلُ بِإِلَهِ إِلَى إِحْدَاكُنَّ فَيَسْتَخْرِجُهَا مِنْ سِتْرِهَا^(٦) ثُمَّ
لَعَلَّهَا تَرْزُقُ مِنْهُ رَجُلًا ، فَتَغْضَبُ الْغَضْبَةَ فَتَقُولُ : وَاللَّهِ ، مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْرًا قَطُّ ،
فَيَايَاكُنَّ وَكُفْرَ الْمُنْعِمِ^(٧)

تم كتاب الشكر^(٨) والحمد لله والمنة ، وصلى الله على محمد وعلى آل محمد .

(٣) انظر غريب الحديث للقاسم بن سلام ٣٤٢/٤

(٤) الزيادة من نسخة (ك)

(٥) أسماء (ويقال فكيفة) بنت يزيد بن السكن ، أم عامر ويقال أم سلمة الأنصارية الأشهلية ،
لها صحبة ، بنت عمة معاذ بن جبل ، بايعت رسول الله ﷺ ، وشهدت اليرموك ، وسكنت
دمشق ودفنت بها ، وعاشت إلى دولة يزيد بن معاوية . حلية الأولياء ٧٦/٢ ، تهذيب
التهذيب ٣٩٩/١٢ ، سير أعلام النبلاء المطبوع ٢٩٦/٢ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر (تراجم
النساء) ص ٣٣

(٦) في نسخة (ك) : سترها . وورد على هامشها : أسرها

(٧) ورد الخبر في تاريخ دمشق لابن عساكر (تراجم النساء) ص ٣٣

(٨) في (ك) : فضيلة الشكر

سماعات النسخ

آ - سماعات نسخة ق

سماع على الورقة ١٢٨ آ

سمع جميع هذا الجزء ، وهو كتاب فضيلة الشكر للخرائطي ، على الشيخ الإمام نور الدولة أبي الحسن علي بن إسماعيل بن إبراهيم الدمشقي ، بسماعه فيه من الخشوعي ، بقراءة الإمام العالم محب الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد المقدسي ، ولده محمد في رابع سنة ، وأحمد بن أبي الهيجاء المعروف بابن الزراذ وابنه محمد ، وأبو إسحاق إبراهيم بن أبي بكر بن يحيى البغدادي ، وشرف الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن زكريا الدمشقي ، وعبد الحافظ بن عبد المنعم بن عادي المقدسي وهذا خطه .

وسمع بدر الدين أبو عبد الله محمد بن مسعود بن أيوب من ذكر إغفال العبد شكر الله على نعمته إلى آخره . وصح ذلك وثبت في يوم الخميس رابع عشر شهر الله الأصم رجب سنة ثلاث وخمسين وستائة بالجامع بدمشق . والحمد لله وحده .

سماع على الورقة ١٤٠ آ

الحمد لله سمع غالبه من لفظي عن عدة من شيوخنا ، عن ابن عن ابن الحبار ، عن ابن عبد الدائم ، وعن عدة ، وعن الصلاح بن أبي عمر عن الفخر بن البخاري ، عن الشيخ موفق الدين : ولدي بدر الدين حسن وأمه بلبل بنت عبد الله . وبعضه عبد الله أبو بكر وعبد الهادي وأجزت لهم أن يرووه عني . وكتب يوسف بن عبد الهادي .

سماع على الورقة ١٤٠ آ

سمع جميع كتاب فضيلة الشكر للخرائطي على الشيخين الأجلين : أبي الحسن علي بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي ، وأبي إسحاق إبراهيم بن خليل بن عبد الله بسماعها من أبي طاهر بن بركات الخشوعي قال : أنا ابن الأكفاني بسنده ، بقراءة الشيخ الإمام زين الدين أبي الفتح محمد بن محمد بن أبي بكر الأبيوردي : السادة الإمام الحافظ

نجيب الدين أبو الفتح نصر الله بن أبي العز بن أبي طالب الشيباني الصفار وولده السعيد محمد أنشأه الله نشوءاً صالحاً ، وزين الدين أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عثمان بن القواس وابناه أحمد ، وحَضَرَ محمد في آخر الثالث وفتاه سنجر الكرجي ، والفقيه سيف الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن رزين بن عبد الله الحنبلي ، ومحمد بن محمد بن أحمد الدمشقي ، ومحمد بن أبي القاسم بن أبي طالب الأنصاري ، عُرِفَ بابن القطان ، ومحمد بن ضياء الدين علي بن محمد بن علي البالسي ، وعبد الرحيم بن عبد الله بن عبد العزيز بن رضوان الحنفي ، وفتاه صبح ، وأبو غانم بن جعفر بن أبي القاسم السلمي ، وأحمد بن أبي القاسم بن محمد البدليسي ، وسبط المَسِيح الأول أحمد بن محمد بن علي الجريري ، ووالده محمد المذكور ، ومحمد بن الإمام شرف الدين عبد الله بن الإمام أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة ، وابن عمه أحمد بن الإمام الخطيب شمس الدين بن عبد الرحمن بن أبي عمر رحمه الله ، وأحمد بن أبي بكر بن أبي علي بن إسماعيل بن علي بن المنصور الآمدي ، وكتب السماع محمد بن إسماعيل بن أبي سعد بن علي بن المنصور الآمدي ، وفتاه اقش الرومي ، وصح ذلك وثبت في تاسع عشر محرّم سنة خمس وخمسين وستائة بجامع دمشق بحلقة الحنابلة ، وسمع مع الجماعة بالتاريخ والقراءة على الشيخين المذكورين علي بن طالب بن علي الكفّتي من موضع علامته إلى آخر الجزء ، وأجاز المسمعان لمن سمي في هذه الطبقة وللقارئ ولي جميع ما تجوز لها روايته ، ولفظاً بذلك ، والحمد لله وحده وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليماً كثيراً .

سماع على الورقة ١٤٠ ب

سمع جميع هذا الجزء على الشيخ أبي طاهر بركات بن إبراهيم بن الخشوعي بسماعه من أبي محمد بن الأكفاني ، أنبأنا الشيخان أبو الحسن بن أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن أبي الحديد ، وأبو عبد الله محمد بن عقيل بن أحمد بن بندار الكريدي قالوا : أنبأنا أبو بكر بن أبي الحديد ، أنبأنا الخرائطي بقراءة الشيخ أبي الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي ، صاحب الجزء الشيخ الأجل العالم الثقة الحافظ أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد بن علي وابنه أبو محمد عبد الرحمن الله وعيسى بن الإمام أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة وابن عمه عبد الله ومحمد بن عبد الواحد بن أحمد وعبد الرحمن بن محمد بن عبد الجبار وأحمد وإبراهيم وموسى ويوسف بنو محمد بن خلف بن

راجع ، وإسماعيل بن عمر ... وأحمد ومحمد . ابنا عبد الملك بن عثمان وأحمد بن كامل بن عمر ويوسف بن إبراهيم بن سعد ومحمد بن راشد بن سالم ونعمة بن عبد بن أحمد وأحمد بن محمد بن أحمد ، وحَضَر محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الجبار وهو في السنة الرابعة المقدسيون . وأبو الروح سليمان بن إبراهيم بن رحمة وأبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله ال وأبو عبد الله محمد بن طوهان بن أبي الحسن ، وصديق بن حسن بن هبة الدمشقيون . وحسن بن علي بن العلبي وابن عمه ضرغام بن عمر بن بن أحمد بن عبد الله المؤذن ومسافر بن محمد بن الواسطي ومعمّر بن ربيعة ، وكتب السماع عبد الرحمن بن عبد الملك عبد الله بن سالم الشيباني وذلك في يوم السبت التاسع عشر من ربيع الآخر سنة أربع وتسعين وخمائة .

سماع على الورقة [١٤١ / آ]

سمع جميع هذا الجزء وهو كتاب فضيلة الشكر على الشيخ الإمام العالم زين الدين أبي العباس أحمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسي بسماعه فيه من الخشوعي ، بقراءة الإمام العالم محب الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد ولد له محمد في رابع سنة ، وأحمد بن أبي الهيجاء المعروف بابن الزرّاذ وابنه محمد وعبد الحافظ بن عبد المنعم بن غازي المقدسي . وكتب السماع وضح ذلك وثبت في يوم الأربعاء رابع عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث وخمسين وستئة بمنزل المسمع بسفح جبل قاسيون . والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم ..

سماع على الورقة [١٤١ / آ]

صورة سماع الشيخ على الاختصار

سمع جميع هذا الجزء ، وهو كتاب فضيلة الشكر للخرائطي ، على الشيخ الأمين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن الأكفاني : الشيخ الأمين أبي عبد الله محمد بن حمزة بن محمد بن أبي جميل القرشي وبركات بن إبراهيم بن طاهر الخشوعي ومحمد بن علي بن المسلم بن الفتح السامي كاتب الأسماء وآخرون ، وذلك في الثالث من شهر ربيع الآخر سنة [١٤١ / آ] عشرين وخمئة .

بلغت في أول الكتاب سماعاً بقراءتي ، وسمع الفقيه أبو عبد الله عمر بن أبي عمر بن عبد الله وأبو القاسم حمزة بن علي بن عثمان وأبو الفضل عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي وأبو محمد عبد الملك بن عثمان وأبو المطهر بن خلف بن عبد الكريم الشامي وأبو الثناء محمود بن أحمد بن الهاوري وذلك يوم الاثنين سنة إحدى وسبعين وخمسة ، وصح والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه تسليماً .

سماع على الورقة [١٤١ / آ]

سمع جميع هذا الجزء على الشيخ الأجل أبي طاهر بركات بن إبراهيم بن طاهر الخشوعي ، بحق سماع فيه نقلاً ، بقراءة الفقيه موفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي ابن ابن أخيه أحمد بن عمر بن محمد ، والفقيه شمس الدين أبو الفتح نصر الله بن عبد العزيز بن صالح بن عبدوس ، وأبو بكر محمد بن عثمان وابن عمه يوسف بن منصور ابني ، الحرانيون ، والفقيه أبو القاسم عبد الله ومحمد ابنا عمر بن أبي بكر بن عبد الله بن سعد وأحمد ومحمد ابنا عبد الواحد بن أحمد بن عبد الواحد ومحمد وإبراهيم ابنا سلامة بن نصر ومحمد بن إبراهيم بن سعد ، وعبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد وأخوه أبو بكر محمد ، المقدسيون ، ومحمد بن يوسف بن همام التنوخي وشيبان بن ... بن حيدرة الدمشقي ، وأبو الحسن علي بن حسين بن بركة البغدادي الأمدي ، وعبد الرحمن بن أبي بكر بن حسن الجرحي ، وصح لهم ذلك في يوم الثلاثاء ثالث عشر محرم سنة ثمان وسبعين وخمسة وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليماً ، كتبه بدار الضرب بدمشق .

سمع جميع هذا الجزء على الشيخ الأجل أبي طاهر بركات بن إبراهيم بن طاهر الخشوعي بسماعه من ابن الأَكْفَانِي : أبو موسى عبد الله بن الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور ، وأبو العباس أحمد بن أبي بكر بن ... الواسطي ، وأبو الثناء محمود بن همام بن محمود الأنصاري ، وأبو محمد عامر بن سالم بن عتيق الهلالي ، وأبو عبد الله محمد بن عطا الله بن خلف بن محمد ، وأبو الحسن علي بن أبي بكر بن علي بن سرور المقدسي ، وأبو الخير مبارك بن كثير بن الجميلي ، وأبو عبد الله الحسن بن علي بن عقيل بن هبة الله التغلبي ، وأبو عبد الله محمد بن ... بن علي ... وأبو

علي الحسن بن علي وأبو إسحاق إبراهيم بن خليل بن عبد الله الآدمي ، وأبو محمد عبد الجليل بن أبي أحمد بن عبد الرحمن الخطيب ، وإبراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي ، بقرائه في يوم الثلاثاء خامس عشر المحرم سنة سبع وخسين وخمسمائة بحراسة السلاح من مدينة دمشق .

سماع على الورقة [١٤١ / ب]

سمع جميع هذا الجزء على الشيخ الأمين أبي طاهر بركات بن إبراهيم بن طاهر المعروف بالخشوعي أبقاه الله : الشيخ الإمام الحافظ أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد بن علي ، فسمع معه أخوه لأبويه الفقيه أبو إسحاق إبراهيم وبنوه محمد ، بقرائه وعبد الله وعبد الرحمن وابنه عمه علي بن أبي بكر بن علي ، وأبو الفضل محمد وأخوه عيسى ويحيى بنو أبي محمد عبد الله بن أحمد ، وأبنا عميه أحمد بن عبيد الله وعبد الله بن محمد ومحمد بن سعد بن عبد الله ومحمد بن عمرو بن عبد الله وسرور بن فضل بن سرور ، وأحمد بن عبد الدائم بن نعمة وأحمد بن عبد الملك بن عثمان ، وإسماعيل بن عمر بن أبي بكر وأحمد وإبراهيم أبنا محمد بن خلف ويوسف بن إبراهيم بن سعد وعبد الرحمن بن علي بن يوسف ومعالی بن خلف بن عمر وعبد الرحمن بن محمد بن عبد الجبار ، المقدسيون . وأبو الفتح نصر بن رضوان بن ثروان العدوي ومحمد بن أبي الفرج بن فارس الآمدي ، ويونس بن خليل بن عبد الله الآدمي ، وعباس بن أحمد بن الحسن ، والعز بن مسعود بن عبد الله ، وأحمد بن علي بن إبراهيم ، ويوسف وعلي وعبد الله بنو إسماعيل بن إبراهيم وعثمان وعلي أبنا محاسن بن كامل ومحمد بن عامر بن عبد الله ، الدمشقيون . ومكي بن علي بن كامل الحراني ، ومقبل بن عبد الله الخابوري ، وسليمان وأخوه إبراهيم أبنا عامر بن رافع ، ومحمد بن مكي بن إبراهيم ، الزرئونيون . ومثبت الأسماء يحيى بن يحيى بن أحمد المعروف بالعتيق الحيويني عفا الله عنه . وذلك يوم السبت في العشر الأوسط من ذي القعدة سنة تسعين وخمسمائة ، والحمد لله وصلى الله على محمد وآله .

سماع على الورقة ١٤٢ ب

سمع جميع هذا الجزء ، وهو فضيلة الشكر ، على الشيخ الإمام العالم الحافظ أبي

سليمان عبد الرحمن بن الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي ، بسماعه فيه من الخشوعي ، بقراءة ابن أخيه الإمام العالم شرف الدين حسن بن أبي موسى عبد الله ، فسمعه أخوه عز الدين محمد ، وابن الشيخ المسمع تقي الدين سليمان ، وشمس الدين محمد بن شيخنا نجم الدين أحمد بن محمد بن خلف ، وإسماعيل بن أحمد بن عبد الله وعلي بن عبد العزيز بن موسى ، المقدسيون ، وشرف الدين محمد بن عبد المولى بن عبد الوهاب الهلالي ، ومحمد بن عبدان بن سلمان الحراني ، وبلديّه إسماعيل بن محمد بن عمر ، وأبو الفتح بن عين الدولة الحنفي ، وعلي بن عمران المالكي ، وعبد الله بن عبيد بن هارون العوفي ، وعلي بن عبد الرحمن بن رافع اليونيني ، ومحمد بن عثمان بن سلامة الدمشقي ، ومحمد بن الصارم ... الطحان ، ومحمد بن محمد بن عمر العثماني ، وموسى بن إسماعيل بن ... الأسعدي ، وزيد بن حسان بن منصور ، وإبراهيم بن ... شداد ، وسالم بن سلامة بن سلام ، ومكي بن ... بن عبد الله ، وعيسى بن إبراهيم بن بزغش ، الجعبريون . وأحمد بن جبريل بن ... الإربلي ، ومحمد بن شيخنا عبد الرحمن بن محمد بن عبد الجبار ، وأبو نصر بن يوسف بن صدقة البالسي ، ويحيى بن ... خياط الصالحي ، ومثبتهم الفقير إلى الله أحمد بن محمد بن عيسى بن ... الحنبلي لطف الله به آمين .

وصح لهم في مجلسين آخرهما في يوم الأحد سادس عشر شعبان سنة اثنتين وثلاثين وستائة بدار الحديث الصالحية بدمشق حرسها الله آمين ، والحمد لله وحده .

سمع جميع هذا الجزء ، وهو كتاب الشكر للخرائطي ، على الشيخ الصالح الثقة أبي الحسن علي بن إسماعيل بن إبراهيم ، بسماعه من الخشوعي ، عن ابن الأكفاني فسمعه ولديّ عبد الله ... ، والشيخ الإمام مجد الدين أبو عبد الله محمد بن خالد بن حمدون ، والشيخ موسى بن إسماعيل بن محمد ... ، والشيخ محمود بن محمد بن صديق ، وأحمد بن محمد بن علي بن محمد الجزري . سبط الشيخ المسمع ، والعماد عنبر بن عبد الله الآمدي .

وصح ذلك يوم الخميس تاسع عشر من شوال سنة خمس وثلاثين وستائة كتبه الحسن بن عبد الله بن عبد الغني المقدسي .

ب - سماعات نسخة ك

سماع على الورقة ١

سمع جميع هذا الجزء ، وهو فضيلة الشكر ، على الشيخ الإمام العالم الأصيل تقي الدين أبي محمد إسماعيل بن القاضي بهاء الدين أبي إسحاق إبراهيم بن أبي اليسر شاعر بن سليمان التنوخي ، أبقاه الله تعالى ، بحق سماعه له من الخشوعي بقراءة الفقيه الفاضل العالم صاحب هذه النسخة أبي الحسن علي بن مسعود بن ... الموصلي ثم الدمشقي : السادة سبطا الشيخ فتح الدين أبو العباس أحمد ، وزين الدين أبو محمد عبد الكريم ولد الإمام كمال الدين أبي محمد عبد الواحد بن خلف الأنصاري ، وبدر الدين يوسف بن محمد بن إبراهيم بن عيسى الكردي أبوه وهو سبط الشيخ المسموع أيضاً ، وشرف الدين أبو الشفاء محمود بن علي بن أبي القاسم بن أبي الغنائم ، عرف بابن الغسال ، وكتبه علي بن عبد الكافي بن الملك بن عبد الكافي الربيعي الشافعي . وصح وثبت في خامس عشري ... الأول سنة خمس وستين وستة تحت النسر في جامع دمشق ، حرسه الله تعالى ، والحمد لله وحده وصلى الله على محمد وآله وسلم ..

سماع في النسخة ك الورقة ١

قرأه موسى بن إبراهيم الشعراوي وسمعه ابنه إبراهيم وإسماعيل .

سماع على الورقة ١٤ آ

صورة السماع في الأصل نقلته من خط ابن كامل مختصراً :

سمع جميع هذا الجزء من الشيخ الحافظ جمال الدين أبي محمد عبد الله بن السمرقندي ابنته أم الفرج آمنة ست الناس ، بقراءة الشيخ أبي عبد الله الحسين بن عبد الرحمن ... إبراهيم بن الكلحي ، وأبو محمد صالح ، وأبو القاسم ذاكر ، والمبارك أبو بكر بنو كامل بن

أبي غالب الخفاف ، وآخر بقراءته ، وذلك في شهر ربيع الآخر سنة اثنتي عشرة وخمسة .

على الأصل ما مختصره

سمع جميع هذا الجزء على الشيخ أبي طاهر بركات بن إبراهيم الخشوعي ، بسماعه من أبي محمد هبة الله بن الأكفاني ، بسماعه [من] أبي الحسن بن أبي الحديد ، وأبي عبد الله محمد بن عقيل قالوا : أنبا أبو بكر بن أبي الحديد ، أنبا الخرائطي . بقراءة أبي الفتح محمد بن عبد الغني جماعة منهم أحمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسي ، ويحيى بن يحيى العتيق ، ومن خطه نقلت وذلك في يوم من ذي القعدة من سنة تسعين وخمسة وكتبه أحمد بن عيسى المقدسي ، نقلته من خطه مختصراً ، كتبه إسماعيل بن إبراهيم الخباز ، عفا الله عنه .

سماع على الورقة ١٤ ب

سمع جميع هذا الجزء من أوله إلى آخره على الشيخ أبي القاسم ذاكر بن كامل الخفاف ، بحق سماعه من أبي محمد عبد الله بن السمرقندي عن أبي الحسن بن أبي الحديد السلمي ، عن جده ، عن الخرائطي ، وهو كتاب فضيلة الشكر تصنيفه ، بقراءة الشيخ أبي عبد الله يوسف بن سعيد بن مسافر بن جميل الحلاج المقرئ ابنه أبو عبد الله محمد ، ومن موضع اسمه أخوه أبو محمد يونس ، وأبو بكر عبد الله بن أحمد بن أبي سعيد المؤدب ، وابنه حماد ، ويونس بن علي بن مذكور بجامع القصر ، والحافظ العالم أبو محمد عبد العزيز بن محمود بن ... ، وابنه النجيب أبو نصر محمد ، وأبو بكر محمد بن أحمد بن علي السندي ، وأبو المظفر يوسف بن علي بن المظفر الخباز ، وأبو القاسم علي بن سالم بن أبي بكر الحساب ، وأبو محمد عبد اللطيف بن عمر بن أبي الحسن اللبان ، وأبو بكر عبد الله بن علي بن محفوظ البنا البقال ، وأبو المظفر المبارك بن طاهر بن المبارك الخزاعي ، وابنه أبو الفتوح عبد الله ومحمد بن سالم بن عبد السلام التوارخي ، وأبو العباس أحمد بن محمد المقرئ ، وأبو محمد ... بن أبي طاهر بن شردشهر الجبلي ، والفقيه إلى عفو الله تعالى ورحمته يوسف بن الحسين البغدادي ويعرف بالعامولي ، وهذا خطه ، الحسن بن أحمد المقرئ ، وسمع من موضع اسمه إلى آخره أبو عبد الله محمد بن محمد بن الحسن .

الخراساني ، وأبو عبد الله الحسن بن محمد بن جميل . وصح ذلك يوم الجمعة بثامن شهر رجب من سنة تسع وسبعين وخمسمائة بجامع القصر بحلقة الحديث في بغداد والله الحمد

مجامع على الورقة ١٤ ب

قرأت هذا الجزء على شيخنا الإمام الحافظ زين الدين أبي العباس أحمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسي ، بسماعه من الخشوعي ، فسمعه صاحب هذه النسخة الأمير علاء الدين علي بن سالم بن سلمان بن الفريابي الحصري ، وعبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي المقدسي ، وسيف الدين أبو بكر بن عبد الله الخياط ، وابن أبي إبراهيم وإسماعيل حضر في الثالثة . وذلك في العشر الوسط من ذي الحجة سنة خمس وستين وستائة ، كتبه موسى بن إبراهيم بن يحيى الشعراوي حامداً لله تعالى ومصلياً على رسوله ومسلماً ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

قرأت جميع فضيلة الشكر على الشيخ الإمام العالم تقي الدين أبي محمد إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليسر شاكر بن عبد الله التنوخي ، بحق سماعه من الخشوعي بسنده ، فسمعه الجماعة شمس الدين محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي ، ومحمد الدين إسماعيل بن الحسين بن أبي السائب الأنصاري ووجيه الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن حسن بن يحيى بن محمد السبكي وحضر السماع عبد الرحيم بن إبراهيم ، وصح ذلك وثبت في يوم الجمعة مستهل المحرم سنة إحدى وسبعين وستائة بجامع دمشق . فكتب يعقوب بن أحمد بن يعقوب الحلبي الشافعي عفا الله عنه والحمد لله وحده .



الفهارس العامة

١ - فهرس الآيات الكريمة

الآية	السورة ورقمها رقم الآية صفحة
الحمد لله	الفاتحة ١ ١٦
ومن تطوع خيراً فإن الله شاكر عليم	البقرة ٢ ١٥٨ ١٣
وكان الله شاكراً علياً	النساء ٤ ١٤٧ ١٣
فلما نسوا ماذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون	الأنعام ٦ ٤٤ ٥٨
لئن شكرتم لأزيدنكم	إبراهيم ١٤ ٧ ٣٩
وما كنا معذبين حتى نبعث رسولاً	الإسراء ١٧ ١٥ ١٠
ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها فأولئك كان سعيهم مشكوراً	الإسراء ١٧ ١٩ ١٤
مقاماً محموداً	الإسراء ١٧ ٧٩ ٨
إن عذابها كان غراماً	الفرقان ٢٥ ٦٥ ٦٠
إن ربنا لغفور شكور	فاطر ٣٥ ٣٤ ٣٤
ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً ، إن الله غفور شكور	الشورى ٤٢ ٢٣ ١٣
وجزاء سيئة سيئة مثلها	الشورى ٤٢ ٤٠ ١٣
إننا فتحنا لك فتحاً مبيناً	الفتح ٤٨ ١ ٤٩
وفي أنفسكم أفلا تبصرون	الذاريات ٥١ ٢١ ٤٠
إن هذا كان لكم جزاءً وكان سعيكم مشكوراً	الدھر ٧٦ ٢٢ ١٤

٢ - فهرس الأحاديث الشريفة

صفحة

- أ. -

- ٧٠ - إِذَا رَأَيْتَ اللَّهَ يُعْطِي الْعَبْدَ كُلَّ مَا أَحَبَّ وَهُوَ مُقِيمٌ عَلَى مَعَاصِيهِ ؛ فَإِنَّا ذَلِكَ ٥٨
اسْتِذْجَارٌ مِنْهُ لَهُ ثُمَّ فَرَّغَ بِهَذِهِ الْآيَةِ ﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِم أَبْوَابَ كُلِّ
شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ ﴾ .
- ٥ - إِذَا كَنَزَ النَّاسُ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ فَارْكَنُوا هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الثَّباتَ ٣٤
فِي الْأَمْرِ ، وَالْعَزِيمَةَ عَلَى الرُّشْدِ . وَأَسْأَلُكَ شُكْرَ نِعْمَتِكَ ، وَأَسْأَلُكَ حُسْنَ عِبَادَتِكَ ،
وَأَسْأَلُكَ قَلْبًا سَلِيمًا وَلِسَانًا صَادِقًا ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا تَعْلَمُ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا
تَعْلَمُ ، وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا تَعْلَمُ ، إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ .
- ٣٧ - إِذَا نَظَرَ أَهْلُ الْجَنَّةِ إِلَى مَنَازِلِهِمْ مِنَ النَّارِ قَالُوا : لَوْلَا أَنَّ اللَّهَ هَدَانَا ، فَيَكُونُ ٤٤
قَوْلُهُمْ شُكْرًا ، وَإِذَا نَظَرَ أَهْلُ النَّارِ إِلَى مَنَازِلِهِمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَقُولُونَ : لَوْلَا أَنَّ اللَّهَ هَدَانَا ،
فَيَكُونُ حَسْرَةً .
- ٧٩ - أَشْكُرُ النَّاسَ لِلَّهِ أَشْكُرُهُمُ لِلنَّاسِ ٦١
- ٧ - أَفْضَلُ الذِّكْرِ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَفْضَلُ الشُّكْرِ : الْحَمْدُ لِلَّهِ . ٣٥
- ٥١ - إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيَقُومُ حَتَّى تَرِمَ قَدَمَاهُ ، فَيَقَالُ لَهُ ، فَيَقُولُ : أَقْلًا أَكُونُ ٤٩
عَبْدًا شُكُورًا .
- ٥٤ - إِنْ أَوَّلَ مَا يُسْأَلُ عَنْهُ الْعَبْدُ مِنَ الْيَوْمِ أَنْ يَقَالَ لَهُ : أَلَمْ أَصْحَ جِسْمِكَ ، وَتُرْوِكَ ٥٠
مِنَ الْمَاءِ الْبَارِدِ ؟!
- ٢٧ - إِنْ عَبْدِي الْمُؤْمِنَ عِنْدِي بِمَنْزِلَةِ كُلِّ خَيْرٍ ، يَحْمَدُنِي وَأَنَا أَتَزِيعُ نَفْسَهُ مِنْ بَيْنِ جَنَّتَيْهِ . ٤١
- ١٩ - إِنْ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ : يَا عِيسَى إِنِّي بَاعْتُ بِعَدَاكَ أُمَّةً ، إِنْ أَصَابَهُمْ ٣٩
مَا يُحِبُّونَ حَمِيدًا وَشُكْرًا ، وَإِنْ أَصَابَهُمْ مَا يَكْرَهُونَ احْتَسَبُوا وَصَبَرُوا ، وَلَا حِلْمَ

ولا علم . قال : يا رب ، كيف يكون هذا لهم ولا علم ولا حلم ؟ قال : أُعْطِيهِمْ مِنْ حِلْمِي وَعِلْمِي .

٥٨ - إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : يَا بَنِي آدَمَ اثْنَتَانِ لَمْ تَكُنْ لَكَ وَاحِدَةٌ مِنْهَا : جَعَلْتُ لَكَ نَصِيبًا فِي مَالِكَ حِينَ أَخَذْتُ بِكَظْمِكَ لِأُطَهِّرَكَ وَأُزَكِّيكَ ، وَصَلَاةَ عِبَادِي عَلَيْكَ بَعْدَ انْقِضَاءِ أَجَلِكَ .

٢١ - إِنَّ نُوحًا كَبِيرَ الْأَنْبِيَاءِ لَمْ يَقُمْ عَنْ خَلَاءٍ قَطُّ إِلَّا قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذَقَنِي طَعْمَهُ وَأَبْقَى مَنَفَعَتَهُ فِي جَسَدِي وَأَخْرَجَ عَنِّي أَذَاهُ .

٦٢ - أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَتَاهُ الْأَمْرُ يَسْرُهُ خَرَّ سَاجِدًا . [شكرًا لله] . ٥٤

٢٤ - أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ : كَانَ يَشْرَبُ مِنْ ثَلَاثَةِ أَنْفَاسٍ ، إِذَا أَذْنَى الْإِنَاءَ إِلَى فِيهِ سَمَى اللَّهُ ، وَإِذَا نَحَاهُ حَمِدَ اللَّهَ .

١٠ - أَنْ عَبْدًا مِنْ عِبِيدِ اللَّهِ قَالَ : يَا رَبُّ لَكَ الْحَمْدُ كَمَا يَنْبَغِي لَجَلالِ وَجْهِكَ وَعَظِيمِ شَأْنِكَ فَأَعْضَلْتُ بِالْمَلَكِينَ ، فَلَمْ يَدْرِيَا كَيْفَ يَكْتَبَانِهَا ، فَصَعِدَا إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ اللَّهُ لَهَا : اكْتَبَاهَا كَمَا قَالَ عَبْدِي حَتَّى يَلْقَانِي فَأُجْزِيَهُ بِهَا .

٦٣ - أَنْ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا رَأَى صَاحِبَ بَلَاءٍ خَرَّ سَاجِدًا . ٥٥

١٩ - الْإِيمَانُ نِصْفَانِ : فَنِصْفٌ فِي الصَّبْرِ وَنِصْفٌ فِي الشُّكْرِ . ٣٩

- ت -

٨٢ - التَّحَدُّثُ بِنِعْمَةِ اللَّهِ شُكْرٌ ، وَتَرْكُهَا كُفْرٌ ، وَمَنْ لَمْ يَشْكُرِ الْيَسِيرَ لَمْ يَشْكُرِ الْكَثِيرَ ، وَمَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ لَمْ يَشْكُرِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ . [وَالْجَمَاعَةُ بَرَكَةٌ وَالْفُرْقَةُ عَذَابٌ]

- ح -

٧ - الْحَمْدُ رَأْسُ الشُّكْرِ ، مَا شَكَرَ اللَّهُ عَبْدٌ لَمْ يَحْمَدْهُ .
١٦ - الْحَمْدُ (اللَّهُ) يَمْلَأُ الْمِيزَانَ . ٣٨

- خ -

٥٩ - خَرَجَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا فَقَالَ : خَرَجَ مِنْ عِنْدِي خَلِيلِي جَبْرِيلُ أَنْفًا
 فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ ، إِنَّ اللَّهَ عَبْدًا مِنْ عِبَادِهِ عَبْدَ اللَّهِ خَمْسَ مِائَةِ عَامٍ
 عَلَى رَأْسِ جَبَلٍ ، عَرْضُهُ وَطُولُهُ ثَلَاثُونَ ذِرَاعًا فِي ثَلَاثِينَ ذِرَاعًا ، وَالْبَحْرُ مُحِيطٌ بِهِ
 أَرْبَعَةَ آلَافٍ فَرَسَخٍ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ ، وَأَخْرَجَ اللَّهُ لَهُ عَيْنًا بَعْرُضِ الْأَصْبَعِ تَقِيضُ بِمَاءٍ عَذْبٍ
 فَتَسْتَنْقِعُ فِي أَسْفَلِ الْجَبَلِ ، وَشَجَرَةٌ رَمَانٍ تُخْرِجُ لَهُ كُلَّ يَوْمٍ رَمَانَةً فَتَغْذِيهِ يَوْمَهُ ، فَإِذَا
 أُمْتَسَى أَصَابَ مِنَ الْوَضْوِءِ ، وَأَخَذَ تِلْكَ الرَّمَانَةَ فَأَكَلَهَا ، ثُمَّ قَامَ لَصَلَاتِهِ فَسَأَلَ رَبَّهُ عِنْدَ
 وَقْتِ الْأَجَلِ أَنْ يَقْبِضَهُ سَاجِدًا ، وَلَا يَجْعَلَ لِلْأَرْضِ وَلَا لَشَيْءٍ يَفْسِدُهُ عَلَيْهِ سَبِيلًا ، ثُمَّ
 يَبْعَثُهُ وَهُوَ سَاجِدٌ فَفَعَلَ ، فَنَحْنُ نَمُرُّ عَلَيْهِ إِذَا هَبَطْنَا وَإِذَا عَرَجْنَا ، فَنَجِدُ فِي الْعِلْمِ أَنَّهُ
 يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقِفُ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فيَقُولُ الرَّبُّ : أَدْخِلُوا عَبْدِي الْجَنَّةَ
 بِرَحْمَتِي ، فيَقُولُ : بَلْ بِعَمَلِي ، فيَقُولُ : أَدْخِلُوا عَبْدِي الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِي . فيَقُولُ : بَلْ
 بِعَمَلِي فيَقُولُ اللَّهُ لِلْمَلَائِكَةِ : قَايِسُوا عَبْدِي بِنِعْمَتِي عَلَيْهِ وَبِعَمَلِهِ . قَالَ : فَتَوَجَدُ نِعْمَةً
 الْبَصَرِ قَدْ أَحَاطَتْ بِعِبَادَتِهِ خَمْسَ مِائَةِ عَامٍ ، وَبَقِيَتْ نِعْمَةُ الْجَسَدِ فَضْلًا عَلَيْهِ ، فيَقُولُ :
 أَدْخِلُوا عَبْدِي النَّارَ . قَالَ : فَيَجْرُ إِلَى النَّارِ ، فينادي : رَبِّ بِرَحْمَتِكَ أَدْخُلْ الْجَنَّةَ .
 فيَقُولُ : رُدُّوهُ ، فيُوقَفُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فيَقُولُ : يَا عَبْدِي مَنْ خَلَقَكَ وَلَمْ تَكْ شَيْئًا ؟
 فيَقُولُ : أَنْتَ يَا رَبِّ ، فيَقُولُ : أَكَانَ ذَلِكَ مِنْ قَبْلِكَ أَمْ بِرَحْمَتِي ؟ فيَقُولُ : بَلْ
 بِرَحْمَتِكَ . فيَقُولُ : مَنْ قَوَّاهُ عَلَى عِبَادَةِ خَمْسَ مِائَةِ عَامٍ فيَقُولُ : أَنْتَ يَا رَبِّ .
 فيَقُولُ : مَنْ أَنْزَلَكَ فِي جَبَلٍ فِي وَسْطِ اللَّجَّةِ وَأَخْرَجَ لَكَ الْمَاءَ الْعَذْبَ مِنَ الْمَاءِ الْمَالِحِ
 وَأَخْرَجَ لَكَ كُلَّ يَوْمٍ رَمَانَةً وَإِنَّمَا تَخْرُجُ فِي السَّنَةِ ، وَسَأَلْتَنِي أَنْ أَقْبِضَكَ سَاجِدًا فَفَعَلْتُ
 ذَلِكَ بِكَ ؟ فيَقُولُ : أَنْتَ يَا رَبِّ . فيَقُولُ : فَذَلِكَ بِرَحْمَتِي وَبِرَحْمَتِي أَدْخُلْكَ الْجَنَّةَ ،
 أَدْخِلُوا عَبْدِي الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِي ، فَنَعَمَ الْعَبْدُ كُنْتُ يَا عَبْدِي فَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ . فَقَالَ
 جَبْرِيلُ : إِنَّمَا الْأَشْيَاءُ بِرَحْمَةِ اللَّهِ ، يَا مُحَمَّدُ .

- س -

٢٣ - سَبَقَ الْمَفْرُودُونَ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَنْ الْمَفْرُودُونَ ؟ قَالَ : الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ ٤٠
 عَلَى كُلِّ حَالٍ .

- ص -

٥٥ - الصَّحَّةُ والفِرَاعُ نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ . ٥٠

- ق -

١١ - قال جبريل : أَلَا أَعْلَمُكَ الْكَلِمَاتِ الَّتِي قَالَهَا مُوسَى ﷺ حِينَ انْفَلَقَ الْبَحْرُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ؟ قُلْتُ : بَلَى بِأَبِي وَأُمِّي . قَالَ : قُلْ : اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ ، وَإِلَيْكَ الْمُسْتُكِي ، وَأَنْتَ الْمُسْتَغَاثُ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ .

١٢ - قَالَ لِي جِبْرِيلُ عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ : يَا مُحَمَّدُ ، إِنَّ سَرَّكَ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ يَوْمًا وَلَيْلَةً حَقَّ عِبَادَتِهِ فَقُلْ : الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا دَائِمًا مَعَ خُلُودِهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا دَائِمًا لَا مُنْتَهَى لَهُ دُونَ مَشِيئَتِهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا دَائِمًا لَا يُوَالِي قَائِلَهَا إِلَّا رِضَاهُ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا دَائِمًا كُلُّ طَرْفَةِ عَيْنٍ ، وَنَفْسٍ نَفْسٍ .

٩٠ - قَالَ الْمُهَاجِرُونَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا رَأَيْنَا مِثْلَ قَوْمٍ قَدِمْنَا عَلَيْهِمْ أَحْسَنَ مُوَاسَاةٍ فِي ٦٥ قَلِيلٍ ، وَلَا أَحْسَنَ بَدَلًا مِنْ كَثِيرٍ ، كَفَوْنَا الْمُؤْنَةَ وَأَشْرَكُونَا فِي الْمَهْنِ ، حَتَّى لَقَدْ خَشِينَا أَنْ قَدْ ذَهَبُوا بِالْأَجْرِ كُلِّهِ . قَالَ : لَا ، مَا أَتَيْنِي عَنْهُمْ وَدَعَوْتُمْ لَهُمْ .

٥٠ - قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى تَفْطَرْتُ قَدَمَاهُ دَمًا ، فَقِيلَ لَهُ : قَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ ٤٩ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ! قَالَ : أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا .

٤٩ - قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى تَوَرَّمَتْ قَدَمَاهُ ، أَوْ قَالَ : سَاقَاهُ ، فَقِيلَ لَهُ : أَلَيْسَ قَدْ ٤٨ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ؟ ! قَالَ : أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا .

٣١ - قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ قَتَلَ أَبَا جَهْلٍ [بَنِي هِشَام] فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي ٤٢ صَدَّقَ وَعْدَهُ وَنَصَرَ عَبْدَهُ .

- ك -

٣٢ - كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَتَاهُ الْأَمْرُ يَعْجَبُهُ أَوْ يُحِبُّهُ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُنْعِمِ الْمُفْضِلِ ، ٤٣ اللَّهُمَّ بِنِعْمَتِكَ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ ، وَإِذَا أَتَاهُ الْأَمْرُ يَكْرَهُهُ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ .

١٤ - كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا صَعِدَ أَكْمَةً أَوْ نَشْرَأَ مِنَ الْأَرْضِ قَالَ : اللَّهُمَّ لَكَ الشَّرَفُ ٣٨
عَلَى كُلِّ شَرَفٍ ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى كُلِّ حَالٍ .

٤٨ - كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُومُ حَتَّى تَقْطُرَ قَدَمَاهُ ، فَقِيلَ لَهُ : أَلَيْسَ قَدْ غَفَرَ (اللَّهُ) ٤٨
لَكَ مَا تَقْدَمُ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأْخَرُ ؟ قَالَ : أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا .

٥٣ - كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُومُ حَتَّى تَوَرَّمَ قَدَمَاهُ ، فَقِيلَ لَهُ : أَيُّ رَسُولَ اللَّهِ ، أَتَفْعَلُ ٤٩
هَذَا وَقَدْ جَاءَكَ مِنَ اللَّهِ أَنَّهُ قَدْ غَفَرَ لَكَ مَا تَقْدَمُ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأْخَرُ ؟ قَالَ : أَفَلَا
أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا .

١٠١ - كَفَى بِهَا نِعْمَةً أَنْ يَتَجَاوَرَ الْمُتَجَاوِرَانِ أَوْ يَصْطَحِبَا أَوْ يَتَخَالَطَا ، فَيَتَفَرَّقَا ، وَكُلُّ ٦٩
وَاحِدٍ مِنْهَا يَقُولُ لِصَاحِبِهِ : جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا .

١٧ - كُلُّ أَمْرِ ذِي بَالٍ لَا يَبْدَأُ فِيهِ بِالْحَمْدِ لِلَّهِ فَهُوَ أَقْطَعَ . ٣٩

- ل -

٧٨ - ٨٠ لَا يَشْكُرُ اللَّهُ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ ٦٢/٦١

٨١ - لَا يَشْكُرُ اللَّهُ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ ، وَلَا يَشْكُرُ الْكَثِيرَ مَنْ لَا يَشْكُرُ الْقَلِيلَ ٦٢

٤٤ - لِلطَّاعِمِ الشَّاكِرِ أَجْرُ الصَّائِمِ الْقَائِمِ . ٤٧

- لَمْ يَشْكُرِ اللَّهُ مَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ ١٤

٥٢ - لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴾ اجْتَهَدَ النَّبِيُّ ﷺ فِي ٤٩

الْعِبَادَةِ فَقِيلَ لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذَا الْاجْتِهَادُ ؟ أَلَيْسَ قَدْ غَفَرَ (اللَّهُ) لَكَ
مَا تَقْدَمُ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأْخَرُ ؟ قَالَ : أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا .

- م -

١ - مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى عَبْدٍ نِعْمَةً فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ ، إِلَّا كَانَ الْحَمْدُ أَكْثَرَ مِنَ ٣٣
النِّعْمَةِ .

٥٦ - مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى عَبْدٍ نِعْمَةً إِلَّا كَثُرَتْ مُؤْنَةُ النَّاسِ عَلَيْهِ ، فَإِنْ لَمْ يَتَحَمَّلْ مُؤْنَتَهُمْ ٥٠
فَقَدْ عَرَّضَ تِلْكَ النِّعْمَةَ لَزَوَالِهَا .

٤٠ - مَا مَسَتْ عَبْدًا نِعْمَةً يَعْلَمُ أَنَّهَا مِنَ اللَّهِ إِلَّا قَدْ أَدَّى شُكْرَهَا ، وَإِنْ لَمْ يَحْمَدْهُ . ٤٥

١٠٦ - مَرَّ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَعِيَ نِسْوَةٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ ، وَكُنْتُ امْرَأَةً وَكُنَّ جَوَارِي ، فَلَمَّا رَأَيْنَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَلَسْنَ وَتَقَبَّضَ بَعْضُهُنَّ إِلَى بَعْضٍ قَالَتْ :

وَيُحْكِي يَا بِنْتَ السَّكَنِ ، إِيَّاكَنَّ وَكُفِّرَ الْمُنْعِمُ . قُلْتُ : بَابِي أَنْتَ وَأُمِّي ، وَمَا كُفِّرَ الْمُنْعِمُ ؟ قَالَ : يَأْتِي الرَّجُلُ بِإِلَهِ إِلَى إِحْدَاكَنَّ فَيَسْتَخْرِجُهَا مِنْ سِتْرِهَا ثُمَّ لَعَلَّهَا تُرْزَقُ مِنْهُ رَجُلًا ، فَتَغْضَبُ الْغَضْبَةَ فَتَقُولُ : وَاللَّهِ ، مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْرًا قَطُّ ، فَيَاكَنَّ وَكُفِّرَ الْمُنْعِمُ

١٥ - مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِرَجُلٍ وَهُوَ يَقُولُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانِي لِلْإِسْلَامِ ، وَجَعَلَنِي مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَقَدْ شَكَرْتَ عَظِيمًا .

٣٦ - مَنْ ابْتَلِيَ قَصِيرَ ، وَأُعْطِيَ فَشَكَرَ ، وَظَلِمَ فَغَفَرَ ، وَظَلَمَ فَاسْتَغْفَرَ . ثُمَّ سَكَتَ . ٤٤
قِيلَ : مَا لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ .

٨٥ - مَنْ أَتَى إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافَتْهُ ، فَإِنْ لَمْ تَقْدِرُوا فَادْعُوا لَهُ حَتَّى تَعْلَمُوا أَنَّكُمْ قَدْ كَافَيْتُمُوهُ .

٩٢ - مَنْ أَرَلَتْ إِلَيْهِ نِعْمَةً فَلْيَشْكُرْهَا

٨٩ - مَنْ أَنْعَمَ عَلَيْهِ أَحَدٌ بِنِعْمَةٍ فَلْيُكَافِئْهُ بِهَا إِنْ كَانَ يَجِدُ ذَلِكَ ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَنَسَاءً ٦٥
حَسَنَ وَدَعَاءَ لَهُ .

٨٣ - مَنْ أُولِيَ مَعْرُوفًا فَلْيُكَافِئْ عَلَيْهِ ، فَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ فَلْيَذْكُرْهُ ، فَإِنْ مَنْ ذَكَرَهُ فَقَدْ شَكَرَهُ

٣ - مَنْ رَأَى رَجُلًا بِهِ بَلَاءٌ فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَاقَانِي مِمَّا ابْتَلَاكَ بِهِ ، وَفَضَّلَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلًا إِلَّا كَانَ شُكْرُ تِلْكَ النِّعْمَةِ .

٢ - مَنْ رَأَى مُبْتَلًى فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَاقَانِي مِمَّا ابْتَلَاكَ بِهِ ، وَفَضَّلَنِي عَلَى كَثِيرٍ ٣٣
مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلًا ، إِلَّا عُوفِيَ مِنْ ذَلِكَ الْبَلَاءِ .

١٠٢ - مِنَ الْعِبَادِ عِبَادٌ لَا يَكْلَمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، قِيلَ : مَنْ أُولَئِكَ ؟ قَالَ : الْمُتَبَرِّئُ ٧٠

مِنْ وَالِدَيْهِ رَغْبَةً عَنْهَا ، وَالْمَتَّبِعُ مِنْ وَلَدِهِ ، وَرَجُلٌ أَنْعَمَ عَلَيْهِ قَوْمٌ فَكَفَّرَ نِعْمَتَهُمْ وَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ .

٢٦ - مَنْ عَجَزَ مِنْكُمْ عَنِ اللَّيْلِ أَنْ يُكَابِدَهُ ، وَبِالْمَالِ أَنْ يُنْفِقَهُ ، وَجَبْنَ عَنِ الْعَدْوَانِ ٤١
يُجَاهِدُهُ فَلْيُكْثِرْ ذِكْرَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

١٠٣ - مَنْ كَانَتْ لَهُ عِنْدَ رَجُلٍ نِعْمَةٌ فَلَمْ يَشْكُرْهَا فَدَعَا عَلَيْهِ اسْتَجِيبَ لَهُ . ٧٠

- مَنْ لَمْ يَحْمَدِ النَّاسَ لَمْ يَحْمَدِ اللَّهَ ١٤

- ي -

٣٨ - يَا حَسْرَتَنَا ، قَالَ : إِذَا نَظَرَ أَهْلُ النَّارِ إِلَى مَنَازِلِهِمْ مِنَ الْجَنَّةِ فِيهِ الْحَسْرَةُ . ٤٥

٦٨ - يَا عَائِشَةُ أَحْسِنِي جَوَارَ نِعَمِ اللَّهِ ، فَإِنَّهَا قَلْبًا زَالَتْ عَنْ قَوْمٍ فَعَادَتْ إِلَيْهِمْ . ٥٧

٨٧ - يَا عَائِشَةُ رَدِّي عَلَيَّ الْبَيْتَيْنِ اللَّذَيْنِ قَالَهُمَا الْيَهُودِيُّ ، قُلْتُ : قَالَ فَلَانُ الْيَهُودِيُّ ٦٤

ارْقَعْ ضَعْفِكَ لَا يَحُزُّ بِكَ ضَعْفُهُ يَوْمًا فَتَدْرِكُهُ الْمَوَاقِبُ قَدْ نَمَا
يَجْزِيكَ أَوْ يَنْفِي عَنْكَ وَإِنْ مَنْ أَتْنَى عَلَيْكَ بِمَا فَعَلْتَ فَقَدْ جَزَى
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : قَاتَلَهُ اللَّهُ ، مَا أَحْسَنَ مَا قَالَ ! وَلَقَدْ أَتَانِي جَبْرِيلُ
بِرِسَالَةٍ مِنَ اللَّهِ ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، مَنْ فَعَلَ بِهِ مَعْرُوفٌ فَلَمْ يَجِدْ إِلَّا الدَّعَاءَ وَالنَّشَاءَ فَقَدْ
كَفَأَ .

- يُجَاءُ عَبْدٍ مِنْ عِبِيدِ اللَّهِ فَيُوقَفُ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَيَقُولُ اللَّهُ : أَيُّ
عَبْدِي ، هَاتِ حَقِّي قَبْلَكَ أَجْزَكَ بِحَقِّكَ قَبْلِي بِأَدَائِكَ حَقِّي عَلَيْكَ ، قَالَ : فَيَنْظُرُ فِي
ذَلِكَ فَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُحَيِّرَ جَوَابًا . فَيَقُولُ لِمَلَائِكَتِهِ : يَا مَلَائِكَتِي ، انظُرُوا فِي عَمَلِ
عَبْدِي وَنِعْمَتِي عَلَيْهِ ، أَطْنُهُ قَالَ : فَيَنْظُرُونَ فَيَقُولُونَ : وَلَا بِقَدْرِ نِعْمَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْ
نِعْمِكَ عَلَيْهِ ، قَالَ : فَيَقُولُ يَا مَلَائِكَتِي ، انظُرُوا فِي عَمَلِ عَبْدِي سَيِّئِهِ وَصَالِحِهِ ،
فَيَنْظُرُونَ فَيَجِدُونَهُ كَفَأًا ، فَيَقُولُ : عَبْدِي قَدْ قَبِلْتُ حَسَنَاتِكَ وَغَفَرْتُ لَكَ سَيِّئَاتِكَ ،
وَقَدْ وَهَبْتُ لَكَ نِعْمَتِي مَا بَيْنَ ذَلِكَ .

٣ - فهرس الشعر

صفحة

- | | | |
|----|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ٦٧ | كفاه من تعرضه الثناء
أمية بن أبي الصلت | إذا أثنى عليه المرء يوماً |
| ٦ | يدي ولساني والضمير المحجبا | أفادتكم النعماء مني ثلاثة |
| ٤٣ | وإن أخذ الذي أعطى أثابا
وأحمد عند منقلب إيابا
أم الأخرى التي أهدت ثوابا
أعم لصابر فيه احتسابا
محمود الوراق | عطيتـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــه إذا أعطى سرور
فأأي النعمتين أحق شكراً
أنعمته التي أهدت سروراً
بل الأخرى وإن نزلت بكره |
| ٦٦ | عليها بما كانت إلينا أزلت
كثير عزة | فإني وإن صدتُ لثن وصادق |
| ٨ | بأفضل أقوالي وأفضل أحدي | وأبهج محمود الثناء خصصته |
| ٦٣ | ومن شكر المعروف منه فاكفر
إنشاد محرز بن الفضل الرازي | علامة شكر المرء إعلان شكره |
| ٤٧ | علي له في مثلها يجب الشكر
وإن طالت الأيام واتصل العمر
محمود الوراق | إذا كان شكري نعمة الله نعمة
فكيف بلوغ الشكر إلا بفضلـــــــــــــــــه |
| ٦٧ | حدث الذي أجنيك من ثمر الشكر | فإنـــــــــــــــــك إن ذوقتي ثمر الغنى |

وإن ينف ما أعطيت في اليوم أو غد
فإن الذي أعطيك يبقى على الدهر
إنشاد عمران بن موسى المؤدب

لأشكرنك معروفاً همت به
ولا ألومك إذ لم يمضه قدر
إنشاد محرز بن الفضل الرازي

رحم الله وحسبته
أحسن الله صحبتك
محمد بن جعفر بن محمد الخرائطي

فقلل عنهم شبة العدم
رفبادر قبل انتقال النعم
الجاحظ وقيل لغيره

وعافية وتوفيقاً وعصمه
ويحسد حاسد فيطيل رغبه
فلم تقضح ولم تعجل بنقمه
شكرت له فشكري منه نعمه
يزيد بن محمد بن المهلب بن أبي صفرة

لعزة ملك أو علو مكان
فقال : اشكروا لي أيها الثقلان
رواية أبي بكر الخرائطي

أعلى من الشكر عند الله في الثمن
حذوا على حذو ما أوليت من حسن
إنشاد ابن أبي الدنيا

من جميع الورى ومن والديه
ن مباحاً له وبين يديه

وإن ينف ما أعطيت في اليوم أو غد

لأشكرنك معروفاً همت به
ولا ألومك إذ لم يمضه قدر

أنس الله وحسبته
أنت في صحبتك البلى

بدا حين أثرى بإخوانه
وذكره الحزم غب الأمو

إلهي لا تفتننا منك رحمة
فا زلنا نعرف منك خيراً
وكم أذنبت من ذنب عظيم
وكيف بشكر ذي نعم إذا ما

فلو كان يستغني عن الشكر ماجد
لما أمر الله العباد بشكره

لو كنت أعرف فوق الشكر منزلة
إذاً منحتكها مني مهذبنة

منعوه أحب شيء لـديه
منعوه غـذاءه ولـقـد كا

عجباً منه ذا على صغر السن نِ هوىً فاهتدى الفراق إليه

محمد بن جعفر بن محمد الخرائطي

ارفع ضعيفك لا يحرك بك ضعفه يوماً فتدركه العواقب قد نما ٦٤

يجزيك أو يثني عليك وإن من أننى عليك بما فعلت فقد جرى

غريض اليهودي وقيل لغيره

☆ ☆ ☆

٤ - فهرس شيوخ المؤلف

- أ -

إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد ١٨ ، ٣٩ ، ٤٤ ، ٤٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٢
إبراهيم بن الهيثم البلدي ٣٧ ، ٥٧

أبو :

أبو إسماعيل = محمد بن إسماعيل الترمذي

أبو بدر الغبري ٤٠

أبو بكر = أحمد بن منصور الرمادي

أبو جعفر العبدي ٦٨

أبو حفص = عمر بن محمد النسائي

أبو الحارث = محمد بن مصعب الدمشقي

أبو العباس = محمد بن يزيد المبرد

أبو علي = أحمد بن إبراهيم القوهستاني

أبو قلابة = عبد الملك بن محمد الرقاشي

أبو موسى المؤدب = عمران بن موسى المؤدب

أبو يوسف = يعقوب بن إسحاق القلوسي

أبو يوسف = يعقوب بن عيسى الزهري

أحمد بن إبراهيم القوهستاني (أبو علي) ٤٠ ، ٧١

أحمد بن بديل الإيامي ٤٠ ، ٤١

أحمد بن عبد الخالق الضبعي ٣٣

أحمد بن محمد بن غالب النضري ٣٨ ، ٦٥

أحمد بن منصور الرمادي (أبو بكر) ١٨ ، ٣٥ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٥١ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٦٣
أحمد بن يحيى بن مالك السوسي ٣٥
الأصمعي ١٨ ، ٧١

- ح -

الحسن بن عرفة بن يزيد العبدي ١٨ ، ٦١ ، ٧٠
الحسن بن ناصح القطان ٥٠ ، ٦٢
حماد بن الحسن بن غنبة الوراق البصري ١٨ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٥٦

- س -

سعدان بن نصر ٤٨
سعدان بن يزيد البراز ١٨ ، ٦٥

- ص -

صالح بن أحمد بن حنبل ١٨

- ع -

عباد بن الوليد الغبري ١٨
العباس بن عبد الله الترقفي ١٨ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٨ ، ٦١ ، ٦٨
العباس بن الفضل الربيعي ١٨ ، ٦٧
العباس بن محمد بن حاتم الدوري ١٨ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٥٠ ، ٥١
عبد الملك بن محمد الرقاشي (أبو قلابة) ٣٨ ، ٦١ ، ٦٢
عبد الله بن أحمد الدوري ١٨ ، ٣٦ ، ٤٢ ، ٤٥ ، ٦٠
علي بن حرب الطائي ١٨ ، ٤٠ ، ٤٤ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٥ ، ٦١
علي بن داود القنطري ٣٩ ، ٤١ ، ٥١ ، ٥٧ ، ٦٩
علي بن زيد الفرائضي ٦٢
علي بن يزيد الحراني ٦٣

عمر بن شبة ١٨

عمر بن محمد النسائي (أبو حفص) ٣٦ ، ٣٧

عمران بن موسى المؤدب (أبو موسى) ١٨ ، ٣٤ ، ٦٦ ، ٦٧

- م -

محمد بن إسماعيل الترمذي (أبو إسماعيل) ٦٤

محمد بن جابر الضرير ٣٣ ، ٣٤ ، ٥٤

محمد بن ديسم ٤٩

محمد بن مصعب الدمشقي (أبو الحارث) ١٨ ، ٦٦

محمد بن يزيد المبرد (أبو العباس) ١٨ ، ٢٣ ، ٤٧ ، ٦٨

- ن -

نصر بن داود الصاغاني ١٨ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٥ ،

٧٠ ، ٧١

- و -

الوليد بن مضاء الموصلي ٦٣

- ي -

يحيى بن أبي طالب ٤٥ ، ٥٤

يعقوب بن إسحاق القلوسي (أبو يوسف) ١٨ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٧

يعقوب بن عيسى الزهري (أبو يوسف) ٧٠

٥ - فهرس المترجم لهم

- أ -

ابن :

ابن أبي الدنيا = عبد الله بن محمد بن عبيد

ابن الزيات = محمد بن عبد الملك بن أبان

أبو :

أبو بكر = ابن أبي الدنيا = عبد الله بن محمد بن عبيد

أبو بكر الهذلي البصري (سلمى بن عبد الله بن سلمى) أو (روح ابن بنت حميد بن عبد

الرحمن الحميري) ٥٩ ، ٧٠

أبو جعفر = محمد بن الحسين

أبو حازم = سلمى بن دينار الأعرج الثمار

أبو الحسن القرشي التيمي البصري الأعمى = علي بن زيد بن جدعان

أبو خالد = يزيد بن محمد بن المهلب بن أبي صفرة

أبو سعيد البصري = الحسن البصري

أبو سفيان = وكيع بن الجراح الرؤاسي الكوفي

أبو سليمان = خليل المصري

أبو سليمان = عبد الرحمن العنسي

أبو شيخ البرجلاني = محمد بن الحسين

أبو العباس = عبد الله بن طاهر

أبو عبد الله بن أبي جعفر البرائي الزاهد ٤٧

أبو عبد الله = جعفر بن محمد الصادق

أبو عبيد = القاسم بن سلام الهروي
أبو عمرو الشيباني = سعد بن إياس الشيباني الكوفي
أبو قتادة = عبد الله بن واقد الحراني
أبو المطرف التميمي الفداني = وكيع بن حسان بن أبي سود
أبو موسى الهمداني ٥٥
أبو يوسف = يعقوب بن عيسى الزهري
أسماء بنت يزيد بن السكن (أوفكية) (أم عامر) أو (أم سلمة الأنصاري الأشهلية) ٧١
أم سلمة = أسماء بنت يزيد بن السكن
أم عامر = أسماء بنت يزيد بن السكن

- ج -

جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (الإمام الصادق أبو عبد الله) ٦٦

- ح -

الحسن بن أبي الحسن يسار البصري (أبو سعيد) ٣٥ ، ٥٦ ، ٥٩

- خ -

خليد العصري (أبو سليمان) ٤٢

- ر -

روح ابن بنت حميد بن عبد الرحمن الحميري = أبو بكر الهذلي

- ز -

الزهري = محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري

- س -

سعد بن إياس الشيباني الكوفي (أبو عمرو الشيباني) ٤١ ، ٤٥

سعيد بن جبير بن هشام الكوفي ٣٩ ، ٤٣

سفيان بن عيينة ٤٨ ، ٦٧

سلمة بن دينار الأعرج الثار (أبو حازم) ٥٩ ، ٦٠
سلمى بن عبد الله بن سلمى = أبو بكر الهذلي البصري
سليمان بن يسار ٤٦

- ط -

طاووس بن كيسان ٤٦

- ع -

عبد الرحمن بن أحمد بن عطية الغنسي (أبو سليمان) ٣٦
عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ٦٨
عبد الله بن طاهر (أبو العباس) ٦٨
عبد الله بن محمد بن عبيد (ابن أبي الدنيا القرشي الأموي البغدادي أبو بكر) ٢٣ ، ٢٦ ، ٦٣
عبد الله بن واقد الحراني (أبو قتادة) ٤٨
علي بن زيد بن جدعان (أبو الحسن القرشي التيمي البصري الأعمى) ٥٦

- ف -

الفضيل بن عياض بن مسعود التيمي الخراساني ٤٢ ، ٦٨
فكيهة = أسماء بنت يزيد بن السكن

- ق -

القاسم بن سلام الهروي (أبو عبيد) ٢٣ ، ٣٦ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٧٠ ، ٧١
قتادة بن دعامة السدوسي البصري ٣٤ ، ٤٥ ، ٤٨

- ك -

كعب الأحبار = كعب بن ماته الحميري

كعب بن مالك ٥٤

كعب بن مائع الحميري (كعب الأحبار) ٥٦ ، ٧٠

- م -

محمد بن الحسين (أبو جعفر) (أبو شيخ البرجلاني) ٤٧ ، ٥٨ ، ٦٠

محمد بن عبد الملك بن أبان (ابن الزيات) ٦٨

محمد بن كعب القرظي المدني ٤٤ ، ٦٠

محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري ٣٥ ، ٣٨ ، ٥٤ ، ٦٣

محمود بن الحسن الوراق ٤٣ ، ٤٧

مطرف بن عبد الله بن الشخير البصري ٤٥

المهلب = يزيد بن محمد بن المهلب بن أبي صفرة

موسى بن إبراهيم بن كثير بن بشير بن القاسم الأنصاري ٣٥

- ه -

هند بنت المهلب بن أبي صفرة ٥٨

- و -

وكيع بن الجراح الرؤاسي الكوفي (أبو سفيان) ٦٢

وكيع بن حسان بن أبي سود (أبو المطرف التيمي الفدائي) ٥٩

- ي -

يحيى بن عبد الله بن بكير ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٤ ، ٥٦

يزيد بن محمد بن المهلب بن المغيرة (ابن أبي صفرة) (أبو خالد) ٤٧

٦ - فهرس الموضوعات

الموضوع	صفحة
تقديم الكتاب للأستاذ الدكتور عبد الكريم اليافي	١٦ - ٥
مقدمة المحقق	٢٦ - ١٧
صور من مخطوطتي الكتاب	٣٠ - ٢٧
كتاب فضيلة الشكر لله على نعمته وما يجب من الشكر للمُنعم عليه	٣١
الشكر وفوائله وطرقه	٤٩ - ٣٢
ذكر إغفال العبد شكر الله على نعمه	٥٣ - ٥٠
سجود الشكر عند البشارة وعند رؤية صاحب بلاء	٥٦ - ٥٤
في الانحراف عن شكر نعمة الله بالإقامة على ما يكره الله عز وجل	٦٠ - ٥٧
ما يجب على الناس من الشكر للمُنعم عليه	٦٩ - ٦١
ما ذكره من كفر الصنيعة	٧١ - ٧٠
سماعات النسخ	٨٠ - ٧٢
أ - سماعات نسخة ق	٧٧ - ٧٢
ب - سماعات نسخة ك	٨٠ - ٧٨
الفهارس العامة	١٠٠ - ٨١

مسرد الفهارس

صفحة	فهرس
٨٣	١ - الآيات الكريمة
٨٤	٢ - الأحاديث الشريفة
٩١	٣ - الشعر
٩٤	٤ - شيوخ المؤلف
٩٧	٥ - المترجم لهم
١٠١	٦ - الموضوعات